بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (523)
الجمعة
11 رمضان 1415
10 فبراير 1995
Volume 11
Issue No. (523)
Friday
11th Ramadan 1415
10th February 1995

(1319 ـ 1128)

خطف وتهويد الفتيات المسلمات

قصة اختطاف «سلطانة» وسر الفتاتين «يافا وسلام»

عمان ـ «المسلمون»

تنشط جماعات دينية يهودية متطرفة خلال الفترة الاخيرة في القيام باعمال خطف لفتيات ولزوجات عربيات مسلمات بدعوى انهن يهوديات تبعا لديانة الام علما بان الامهات كن اعلن عند اقترانهن بمواطنين فلسطينيين انهن اعتنقن الديانة الاسلامية وخرجن الى الابد من الديانة اليهودية.

وكان من اخر اعمال الخطف في هذا الاطار قيام جماعة دينية يهودية في الشهر الماضي بخطف المواطنة الفلسطينية سلطانة ومعها ابنها ابراهيم «حوالى 3 سنوات» ولم تعد حتى الآن، وهي متزوجة من المواطن المقدسي حسن نجيب.

اكتشف زوج سلطانة ان الشرطة الصهيونية متواطئة مع الجماعة الخاطفة لانها لم تقم حتى الآن باى جهد حقيقي لاعادتها الى بيتها، وقال «انها تمكنت من الاتصال بنا وكانت تبكي وتسال عن اولادها، وتمكنت من ارسال رسالة جاء فيها: ارجوكم ان تساعدوني على ارجاعي الى اولادي، كل ما اعرفه انهم عينوا محاميا لاثبات يهوديتي على اعتبار ان امي كانت يهودية، وقالوا للمحامي لا تقل اين عنواني ارجوكم ساعدوني، هم يحتجزونني في بئر سبع بالقرب من المحكمة ومعي ابني ابراهيم، المحامي يعرف عنواني تعالوا بحذر وانا لا اعرف اين انا موجودة بالضبط.

ويذكر ان والدة سلطانة «انصاف» توفيت مؤخرا وكانت تزوجت من والد سلطانه عام 1940م حيث اعلنت اسلامها في حينه. قامت منظمة يهودية متطرفة تسمى «عطيرت كوهايم» وتتخذ من اعلى بيت سلطانة وتجيب مركزا لها بتدبير امر خطف سلطانة وابنها.

وتشير بعض المصادر الى ان الجماعة اليهودية المتطرفة اوكلت المحامي «اورنسيم» لاثبات يهودية سلطانة نيابة عنها في جلسة لمحكمة «الاديان اليهودية» في بئر سبع والتي كان القاضي فيها «الحاخام اليها افرحيل» والذي اقر على مزاجه بان سلطانة يهودية الاصل. كما اقرت المحكمة ان ولدها ابراهيم تابع لأمه وعليه ان يبقى مع امه.

منعت المحكمة اشقاء سلطانة من دخول القاعة ومنعوهم من مجرد النظر اليها، وفي المحكمة حصل تلاعب فاضح حيث تجاهلت المحكمة قرار محكمة «شرعية القدس» والتي اكدت على ان الولد مسلم وكذلك أمه الامر الذي يؤكد ان هناك تلاعبا من قبل محكمة «الاديان اليهودية» اذاعانا للجماعات اليهودية المتطرفة.

من ناحية اخرى نشرت احدى الصحف العبرية الصادرة في تل أبيب خبرا مقتضبا يقول: «اجتازت فتاتان يهوديتان الجسر عائدتان الى «اسرائيل» من الاردن» استغلت صحيفة «يديعوت احرنوت» عودة الفتاتين اسوأ استغلال ونشرت مقابلة مع الفتاتين تبين منها انهما ليستا يهوديتين بل ان والدتهما يهودية اما والدهما فهو فلسطيني سجن لسنوات طويلة في سجون الاحتلال. زعمت الصحيفة ان ابناء اليهوديات المتزوجات من فلسطينيين مسلمين يرغبون في اعتناق اليهودية.

«المسلمون» وضعت الامور في نصابها من خلال البحث عن الحقيقة في موضوع هاتين الفتاتين اللتين ذكرت الصحيفة على لسان احداهما انها كانت تشعر انها يهودية مائة في المائة، وانها كانت تفاخر بذلك في المدرسة التي كانت تتعلم فيها وشقيقتها. تحدث عدد من الاشخاص الذين كانوا على صلة وثيقة بهذه الاسرة الفلسطينية المكونة من الوالد والوالدة وابنتيهما. فالوالد من مدينة يافا وهو احد رجال المقاومة الفلسطينية تعرف على فتاة يهودية تزوجا وانجبا فتاتين الكبيرة «يافا» والصغيرة «سلام» وطفلا صغيرا ثالثا يدعى «علي» وسجن الزوج وشقيقه بالمؤبد اثر قيامهما بعملية فدائية واطلق سراح الشقيق في عملية تبادل الاسرى عام 1982م فيما اخرج والد الفتاتين اثر عملية تبادل الاسرى عام 1985م بعد ان قضى في السجن عشر سنوات، لكنه آثر ان يغادر الوطن الى الاردن واستقر في عمان حيث لحقت به زوجته وابنتاه.

انتظمت الفتاتان في المدارس وكانتا في البداية تحاولان التعبير عن انتمائهما اليهودي والدفاع عن اليهود و«اسرائيل» ولكن شيئا فشيئا بدت اثار اليهودية تزول عنهما وخصوصا البنت الكبرى وتحل محلها التنشئة العربية الاسلامية. فمثلا البنت الكبرى التي لم تنجح في امتحان الثانوية العامة التحقت بدار للنشر متخصصة بالترجمة من العبرية الى العربية وبشهادة زملائها لـ«المسلمون» فإنها كانت مثالا للاخلاق الاسلامية الحميدة، فكانت تصلي الصلاة في اوقاتها وتذهب الى مسجد القريني في جبل الحسين حيث يسكن ذووها لتتلقى دروسا ومحاضرات دينية.

زملاء وزميلات «يافا» يضيفون قائلين.. تقدم للفتاة شاب فلسطيني من قرية دير دبوان قرب رام الله ويعيش في امريكا تم الاتفاق وعقد القران ودفع الخطيب كل مستلزمات الزواج بيد ان البنت وبدافع من والدها ولأسباب غير معروفة حتى الآن اخذت تلجأ الى اساليب استفزازية «لتطفيش» العريس لكنه ظل متمسكا بحقه ورفضت العائلة اتمام الزواج، ووصلت القضية الى المحاكم، ويرجح زملاء ورؤساء يافا ان هذا السبب يقف وراء ابعادها الى حيث اهل امها في «اسرائيل» فالعودة الى اليهودية تعفيها من التزامها نحو زوجها، وبجواز سفرها الاردني اجتازت جسر العودة وهي في غير حاجة الى طقوس تهويد، فقانون من «هو اليهودي» يقول في اول بند من بنوده «اليهودي هو من ولد لأم يهودية وليس مهما من هو الاب». وبعد ايام لحقت الابنة الصغرى بشقيقتها كما لحقتهما والدتهما وشقيقهما الصغير فيما بقي الاب في عمان ينتظر فرصة العودة الى وطنه. ■

«المسلمون» تحاور الرئيس المالي عمر كوناري:

لست مع العنف والقتل ويتهمونني بأني مع الطوارق

أكد الرئيس المالي ألفا عمر كوناري أن مشكلة بلاده ليست مشكلة دينية، لأن الاسلام دخلها منذ 13 قرنا. وقال إننا لا يمكن أن نؤيد قتل شخص لآخر من ابناء مالي.

أوضح انه ومن معه في السلطة يقومون بكل ما في وسعهم من جهد لحل هذه المشكلة، وانهم متأكدون من أنها لن تحل بالعنف ولا بالحلول العسكرية.

قال إن هناك اتهاما له من بعض الجهات بانه مع الطوارق. واوضح ان ظهور جبهة «غندغوى» يعود الى الاضطرابات الواقعة في الشمال وانعدام الأمن وانه ليس لها علاقة مع الحكومة او العسكريين. وأن هدفه الوحيد هو القضاء على مثل هذه الحركات ليستطيع الجيش التحكم في زمام الأمور. ■

[الصفحة 5]

تحقيق من داخل سراييفو ينقل الواقع المر

ثلاث سنوات مرت على حرب البوسنة والهرسك والشعب المسلم هناك صامد برغم كل المؤامرات والصمت الدولي تجاه المذابح والقتل الذي يجري على مرأى ومسمع الجميع. «المسلمون» زارت سراييفو مدينة الصمود وهي تستقبل شهر رمضان الكريم وتجتاز الشتاء الثالث بقساوته بكل قوة ارادة الايمان في الدفاع عن عقيدتهم ووجودهم. المشاهد مأساوية نقص في كل شيء. المستشفيات مليئة بالجرحى والمرضى بينما هي تفتقر الى الادوية والمعدات الطبية.

هناك الاف الاطفال الآن اصبحوا بعد الحرب سجناء للملاجئ عرفوا الخوف والجوع والبرد ونسوا طفولتهم ونضجوا امام شيء لم يحسبوا له حسابا. صاروا يتامى بلا مأوى، بل اصبحوا ضحية مباشرة لهذه الحرب البشعة، والمسنون والعجزة لا ملاجئ تستوعبهم، وبعضهم ينامون في الشوارع والابنية المدمرة، وكثيرا ما يجدون بعضهم قد مات في الصباح من شدة البرد. أما روايات الاغتصاب فهي مشاهد لم تحدث من قبل بمثل هذه البشاعة كما يروى الكثير من سكان سرايفو من الذين كتب لهم عمر اخر وكانوا شهود عيان لهذه المحنة. فقد اجبرت العصابات الصربية المسلمين على ترك ديارهم باساليب وحشية من قتل واغتصاب وارهاب بهدف التطهير العرقي للمسلمين من الاراضي التي احتلوها. ■

[الصفحة 3]

الشيخ العثيمين يجيب عن هذا السؤال:

لماذا ندعو ولا يستجاب لنا؟

[الصفحة 4]

دراسة علمية تؤكد انتشار عنوسة الطبيبات

أكدت دراسة علمية ظهرت في القاهرة انتشار العنوسة بين الطبيبات. أوضحت انه من بين عينة بحث شملت 150 طبيبة، تزوجت منهن 11 فقط، أى أن نسبة غير المتزوجات تزيد عن 90٪. أكدت احدى العاملات في احد مكاتب الزواج بالقاهرة ما جاء في الدراسة وقالت ان نسبة العنوسة منتشرة اكثر بين خريجات كليات الطب، أو اللاتي حصلن على شهادات أعلى من درجة البكالوريوس مثل الماجستير والدكتوراه.

تفسر الدكتورة ملك الطحاوى استاذة الدراسات الانسانية بجامعة المنيا تلك الظاهرة بقولها إنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادى او الاجتماعى او العلمى قلت فرص الزواج للمرأة بالذات، وهذا ينطبق على الطبيبة، ذلك لأن المرأة تحب أن تتزوج من يتفوق عليها لكى تتحقق القوامة وبالتالى تكون نسبة الرجال إلى النساء في هذه الحالة قليلة، وهنا تحدث العنوسة، إلى جانب انه كلما زاد سن المرأة قلت فرصة الزواج أمامها. ■

[المسلمات ـ الصفحة 4]

الفاتيكان يتحدى أضخم مشروع إسلامي في البلقان

الكويت ـ حسين عيد

بدأ العمل في انجاز أضخم مسجد ومركز اسلامي في منطقة البلقان في العاصمة الالبانية «تيرانا» صرح بذلك جمال الفوزان عضو لجنة مسلمي أوروبا والامريكتين وقال انه سيقام على مساحة تصل الى 17 الف متر مربع، وبتكلفة اجمالية تصل لربع مليون دينار كويتي. تبرعت بانشاء المشروع اسرة كويتية ليكون على احدث طراز ويجسد الروح الاسلامية لمنطقة البلقان. ويتضمن مسجدا جامعا ومدرسة كبيرة ومكتبة متعددة الادوار، ويقع في قلب العاصمة الالبانية «تيرانا» وعلى مقربة من البرلمان. موقع المسجد ذو مكانة في نفوس الالبانيين لانه كان يستخدم منذ اكثر من اربعين سنة كمصلى للعيد واستمر هكذا تقام فيه الصلاة في العيدين حتى في اثناء الحكم الشيوعي.

وتم الحصول على موافقة الجهات الرسمية واعداد المخططات التي على ضوئها بدأ التنفيذ. واضاف انه ووصلنا مؤخرا ان الفاتيكان يقوم الآن بتأسيس مشروع كنيسة ضخمة على بعد 200 متر من المشروع، وهناك ما يشبه التحدى ولكن هذا الامر وغيره لن يؤثر على عملنا، بل اننا سنمضى في تنفيذ مشروعنا، بإذن الله.

وقال انى اتوقع ان يكون المشروع الكنسي ضخما جدا بحيث يغطي على مسجدنا والذي سيبلغ ارتفاع منارته 36 مترا تقريبا. ■

كيف يمكن بناء علاقة حوار ايجابية بين الاسلام والغرب؟

أصبح من المستحيل في هذا العالم الذي استحال قرية كونية صغيرة تجاهل الآخرين والرهم علينا، كما اصبح من غير الممكن كذلك في ظل النظام العالمي الجديد الذي نشهده حاليا تجاهل الغرب بكل دوله ومؤسساته كقطب اقوى في المعادلة العالمية الحالية. ويبدو ان الحل الافضل لنا ازاء التخلف والضعف الذي نعيشه مع رفضنا الكامل للاستسلام للاقوى هو بناء علاقة حوار ايجابية بيننا وبين الغرب تضمن لنا التعايش مع الغرب في ظل الظروف الحالية، كما تضمن لنا الاستفادة من الحضارة الغربية بكل تقدمها وايجابياتها، وتسمح لنا في الوقت نفسه بتقديم انفسنا للغرب وعرض بضاعتنا بكل جمالياتها وما تحمله من امكانات الحل للعديد من المشكلات التي يعاني منها الغرب وماتحمله كذلك من القدرة ـ بشكلها الحقيقي ـ على تحسين الصورة المشوهة التي يروج لها الغرب منذ عشرات السنين والتي دعمناها نحن «بحسن افعالنا» ومثل هذا التحسين سيكفل لنا ـ ولاشك ـ تعاطفا ـ وربما اكثر من ذلك ـ من الغربيين ازاء قضايا وشخصيات المسلمين.

والسؤال الذي نطرحه هنا: كيف يمكن بالفعل بناء علاقة حوار ايجابية بين الاسلام والمسلمين وبين الغرب؟

عدد من المفكرين والمهتمين بهذا الموضوع الحيوي في القاهرة ناقشوا هذا الموضوع في ندوة «المسلمون» وخرجوا بعدد من النتائج الهامة.

وقد ركزت الندوة على محورين من موضوعين اساسيين:

المحور الاول: مدى امكانية قيام حوار حضاري بين الطرفين مع محاولة تسليط الضوء على ما يحدث في الواقع: هل هو بداية حوار ام اننا نعيش مرحلة متذبذبة بين التصادم والتبعية المطلقة؟

المحور الثاني: الدور الاسلامي المأمول حتى يتم بناء علاقة ايجابية بين الطرفين يمكن للمسلمين من خلالها ان يحققوا مصالحهم في مثل هذه العلاقة دون اية عقبات. ■

جانب من المشاركين في ندوة «المسلمون»

[ندوات ـ الصفحة 11]

في المسلمات

بنات «فوق الثلاثين» بدون زواج!

فوق الثلاثين وبرغم هذا لم يتزوجن. البعض يعترفن بانهن السبب في ذلك بعد أن كن يتحججن بالتعليم والرغبة في الحصول على الشهادة العليا. والبعض الآخر يتهمن الآباء بانهم السبب. طالبة في السنة النهائية للمرحلة الجامعية (غير متزوجة) تقول: الزواج المبكر له فائدة بالطبع، وتوجد موظفة غير متزوجة تتهم الاهل وتقول إنهم العقبة الاساسية لبناتهم لانهم يجعلون الدراسة ثم الوظيفة الهدف الاساسي لهم، وهذه هي الحقيقة التي قد لا يعرفها الكثير من الناس لانهم يعتقدون ان الفتيات هن السبب وراء جلوسهن في البيوت دون زواج.

وبحزن تتحدث مديرة مدرسة فتقول إنها كانت تتمنى لو تزوجت مبكرا ثم اكملت تعليمها لان العمل الآن لم يقدم لها الراحة النفسية التي تحتاجها كامرأة، وهذه حقيقة واضحة لكل امرأة وصلت لهذه السن.

وتقول امرأة عمرها 35 عاما إن الزواج المبكر يحقق سعادة حقيقية للرجل والمرأة، خاصة اذا كانت المرأة في اولى مراحل عمرها. وتضيف أن والدها كان العائق الاول لزواجها لانه كان يضع شروطا صعبة للرجل المتقدم للزواج. ■

[الصفحة 4]

نصف الدين

زوجتى عاصية وقد سئمت أفعالها

يكفينى ما تعلمته والزواج أفضل

والدها كان داعية

مضايقات نسائية فى التراويح

روائح المطبخ و«السواليف»!

تحدث مضايقات من بعض النساء في صلاة التراويح. هذا ما تسجله انطباعات بعض النسوة اللاتى يحضرن معهن الصلاة في المساجد. من هذه المضايقات أن بعض النساء يأتين وروائح الطهو تفوح منهن، ومثل هذه الروائح نفاذة تؤذى المصلين. لقد نهى الإسلام المرأة عن التطيب في المسجد أو الشارع، ولكن ليس معنى هذا أن تأتي بروائح المطبخ فتؤذى غيرها.

ومن المضايقات ايضا أن كل امرأة تأتي وتصف لوحدها صفا غير الذي تقف فيه النساء الاخريات وان كان هناك متسع، وان وقفن في الصف الواحد وقفن متفرقات. وكذلك تصحب البعض معها اطفالها فيشوشون على الآخرين بما يحدثونه من جلبة وصياح وبكاء.

تتعجب أم محمود من وقوف النساء في آخر المسجد وترك أوله، مع ان هناك جدارا يفصل بين الرجال والنساء. وتقول أم فيصل انها ذهبت لتصلى في المسجد وجاء طفلان فرفعا القماش الذي يفصل الرجال عن النساء، فقطعت الصلاة لتبعدهما الى مكان آخر.

وتهيب أم ايمن بالنساء ان يحافظن على نظافة المسجد من المناديل الورقية أو بقايا الحلوى وأوراقها التى تكون مع الصغار، لأن المساجد بيوت الله واحق بالنظافة من البيوت التى نسكنها، كما ترجو من النساء الا يمضين فترة الراحة في «السواليف». ■

[الصفحة 4]

راتب الزوج.. هل هو سرى جدا على الزوجة؟

حوار صامت يجري بين بعض الأزواج احيانا خاصة مع بداية كل شهر عندما يقبض الزوج راتبه. فضول الزوجة يدفعها لأن تحاول البحث عن كل التفاصيل مثل قيمة الراتب والاستقطاعات والعلاوات والبدلات. هذا الحوار الصامت لا يظل صامتا دائما فكثيرا ما يثور الزوج بسبب هذا التدخل ويرفض ان يكشف عن التفاصيل ويعتبر أن راتبه ورصيده هو أمر سري جدا حتى على الزوجة!

حجة هذا الرفض أن الزوجة لو عرفت قيمة الراتب فقد تعمل على زيادة الانفاق وانها سترهقه بالطلبات. وهناك من الزوجات من لا تعجبها هذه السرية وتظل تفتش وراء الزوج لعلها تكشف دليل ادانته بانه يخفي شيئا من الراتب، فإذا فشلت فانها تستعمل سلاح ارهاقه بالمتطلبات لتعطل احساس زوجها بان امواله كافية الى الدرجة التي تسمح له بفتح بيت آخر!

لكن هل يحدث مثل هذا الأمر في البيوت التي تخرج فيها الزوجة للوظيفة وتحصل على الراتب؟ ■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

في فتاوى الصيام

- استعمال بخاخ الربو ومعجون الاسنان
- حالات خاصة بالمرأة
- المرضع التي تخشى على ولدها
- كفارة المسن الذي لا يستطيع الصيام

[الصفحة 4]

إعلان أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية

جدة ـ «المسلمون»

تحتفل مؤسسة الملك فيصل الخيرية في يوم الثلاثاء 15 رمضان الجاري باعلان اسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام 1415هـ الموافق 1995م.

وكان الامير خالد الفيصل مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة الجائزة، قد اعلن في وقت سابق ان الترشيحات لنيل الجائزة لهذا العام فاقت الاعوام السابقة. وتتضمن الجائزة الفروع التالية:

- جائزة خدمة الإسلام.
- جائزة الدراسات الاسلامية وموضوعها «الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم».
- جائزة الملك فيصل للادب العربي وموضوعها «الدراسات التى تناولت اعلام الأدب العربي».
- جائزة الملك فيصل للطب وموضوعها «المناعة الجزيئية».
- جائزة الملك فيصل للعلوم وموضوعها «الكيمياء». ■

المعارضة الإسلامية في طاجيكستان تعلن وقف إطلاق النار في رمضان

موسكو ـ عبدالله حسن

قررت المعارضة الاسلامية الطاجيكية وقف اطلاق النار من جانب واحد في طاجيكستان طوال شهر رمضان المبارك. وقال حاج اكبر طوراجان زاده زعيم الحركة الاسلامية ان القرار اتخذ من اجل اتاحة الفرصة لبعثة الوساطة الدولية لتنظيم جولة جديدة من المفاوضات مع سلطات دوشنبه والحيلولة دون خروج مراقبي هيئة الامم المتحدة من طاجيكستان. ومعروف ان سريان مفعول اتفاق وقف اطلاق النار في طاجيكستان انتهي في يوم 6 فبراير الحالي، وبعد هذا الموعد كان المقرر ان يغادر المراقبون الدوليون البلاد، وهذا لا يتجاوب مع مصالح الشعب الطاجيكي ولذا تقرر وقف اطلاق النار من جانب واحد. من جانب آخر افادت مصادر المعارضة الطاجيكية في دوشنبه ان الحكم صدر بالسجن لمدة 15 عاما على نور محمد صابروف ـ 38 عاما ـ احد رجال المعارضة البارزين الذي اعتقل في دوشنبه في يناير 1993م ووجهت اليه تهمة الخيانة العظمى. ومن المنتظر ان يقدم الى المحاكم قريبا العديد من اعضاء المنظمة المذكورة والحركة الاسلامية في طاجيكستان ضمن حملة التنكيل التي تمارسها سلطات دوشنبه ضد حركات المعارضة. ■

مسلمو الفلبين يقاطعون انتخابات مجلس الشيوخ

مانيلا ـ «المسلمون»

دعا قادة المسلمين في جنوب الفلبين اكثر من مليون ناخب مسلم الى مقاطعة انتخابات مجلس الشيوخ والتي ستجري في الثامن من مايو القادم وذلك بعد خلو قوائم مرشحي الاحزاب السياسية الرئيسية في البلاد من اي مرشحين مسلمين. وقال المفتي عبدالغني يوسف وليمباسان لجيرالني رئيس منظمة مورو الوطنية بان اقتصار قوائم المرشحين للانتخابات على النصارى يمثل خطوة عنصرية ضد المسلمين وسعيا نحو حرمان الطائفة الإسلامية من التمثيل في الاجهزة التشريعية والسياسية في الدولة. كما اوضح سلامات هاشم رئيس جبهة مورو الاسلامية أن الحكومة الفلبينية لا تهتم كثيرا بمفاوضات السلام، وانها تسعى لكسب الوقت وغير معنية باعطاء المسلمين في ميندناو حقوقهم. ■

ثمن النسخة: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST: Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubry.

في إطار دعم أوروبي.. وتحركات سياسية مكتومة داخليا

هل ينتصر خيار الحوار بين الحكم والمعارضة في الجزائر؟

الرباط ـ علي صالح

□ ثلاثة تحركات هزت الحكومة الجزائرية بقوة خلال الاسابيع الاخيرة، وجعلتها طيلة هذه المدة تمارس نشاطات كثيرة، وتقوم بعملية تعبئة داخلية قوية بصيغة رد الفعل عليها ومحاصرتها. أول هذه التحركات هو لقاء «روما» الثاني والاتفاق الذي انبثق عنه ووقع عليه اهم قادة المعارضة، وثانيها هو الانفجار الذي حصل في شارع عميروش بقلب العاصمة وخلف أكثر من اربعين قتيلا ونحو مائتي جريح. وثالثها مبادرة «ميتران» التي دعا فيها الى عقد مؤتمر برعاية الاتحاد الأوروبي لبحث الازمة الجزائرية انطلاقا من ارضية ميثاق «روما» السابق الذكر. هذه الاحداث الثلاثة التي تطعن في الحل الامني الذي يعتمده الحكم الجزائري في معالجة ازمة بلاده. ويعتمد الحوار بين مختلف الاطراف الجزائرية الفاعلة، رفضتها الحكومة الجزائرية بشدة لسببين رئيسيين على الاقل: اولهما انها تعترف بالجبهة الاسلامية للانقاذ طرفا سياسيا مهما كغيره من الاحزاب الأخرى القوية، وثانيهما انها تعتمد الحوار السياسي على مائدة لم يظهر فيها بوضوح دور «مناسب» للحكم الذي بيده مقاليد البلاد. ولاشك ان تاييد عدة دول غربية لهذا الاتجاه، قد احرج الحكم الجزائري بقوة، لان البلاد ليس بامكانها الاستغناء عن المساعدات الاقتصادية والقروض التي تقدمها هذه الاطراف اليها، واذا كانت «الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والمانيا وايطاليا وحتى اسبانيا» تساند هذا الخيار منذ مدة، فهي لم تتبنه بشكل رسمي ومعلن. ووجدت الجزائر خلال السنوات الثلاث التي انقضت على ازمتها دعما قويا وشاملا من «باريس» فكان وزير الداخلية «شارل باسكوا» لا يتردد في اعلان مساندة بلاده للحكم في الجزائر، والوقوف بقوة ضد «الارهاب الاصولي» على حد تعبيره، والذي يراه خطرا يهدد حوض البحر الابيض المتوسط بل ان «باسكوا» مضى بعيدا في تنفيذ ما يراه، عندما قامت اجهزته باعتقال عدد من المنسوبين لجبهة الانقاذ، وابعاد بعضهم الى وسط افريقيا في «بوركينافاسو». وقبل عشرة ايام فقط كان لقاء وزراء داخلية كل من فرنسا والجزائر وتونس وايطاليا واسبانيا والبرتغال الذي احتضنته تونس، وتركز على بحث اوجه التعاون والتنسيق لحماية حوض المتوسط من مخاطر الارهاب، وجماعاته. كان قد طمأن السلطات الجزائرية الى الخيار الذي هي ماضية فيه، واذا كان صوت «باسكوا» قد بدأ يخفت فيما يتعلق بازمة الجزائر، واخذت اصوات اخرى مخالفة تبرز في فرنسا، مثل تصريحات كل من وزيري الدفاع والخارجية الفرنسيين، فإن اقتراح الرئيس «ميتران» الاخير، اكد تغير الموقف الفرنسي لصالح موقف احزاب المعارضة الجزائرية، وفقد بذلك الحكم في الجزائر اهم سند أوروبي لسياسته.

لذلك كان رفضه للمقترح الفرنسي شديدا، غير ان مبادرة «ميتران» ستدفع الحكم الجزائري الى البحث عن صيغة جديدة للحوار المقترح يصعب ان تلتزم بمقترحات الرئيس الفرنسي، ولكنها ستحاول الحفاظ على جوهرها. ان التقاء اصوات موقعي اتفاق «روما» مع القادة الأوروبيين مرشح لافراز وجوه في اجهزة الحكم متحمسة للحوار الداخلي ورافضة للخيار الامني المعتمد حاليا. ولكن هذه الولادة ستكون شديدة الصعوبة على المشهد السياسي الحالي في الجزائر، ولذلك سيشتد الاعلان عن رفضه، وستتعدد صور استنكاره، ولكن هذه الحالة لا يمكن ان تعمر طويلا لغياب سند داخلي وخارجي قوي لها، مما يرشح الحل الآخر للبروز بعد فترة، ويبدو ان الادوار التي يقوم بها هذه المدة كل من عبدالحميد مهري وحسين أيت احمد وقادة جبهة الانقاذ مرشحة لأن تكون كبيرة التاثير داخليا وخارجيا، برغم حرصهم ـ كما هو شأن ساسة الجزائر عامة ـ على التكتم على تحركاتهم حتى تظهر نتائجها للعيان من جهة أخرى عارضت الحكومة الفرنسية اقتراح الرئيس ميتران■

الاجتماع الثاني لممثلي المعارضة الجزائرية في روما

د . عاصم حمدان

ومضات

بقلم :

د . عاصم حمدان

التواطؤ الغربي في قضية السلاح النووي الصهيوني

□ تحتل «اسرائيل» أراضي عربية منذ عام 1967م، ويصرح الامين العام للأمم المتحدة ان القرار 242 غير ملزم، بمعنى انه لا يمكن تنفيذه بالقوة، مع ان قرارات كثيرة اصدرتها الأمم المتحدة وهب العالم الغربي باجمعه لتنفيذ قرارات الهيئة الأممية وهو امر جيد، ولكن التراجع الغربي عن استخدام اساليب القوة ـ وهي كثيرة جدا ـ في التعامل مع الاحتلال الصهيوني، يبرز بصورة واضحة ان الغرب يعني بمصلحته الخاصة وتبقى شعارات حقوق الانسان وعدم انتهاك القوانين الدولية التي ترددها المؤسسات الغربية كلاما فارغا لا معنى له، بل هو يؤكد ذلك التناقض الصارخ الذي يقع فيه الغرب دون ان يعي مغبة الاستمرار فيه وادراك نتائجه السلبية على السلام العالمي والامن الدولي العام.

وتنتهك «اسرائيل» كل مفردة من مفردات معاهدة «جنيف» الخاصة بالاراضي الواقعة تحت الاحتلال ـ من مصادرة للاراضي، وبناء للمستوطنات، وتغيير لهوية الاماكن المقدسة اسلامية كانت أم نصرانية ـ وتتقدم الدول الاسلامية والعربية بقرارات تدين «اسرائيل» لانتهاكها لهذه المعاهدة التي وضع الغرب مفرداتها، فتقوم «امريكا» فتفسد هذه القرارات بسلطة «الفيتو» التي توضح مقدار الخلل في المنظمة الأممية نفسها.

واليوم تسيطر قضية معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية على المشهد السياسي في الشرق الاوسط والغرب يطلب من العرب ـ وحدهم ـ ان يوقعوا على المعاهدة ـ مع انهم لا يملكون سلاحا نوويا ـ ولكنه لا يجرؤ على ان يطالب «اسرائيل» بتوقيع المعاهدة مع انها تملك عددا كبيرا من الرؤوس النووية، وفي تصريح وقح أطلقه شيمون بيريز قبل مغادرته للقاهرة ـ اخيرا ـ ان بلاده لن توقع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية بحجة ان بلاده تواجه تهديدات من دول اخرى بتدميرها، وهي حجة ساقطة، فاساطيل الغرب الجوية والبحرية والبرية تتحرك في كل مرة يشعر العالم الغربي بأدنى خطر على وليدته المدللة، ثم ان العالم العربي لو كان باستطاعته تدمير «اسرائيل» لما رضي بسلام ناقص ترجح فيه كفة «اسرائيل» في كل الاحوال، وخصوصا مع اصحاب القضية الاساسية ـ اي الفلسطينيين ـ.

والغرب الذي يطالب دولا مثلا «كوريا» باخضاع منشآتها النووية للتفتيش ـ وإلا فإنه سوف يستخدم اقصى اساليب القوة معها ـ هو الغرب نفسه الذي يطاطئ رأسه عندما تصرح «اسرائيل» بالحرف الواحد ـ بانها لا تسمح باية رقابة دولية او زيارة لمنشآتها النووية ـ هذا الخروج على القانون الدولي يدين المؤسسات الغربية اكثر مما يدين «اسرائيل»، فمحطة «ناحال سوريك» النووية في «اسرائيل» تم بناؤها بمساعدة امريكية عام 1960م، وهناك دول غربية اخرى ساهمت في جعل «اسرائيل» دولة نووية ـ يهدد سلاحها النووي العالم بأجمعه ـ بل قد ينقلب في يوم من الايام على الغرب نفسه الذي تلوثت يداه بتدشين هذه المحطات النووية وامدادها بالطاقة اللازمة، ثم يصرح زعماؤه انهم يسعون لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة آمنة يسودها السلام.

ان الغرب يسعى لسلام يتمشى مع متطلبات «اسرائيل»، وهو لا يخفى عليه ان العقلية اليهودية ـ دوما ـ تضرب اليد التي تكرمها، وتستخدم الآخرين لمصالحها ثم ترمي بهم دون مبالاة■

فرنسا تحذر كرواتيا

انسحاب القوات الدولية يهدد باندلاع حرب واسعة في يوغسلافيا السابقة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ قالت فرنسا ان قرار «زغرب» باخراج قوات الامم المتحدة لحفظ السلام يمكن ان يثير حربا اوسع في يوغسلافيا السابقة» وامر الرئيس الكرواتي «فرانيو توديمان» برحيل 12 الفا من قوات الامم المتحدة بحلول 30 يونية. وقال سفير فرنسا في «زغرب» ان وجود الامم المتحدة لا يسمح الا بان يدعم الصرب دولتهم» وكانت قوات حفظ السلام تشرف على وقف اطلاق النار مع الاقلية الصربية المتمردة التي تسيطر على ثلث كرواتيا. ونسبت صحيفة «فيسنيك» التي تصدر في «زغرب» الى السفير الفرنسي «جان جاك جايار» قوله في حديث ان كرواتيا لها الحق في ادارة امور تتعلق بسياستها كما ترى، ولكن قرار طرد قوات الامم المتحدة محفوف بالخطر» وقال : نخشى بعد ان تغادر قوات حفظ السلام ان تتكرر الحوادث وان يتحول الموقف الى صراع اكبر في اى وقت» من جهة اخرى قال مسؤول بوسني ان قيادة القوات الدولية في البوسنة اتفقت مع الطرفين الصربي والبوسني على تنظيم حركة المرور بين سراييفو وبقية انحاء البوسنة. واضاف حسن مرادوفيتش ـ وهو المسؤول عن تنسيق علاقات حكومة البوسنة مع الامم المتحدة ـ ان الصرب وافقوا خلال محادثات اجريت مع المسؤولين البوسنيين برعاية الامم المتحدة على السماح بعرور السيارات والحافلات في الطريق البرى الذي يسيطرون عليها والذي يربط سراييفو بالعالم الخارجي. وقال ان البوسنيين سوف يسمحون للصرب في المقابل ان يستخدموا طريقا في منطقة مطار سراييفو ليتمكنوا من الوصول الى معسكر صربي في ضاحية «لوكافيتشا» ضمن محيط العاصمة البوسنية ■

برغم تزايد النقمة الشعبية ضدهم

قازاقستان تعالج بحذر أوضاع الروس بأراضيها

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ ورثت جمهورية قازاقستان التي تمخضت عن تلاشي الاتحاد السوفييتي، تركة اقتصادية غنية تشمل اليورانيوم والبترول والاحتياطات المعدنية المتنوعة والمصانع الضخمة. كما ورثت تركة سكانية كبيرة تتمثل في الروس السوفييت الذين تصل نسبتهم الى 37٪ من السكان البالغين 17 مليونا. وبينما يبدو القازاقيون سعداء بالتركة الاقتصادية الغنية، يلاحظ عدم ارتياحهم للتركة السكانية. فقد اخذت مظاهر العداء تظهر على السطح في هذه الجمهورية ذات الاغلبية المسلمة ضد الروس السوفييت الذين كانوا عندما كان الاتحاد السوفييتي قائما يشعرون بالتفوق الدائم على السكان المحليين ويتصرفون على هذا الاساس. والآن اخذ هؤلاء الروس السوفييت يحسون بانهم متجهون نحو فقدان تلك المكانة المتفوقة، مما دفع مئات الآلاف منهم للرحيل عن البلاد، ففي العام 1993م غادر قازاقستان 240 الف روسي كما تذكر مجلة «نيوزويك» الامريكية التي اوردت امثلة لاحاسيس بعض اولئك الروس في هذا الصدد. إذ يقول «فاسيلي فيليكي» (سائق غادر قازاقستان في العام الماضي الى مدينة اومسك السيبيرية الروسية ليشق حياته بصعوبة هناك): «كنا عندما نقف امام المتاجر نجد اصحابها يخدمون زبائنهم القازاق اولا حتى ولو كان الروس يسبقونهم في الاصطفاف، فإذا ما اعترض اي روسي اجابه صاحب المتجر: اسكت، انني في وطني والكلمة فيه لي واتصرف فيه كما اشاء». ويقول «فلاديمير فوكولوف» (استاذ للتاريخ بجامعة قازاقستان الحكومية): «ان قازاقستان لم تعد بحاجة الى مؤهلاتي. فلابد ان تكون قازاقيا لتتمكن من الترقي في السلم الوظيفي الجامعي» وبرغم ادراك الرئيس القازاقي نور سلطان نازارباييف لهذا العداء واطلاعه على التاريخ القازاقي الذي يشير الى ان الروس استولوا على قازاقستان في النصف الاول من القرن التاسع عشر، وان ربع السكان الذين اجبرهم الزعيم الروسي السوفييتي «ستالين» في الثلاثينيات من القرن العشرين الحالي على العمل في المزارع التعاونية الجماعية قد ماتوا جوعا. وان سياسة ترويس السكان التي اتبعها الاتحاد السوفييتي في العقود التالية بارسال عشرات الآلاف من الروس الى قازاقستان بحجة تطوير مواردها الطبيعية، ادت في عام 1959م الى انقاص عدد القازاق في وطنهم فجعلتهم اقلية لا تزيد عن 30٪ من السكان، الا انه حاليا يتصرف بحذر تجاه الروس السوفييت لأن قازاقستان مازالت بحاجة للواردات والاسواق التي كان يتيحها الاتحاد السوفييتي فيما مضى. والرحيل الجماعي للروس من شأنه جعل الامور اسوأ مما هي عليه الآن■

المسلمون في كينيا يتهمون الحزب الحاكم بتهميش مناطقهم ويهددون بمقاطعته

نيروبي ـ «المسلمون»

□ اتهم الزعماء المسلمون في كينيا الحكومة بتجاهل المسلمين في البلاد وهددوا باصدار توجيهات الى اتباعهم بالتصويت ضد الاتحاد الوطني الافريقي الكيني الحاكم «كانو» خلال الانتخابات المقرر اجراؤها في عام 1997» كما قرر الزعماء المسلمون الانضمام الى النصارى في النضال من اجل تحقيق قيادة وطنية افضل» وذكرت وكالة انباء «انتربرس سرفيس» في تقرير لها حول الموضوع ان هذا القرار جاء خلال اجتماع شارك فيه مؤخرا اكثر من مائة من الائمة وزعماء المسلمين من اقليم مومباسا الساحلي الذي تقطنه اغلبية اسلامية والذي يبعد 500 كيلومتر عن جنوب شرقي نيروبي» واتهم الزعماء المسلمون في بيان تلي على الصحفيين الحكومة بتجاهل المسلمين في قطاعات التوظيف والتعليم والتنمية حيث تعهدوا بتعبئة المسلمين ضد الحزب الحاكم بزعامة الرئيس «دانيال اراب موي» اذا لم يتغير بحلول عام 1997، وهو الموعد المقرر لاجراء الانتخابات العامة » كما وجه الزعماء المسلمون اتهاما بأن المال المخصص لتطوير مناطق المسلمين يتم تحويله الى مناطق اخرى » وجدير بالذكر ان حوالي نصف سكان كينيا البالغ عددهم 25 مليون نسمة هم من النصارى، فيما يشكو المسلمون الذين يشكلون اربعين في المائة من انه ليس لديهم سوى اربعة فقط بممثلونهم في البرلمان المؤلف من 212 مقعدا»

ويقول خالد خليفة عضو المجلس الاعلى للمسلمين الكينيين ان المسلمين لديهم حتما من الاسباب مايدعوهم الى الشعور بالسخط على الحكومة الحالية لفشلها في ترجمة القوة العددية للمسلمين الى تمثيل متوازن داخل المؤسسات المختلفة في الدولة » ويذكر ان هذا الاقليم الساحلي الذي يشكل المسلمون اغلبية بين سكانه ، كان مسرحا للمطالبة بحقوق المسلمين منذ الغاء حكم الحزب الواحد في كينيا عام 1991» وشارك في حملة الدعوة الى الحقوق الاسلامية الحزب الإسلامي الكيني غير المسجل والذي يوجد مقره في الاقليم نفسه» وعندما استعاد المتشددون سيطرتهم على الحزب قامت الحكومة في العام الماضي بتجريد مؤسسه الشيخ خالد بلالا من المواطنة الكينية» ويقيم بلالا الآن في المانيا بانتظار نتيجة الاستئناف الذي قدمه ضد هذا الاجراء الحكومي »

ومع ذلك فقد رفض اعضاء مسلمون في الحزب الحاكم بزعامة شريف نصير مساعد وزير الاعلام الدعوة التي وجهها الزعماء المسلمون بوصفها وسيلة للدعاية حيث قال نصير ان الزعماء المسلمين يجب الا يسيئوا استخدام اسم المسلمين الكينيين تحقيقا لمآربهم الخاصة، حيث ان المسلمين هنا يريدون السلام والوحدة والتطور على عكس مايصوره اولئك الاشخاص» واضاف نصير انه لايليق بالزعماء المسلمين ان يهددوا الحكومة■

عالمان أثريان يؤكدان زيف المزاعم الصهيونية في القدس

عمان ـ «المسلمون»

□ دحض عالمان اثريان ادعاءات صهيونية بان مدينة القدس كانت يهودية، مؤكدين على ان كل الحفريات في القدس قديما وحديثا والتي قام علماء صهاينة بها ، اثبتت ان القدس كنعانية عربية.

وقال «جون ميشيل» عالم الآثار الفرنسي وخريج جامعة «السوربون» والذي يعمل في مجال الآثار في الاردن وفلسطين منذ عشرين عاما، انه عندما جاء النبي داود للمدينة ـ «اسرائيل» تستخدم اسمه للتدليل ظلما على مجموعة الاكاذيب الصهيونية بهذا الخصوص ـ كانت السنة الالف الاولى قبل الميلاد، وتقف القدس ثابتة تاريخيا انها قائمة منذ 3400 سنة قبل الميلاد. وقال ان ادعاءات الصهاينة بوجود الهيكل المزعوم في مكان المسجد الاقصى لا اساس لها. ويتفق مع «ميشيل» عالم الآثار الفلسطيني ابراهيم القني الذي يشدد على رأى «ميشيل» ويقول: ان الآثار اليهودية لم تدخل الى منطقة الاقصى، بل ان ما يزعمه اليهود بأن الهيكل موجود في المنطقة العليا من المدينة واعلى منطقة فيها هي المنطقة المعروفة الآن بحارة الشرف، أو حارة اليهود، حيث اثبتت ايضا الحفريات التي قام بها اليهود في هذه المنطقة على مدار اكثر من 27 عاما كذب وزيف الادعاءات اليهودية بهذا الخصوص.

وفي اثبات اثرى آخر يستدل العالمان برسائل تل العمارنة الفرعونية التي تم اكتشافها بالقرب من مدينة الخليل، وهي رسائل تبين ثلاث مدن هي لافيش بالقرب من الخليل، وتسليم نابلس «والقدس. المدينة الاولى للدفاع، والثانية اقتصادية، والثالثة سياسية، ويؤكدون فيها رفضهم دفع الجزية لمصر، وهو الامر الذى حدث قبل اكثر من الفي عام على بدء الاسطورة اليهودية في فلسطين.

واخذ «جون ميشيل» على الفلسطينيين عدم وجود كادر مهني فلسطيني يتابع الآثار على الارض، ويفند مزاعم الصهاينة اولا باول لان مزاعمهم لا تصمد امام الحقائق المقبولة لانها مجموعة من الاكاذيب والزيف الفاضح■

د. محمد يونس رئيس «تضامن الروهنجيا»

«أراكان» مغلقة أمام العالم والحكم البوذي يشدد قبضته

جدة ـ علي عثمان

□ اكد د. محمد يونس رئيس منظمة «تضامن الروهنجيا اراكان» ان معظم مهاجري اراكان المسلمين الذين بلغ تعدادهم 300 الف، والذين تكسوا في مخيمات في بنجلاديش طلبا للحماية وللحفاظ على شرفهم وكرامتهم منذ عام 1991م، لايزالون مترددين في العودة الى بلادهم لعدم تحسن الوضع فيها. واضاف انه قد عاد حتى الآن حوالي 100 الف مهاجر الى بلادهم أراكان تحت ظروف ضاغطة في المخيمات، ولم يسمح لهم بالعودة الى بيوتهم وأراضيهم التي اجبروا على مغادرتها.

وقد سمح لبعض موظفي اللجنة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالحضور من اجل عمليات اعادة التوطين، ولكن لا يسمح للناس بمقابلتهم بكل حرية ولا يسمح لهم بالتنقل بحرية تحت دواعي الامن.

وقال رئيس حركة «تضامن الروهنجيا» ان اراكان بقيت مغلقة تماما امام العالم الخارجي في الوقت الذي يقوم فيه الجيش البورمي بحملات بشعة من التقتيل والتعذيب خاصة ضد الشباب، ويجري كل ذلك دون محاكمة. وقد جرى قتل اكثر من الف شخص خلال العام الماضي في مناطق مختلفة من اجزاء اراكان بالاضافة الى آلاف اقتيدوا الى السجون ليذوقوا العذاب الذي لا يتحمله بشر، ويجري استخدامهم كدروع بشرية يجبرون فيها على القيام بنقاط مراقبة للمدفعية ضد الهجمات المحتملة من المجاهدين.

وفي الوقت الذي ينفذ فيه النظام العسكري حملته الشرسة من دون هوادة ضد المعارضة، يحاول ان يكسب دعم دول الجوار باعطاء التنازلات الاقتصادية. وقد جنت الصين وتايلاند وسنغافورة وماليزيا وكوريا الجنوبية واليابان ارباحا اقتصادية ضخمة من تجارة الحدود ومن تحرير التجارة الذي طبقته الحكومة مؤخرا. ويستمر جهاز مجلس اعادة النظام والقانون المعروف بـ«SLORC» في تنفيذ خطته الرئيسية في افناء المجتمع المسلم في أراكان. ففي 11 نوفمبر 1994م احاطت السلطات بساعدها رجال الشرطة والجيش ببعض القرى المسلمة في محافظة مورو هونج السفلي واستدعت رؤساء العائلات الي مكان معين لتعلمهم ان الحكومة قررت ان تضع يدها علي الارض وما على القرويين الا ان يسارعوا بحزم امتعتهم بسرعة. وقد اخذت الدهشة والحيرة المجتمعين فبداوا بالصراخ والعويل وبداوا بحزم ما يستطيعون حمله تاركين اراضيهم المزروعة بالخضار ومواشيهم في مراعيها. وخلال ساعات قليلة احضرت السلطات المحلية قوارب صغيرة وامرت القرويين بالركوب فيها. وتجمع القرويون من عدة قري الي مكان معين وتم نقلهم الي منجداو عبر بوتهيدونج■

بينما المقاومة الشيشانية تتضاعف.. «جنرالات الورق» الروس يرحلون

الكرملين يبحث عن عملاء شيشان يمكن التفاهم معهم

موسكو ـ عبدالله حسن

□ في نهاية المطاف ادرك الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» ان الشعب الشيشاني المسلم له خصوصيته وعاداته وتقاليده التي يجب احترامها. لكن بصيرة الرئيس تفتحت بعد ان حل الخراب بمدن الشيشان ولاسيما العاصمة «جروزني» نتيجة قصف الطيران والمدفعية الروسية وهلاك آلاف الناس الابرياء من شيشان وغيرهم من ابناء هذه الجمهورية. وقد ادرك «يلتسين» الامر، برغم انه زار «جروزني» من قبل في مارس عام 1991م حين كان «دوكو زافجاييف» رئيسا للبرلمان الشيشاني، وفي ذلك الوقت اعرب ابناء الشيشان والانجوش الذين تجمهروا للقائه امام القصر الرئاسي المتهدم حاليا، عن استنكارهم لعدم تطبيق قانون اعادة الاعتبار الى الشعوب المضطهدة في العهد الستاليني. وكانت فكرة الاستقلال قد بدأت بالنضوج وطالب الناس «موسكو» بمنحهم حقهم الطبيعي في تقرير المصير.

والآن يستقبل الرئيس «يلتسين» ورئيس وجهاء الشيشان في محاولة لاقناعهم بالتعاون مع السلطات الروسية المركزية، لان الاهالي في جميع مناطق الشيشان والانجوش وبعض مناطق داغستان يستقبلون القوات الروسية بالعداء الشديد. ولهذا يبحث قادة «الكرملين» عن حلفاء لهم هناك باى ثمن، لاسيما ان «جروزني» صامدة وفشلت حتى الآن كافة المحاولات للسيطرة عليها. وبرغم ان المقاتلين الشيشانيين لا يمتلكون الآن اسلحة ثقيلة لأن الطيران الروسي دمر اكثرها، الا انهم يستخدمون بفعالية الاسلحة الخفيفة، والـآر. بي. جي» وبنادق القناصة. ويعترف العسكريون الروس بان القناصة يشكلون الخطر الاساسي بالنسبة لهم. وفي غضون الاسبوع الماضي زارت «الكرملين» عدة وفود شيشانية منها وفد الادارة الدينية (المفتيات) في جمهورية الشيشان (التي الغيت لدى مجيء جوهر دوداييف الى السلطة)، وضم الوفد آدم بيرسانوف وشرهودي محمد وحسن ارباييف وسيد باشا صالحوف وغيرهم، الذين طالبوا القيادة الروسية بوقف قصف المدن الشيشانية. كما اعلنوا انهم برغم عدم تاييدهم لحكومة دودايف، الا انهم يعتبرون التدخل الروسي في شؤون الشعب الشيشاني امرا غير مقبول. وزار «الكرملين» ايضا عمر افتورخانوف رئيس المجلس المؤقت الشيشاني، وسلام بيك حجييف رئيس ما يسمى حكومة الوفاق والانبعاث الوطني، والجنرال ابراهيم سليمانوف وغيرهم من رجال المعارضة الشيشانية. لكن يتبين من تصريحات المسؤولين في «الكرملين» ان جميع هؤلاء الاشخاص لا يمكن ان يمثلوا الرأي العام الشيشاني لانهم لا يتمتعون بالتاييد الذي يحظى به دودايف.

زعامة بديلة

لهذا تسعى القيادة الروسية الى ايجاد زعامة شيشانية بديلة يمكن التفاهم معها. وجدير بالذكر ان روسلان حسب اللاتوف قد ابتعد منذ البداية عن الساحة بسبب خصومته الشديدة مع «يلتسين». ويشير المراقبون الى ان حسب اللاتوف يتحين الفرص الآن للظهور على الساحة من جديد. لكن من الواضح ان «الكرملين» في حيرة من امره فيما ينبغي عمله الآن، وبعد ان ثبت ان الحل العسكري الذي دعا اليه «حزب الحرب» في القيادة الروسية لم يؤد سوى الى تفاقم الازمة اكثر، بل ان بعض الشخصيات القوقازية مثل الزعيم الداغستاني رمضان عبداللطيفوف حذر من توسع رقعة النزاع الى مناطق القوقاز الاخرى، فقال «ان البيانات الرسمية بصدد انتهاء العمليات العسكرية لا تتفق مع الواقع حيث يستمر القتال في «جروزني». وهذا ينطوي على خطر توسع النزاع وامتداده الى خارج حدود الشيشان». وفي حالة جرجرة التسوية السياسية، قد ينضم الى القتال بعض ابناء الانجوش وداغستان ايضا، اذ يجري تغيير مواقع المقاتلين بصورة عشوائية». ويؤكد كثير من المحللين في «موسكو» على ان «الكرملين» لن يجد عاجلا السلطة القادرة على السيطرة على الوضع في جمهورية الشيشان، لان انصار دودايف مازالوا يشكلون قوة عسكرية كبيرة ويكسبون تاييد عدد كبير من الاهالي.

ويعتبر المرسوم الرئاسي بشأن اقالة «نيكولاي يجوروف» نائب رئيس الوزراء الروسي والمسؤول الرئيسي عن الحملة العسكرية ضد جمهورية الشيشان، البادرة الاولى على تغيير سياسة «الكرملين» في منطقة القوقاز. ومعروف ان «يجوروف» كان سابقا مديرا لمزرعة حكومية، وكان من اشد المتحمسين لادخال القوات الروسية في جمهورية الشيشان. والمعتقد ان الغاية من اقصائه اعطاء الفرصة من اجل اجراء مفاوضات مع الشيشان من منطلقات جديدة.

جنرالات الورق

ويبدو واضحا ان «يلتسين» سيتخلص من «جنرالات الورق» الواحد بعد الآخر، من اجل الحفاظ على مقعده نفسه، باعتبار ان هؤلاء الجنرالات يتحملون المسؤولية الرئيسية عما حدث في جبهات القتال الشيشانية. علما ان الجنرال «فوروبيوف» نائب القائد العام للقوات البرية الروسية قدم استقالته بنفسه لعدم موافقته على العملية العسكرية في جمهورية الشيشان. اما الجنرال «بوريس جروموف» نائب وزير الدفاع فقد صرح علانية على شاشة التليفزيون ان العدوان على الشيشان يعتبر خرقا للدستور الروسي.

وبعد ذلك تمت تنحية ثلاثة من نواب وزير الدفاع احدهم «جروموف» لاسباب لم تعلن رسميا، لكنهم تحدثوا جميعا عن معارضتهم للحرب الشيشانية.

ويشير المحللون الى ان الانقسام في صفوف الجيش وفي المجتمع عموما يعيد الى الاذهان فترات معينة في تاريخ روسيا، فقد حدث الشيء نفسه في عام 1861م، وفي عام 1905م والذي قاد الى انهيار الامبراطورية الروسية في عام 1917م، والانقسام الحالي في الوعي الاجتماعي سيقود الى حدوث هزات خطيرة نتيجة اختلاف مواقف القيادة الحاكمة وغالبية الناس من قضايا الحرب والسلم.. ولا ريب في ان العدوان العسكري على جمهورية الشيشان يعيد الى الاذهان صفحات اخرى من هزائم الجيش الروسي في الحرب الروسية ـ اليابانية عام 1905 والحرب الروسية الفنلندية عام 1939م، حين كانت القيادة العسكرية تبدي غباء متناهيا لدى تنظيم وتخطيط العمليات القتالية. وكانت تعقب تلك الهزائم هزات اجتماعية قلبت الاوضاع في البلاد، أو تحولت الى حملات قمع داخلي ضد ابناء البلاد انفسهم■

□ نظرا لتلاحق الأحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر أخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر أخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الافغانية. ■

المسلمون تعايش شهر رمضان وتنقل صورا حية من داخل البوسنة والهرسك

البوسنة تجتاز الشتاء الثالث بصمود أذهل الجميع

سراييفو مدينة الأشباح.. تعيد بناء الدولة برغم كل المؤامرات



ثلاثة اطفال مسلمون فى احد الملاجئ القريبة من سراييفو

□ البوسنة والهرسك.. ارض المأساة وشاهدة جريمة العصر.. كيف تواجه الشتاء الثالث بدون موقف جدى من المجتمع الدولي؟ كيف يواجه المسلمون فى الداخل تلك الظروف القاسية من نقص فى الغذاء والدواء واعتداءات وحشية ليل نهار؟ كيف يواجهون هذا الضغط الصربي النازى وهم يستقبلون شهر رمضان الكريم؟

«المسلمون» دخلت الى ارض البوسنة لتنقل صورة حقيقية عن المأساة بدون رتوش. ارقام يندى لها جبين الانسانية. مليونا مسلم لجبروا على النزوح.. 40 الف حالة اغتصاب مسجلة. الاف الاطفال اصبحوا سجناء الملاجئ. الاف المواطنين طلبوا علاجا نفسيا.. فالمأساة والجريمة اكبر من ان يتصورها عقل، واكبر من ان تتقبلها نفس بشرية، انها صورة قلمية تروى كيف صمد هؤلاء الابطال الاشاوس برغم كل ما احاط بهم من ظروف.

عندما بدأت فى كتابة هذا الموضوع لنقل صورة حقيقية توضح الحياة اليومية فى البوسنة والهرسك وقعت فى حيرة من امرى، هل ابدأه بصورة المأساة التى يعيشها المسلمون فى هذا البلد الجريح، ام بصورة الايمان والعزم على الاستمرار فى الدفاع عن بقائهم، وصورة الانتصارات التى حققها الجيش البوسني، وصورة المصانع التى تنتج فى ظروف يصعب على كثير من مصانع العالم الاستمرار فى مثلها؟! هذه الصورة المتناقضة هى حقيقة البوسنة والهرسك اليوم، وهى الواقع الذى يعيشه الشعب المسلم منذ ثلاث سنوات. فالشتاء الثالث يمر على البوسنة والهرسك وهى فى حالة حرب بشعة نادرا ما سجل التاريخ شبيها لها: فالحرب العالمية الثانية برغم بشاعتها لم تسجل مثل ما سجل فى البوسنة التى دخلت التاريخ من بوابته الواسعة الموشحة بالسواد. ان الحرب العالمية الثانية ذهب ضحيتها 55 مليون قتيل فى 61 دولة بلغ عدد سكانها مليارى نسمة، فى حين انه فى البوسنة والهرسك قتل حتى الآن فيها 250 الف نسمة. واذا علمنا ان عدد سكان البوسنة والهرسك يبلغ 4 ملايين نسمة، فإن نسبة القتلى بالنسبة لعدد السكان هى 6.25٪، فى حين بلغت هذه النسبة فى الحرب العالمية الثانية 2.75٪، ومن خلال التدقيق فى هذه الارقام يمكن للمرء ان يشعر ببشاعة هذه الحرب. وليس القتلى هم الضحية فقط فى هذه الحرب، فبالاضافة الى مئات الآلاف من الجرحى، شردت هذه الحرب مليونى نسمة اجبرتهم العصابات الصربية على ترك ديارهم بأساليب وحشية من قتل واغتصاب وارهاب بهدف التنظيف العرقى من المسلمين للاراضى التى احتلوها. واكبر جريمة فعلها هؤلاء الصليبيون اغتصاب النساء والفتيات كسياسة اتبعها الصرب لبث الرعب فى قلوب المسلمين ولجبارهم على ترك ديارهم قبل وصول الصرب اليها. وتقول ليلى فيتيشكيتش رئيسة لجنة متابعة التحقيق فى مشكلة المغتصبات والتى شكلتها الحكومة البوسنية، ان اللجنة قد سجلت حتى الآن 40 الف حالة اغتصاب امرأة وفتاة، كما ان لدى اللجنة شهادات عن كيفية ونوع هذه الاغتصابات. وحتى الفتيات القاصرات لم ينجين من الاغتصاب. ويذكر شهود عيان ان الصرب كانوا يجبرون الآباء على مشاهدة اغتصاب بناتهم وازواجهم، كما كانوا يجبرون الاولاد على مشاهدة اغتصاب امهاتهم لتبقى صورة بشعة فى ذاكرتهم، وكان الاغتصاب يتم فى اكثر الاحيان بشكل جماعى ووحشى تتقزز منه النفوس، حتى الرجال لم ينجوا من الاغتصاب ولا الفتيات المعاقات. واضافت ان هذه الارقام والشهادات قدمها «تادوش مازوفيسكى» مبعوث الامم المتحدة لحقوق الانسان الى لجنة التحقيق الدولية لجرائم الحرب فى يوغسلافيا السابقة. ولم تخف ليلى انه لايزال هناك حتى الآن نساء مسلمات فى المعتقلات لا يريد الصرب الافصاح عنهن وحسب الارقام الاخيرة التى قدمها امور ماشفيتش مندوب الحكومة البوسنية فى لجنة الصليب الأحمر الدولى لتبادل الاسرى، انه لايزال فى معتقلات الصرب 17000 معتقل من الرجال والنساء يستغلهم الصرب فى اعمال غير انسانية، فالرجال يدخلونهم الى حقول الالغام، امام القوات الصربية ليفتحوا لهم ثغرة فى هذه الحقول، فى حين ابقوا النساء فى المعتقلات فريسة للجنود بعد عودتهم من جبهات القتال. وتستمر هذه العصابات فى التنظيف العرقى برغم جميع قرارات الامم المتحدة التى تندد بذلك، فقد قامت فى العشرة اشهر الماضية وحسب احصاءات المفوضية العليا للاجئين بطرد 307 آلاف مسلم من بوساتسكا كرايينا التى تضم عدة مدن مثل «بريدور ـ بنيالوكا ـ جرادیشکا»، اضافة الى ازالة جميع الآثار الاسلامية من هذه المناطق وكل ما له صلة بالاسلام.. فقد دمروا جميع مساجد بنيالوكا الستة عشر والتى من بينها مسجد فرحات باشا الاثرى الذى يعود تاريخ بنائه الى ما قبل 400 عام وعلى مرأى من المجتمع الدولى والذى نجد فيه من يقف موقفا ايجابيا مما يفعله الصرب.

وفى العاصمة سراييفو وضمن الظروف القاسية يعيش اليوم حوالى 400 الف نسمة اغلبهم من اللاجئين الذين قدموا من شرقى البوسنة (جورلجدة ـ سريبرنيتسا ـ جيب. الخ)، وهذه المدينة كما وصفها 222 محافظ مدينة وصلوا من جميع انحاء العالم للتضامن مع الشعب البوسني بمناسبة مرور الف يوم على حصار سراييفو قالوا: إنها مدينة الاشباح، ومن يدخلها اول مرة لا يتوقع انه سيجد فيها حياة، واعتبروا ان ما يجرى فى البوسنة والهرسك عار على الانسانية فى القرن العشرين وحملوا المجتمع الدولى مسؤولية ما يحصل فيها، ونددوا بالمفوضية العليا للاجئين التى تحاول استخدام المساعدات الانسانية كسلاح للضغط على الحكومة البوسنية والشعب المسلم فى البوسنة. وليست روسيا الوحيدة فى موقفها السلبي من القضية البوسنية، فالامم المتحدة ممثلة فى المفوضية العليا للاجئين، بدأت فى تخفيض المساعدات وكميات الطعام للشعب المسلم فى البوسنة، فقد حددت للمواطن كمية يومية من الطعام مقدارها 548 جراما، ونادرا ما تصل هذه الكميات، فقد وصل فى العام الماضى ثلث ما كان مقررا ان يصل الى البوسنة بحجة ان الطرق والمطارات مغلقة امام قافلات المساعدات. وليس الجوع هو المشكلة الوحيدة التى يصادفها الشعب البوسني، فهناك المستشفيات المليئة بالجرحى والمرضى تنقصها الادوية والمواد الطبية الرئيسية. يقول الدكتور خالد هوبتش مدير مستشفى سراييفو المركزى انه قد تم فى هذا المستشفى خلال الشهرين الماضيين اجراء 30 عملية جراحية صعبة لجرحى الحرب، وهذا الرقم يصعب على المستشفيات استقباله حتى فى افضل الحالات. والمصاعب كبيرة فى المستشفيات، فبالاضافة الى نقص الكوادر الطبية الاختصاصية، هناك نقص أيضا فيما تحتاجه المستشفيات لتقديم العلاج والقيام بالعمليات الجراحية، فالمواد الطبية نادرا ما تصل الى المستشفيات، كما ان التيار الكهربائى غير متوفر ولا يوجد وقود للتدفئة، كما ان الطعام للجرحى غير متوفر، فهم بحاجة لنوعية خاصة من الطعام. كما ان هناك مشكلة لم يستطع التغلب عليها، وهى نقص مادة الانسولين الذى يستخدم لعلاج امراض السكر.

المستشفيات مليئة بالجرحى والمرضى وتفتقر إلى الأدوية والمواد الطبية

كما لا تستطيع المستشفيات فى البوسنة والهرسك القيام بتنقية الدم لمرضى الكليتين. ان للمستشفيات فى سراييفو احسن حالا من مثيلاتها فى باقى مناطق البوسنة والهرسك التى لا يوجد فيها أسرة للمرضى والجرحى، اضافة الى ان أقسام الولادة فى جميع مستشفيات البوسنة والهرسك ينقصها الكثير من الاجهزة، ونتيجة قطع التيار الكهربائى توفى عدد من الاطفال فى الحضانات الاصطناعية.

تحقيق: نور الدين صالح — سراييفو

آلاف الأطفال أصبحوا سجناء الملاجئ إثر اندلاع الحرب

مشكلة بعيدة المدى

واعتبر الدكتور خالد ان المجتمع البوسني يواجه مشكلة ستبقى آثارها على المدى البعيد، فآلاف الاطفال عندما بدأت الحرب اصبحوا سجناء الملاجئ، عرفوا الخوف والموت، عرفوا الجوع والبرد، نسوا طفولتهم. نضجوا امام شيء لم يحسبوا له حسابا، صاروا يتامى بلا مأوى، بل اصبحوا ضحية مباشرة لهذه الحرب البشعة، ففى سراييفو فقط قتل 1572 وجرح 14844 طفلا. ان هؤلاء الأطفال أصبحوا فى حالة نفسية سيئة، فيوميا يدخل اطفال للمستشفى لطلب العلاج النفسى، ومعظمهم يعانى من الخوف والارق، فالصورة البشعة التى شاهدوها فى هذه الحرب ترافقهم فى كل لحظة وسيكون لها نتائج سلبية على نموهم وحياتهم اليومية، كما ان الكثير منهم اصيب بخلل فى النمو نتيجة نقص الطعام والفيتامينات.

كما ان مشكلة المسنين تعانى منها سراييفو ايضا، فهى تفتقر الى اماكن لاستقبالهم، فالملاجئ المخصصة لهم مليئة، والبعض منهم ينام فى الشوارع وفى الابنية المدمرة، وكثيرا ما نجد عددا منهم قد مات فى الصباح من شدة البرد، لكن هذه الصورة الحزينة لم توهن من عزيمة الشعب البوسني على النهوض والبدء فى تأسيس دولة، فالجيش البوسني الذى يبلغ عدده اليوم 120 الف جندى وضابط، بدأت أوروبا تتخوف من نمو قدراته بهذا الشكل السريع، فهو على مستوى عال من التدريب والانضباط برغم تأسيسه فى ظروف قاسية وصعبة، فقد حرر هذا الجيش ثلث مساحة البوسنة والهرسك. ان راسم ديليتش رئيس اركان الجيش البوسني قال ان الجيش البوسني قد الغى النظريات الحربية التى وضعها الخبراء العسكريون للحروب، فقد صد هذا الجيش وبدون سلاح جيشا كان لا يقهر كما وصفوه، واتبع خططا للتحرير تكون فيها خسائره اقل مما يمكن. ان الجندى البوسني لم يترك سلاحه وعتاده ويفر كما يفعل الجنود الصرب، وهذا دليل على ايمان المقاتل البوسني.

ان الانتاج الحربى يغطى 30٪ من حاجيات الجيش، لكننا فى اغلب الاحيان تعتمد على الغنائم الحربية بعد فرار العصابات الصربية امام زحف الجيش المسلم. وليس الجيش وحده الذى نمت قدراته خلال هذه الحرب البشعة، انما ايضا المدارس والجامعات قامت بفتح ابوابها طيلة هذه المدة، كما استمرت جميع مؤسسات الدولة والهيئات الرسمية فى عملها اليومى دون انقطاع، وتم وضع مخططات لتنمية اقتصاد البلاد واعادة بنائه، فالمصانع تنتج برغم نقص المواد الاولية لها، وبرغم تخاذل قوات الامم المتحدة لتأمين ما تحتاجه هذه المصانع.

هذه هى صورة البوسنة الحقيقية، صورة مؤلمة وحزينة، قبور تملأ المدن والقرى، دمار فى كل مكان، اطفال يتامى، لاجئون مشردون بلا مأوى، انتهاك لحقوق الانسان، تخاذل لقوات حفظ السلام، لكن هناك عزما وايمانا، معركة وانتاج، دين علم، وهى ذكريات أليمة لن ينساها الشعب البوسني على مدى الاجيال.■

الروس يوقفون الغاز الطبيعي والصرب يقطعون الكهرباء لخنق شعب البوسنة

نقص فى كل شيء.. وغياب كامل للعون الإغاثي الدولي

□ لما سكتت الآن اصوات القذائف التى تساقطت على سراييفو خلال ثلاث سنوات بسبب اتفاق وقف اطلاق النار. بدأ العدو الصربى وحلفاؤه بقتل البوسنة بطرق اخرى. فقد قام الصرب بقطع التيار الكهربائى عن المدينة فى حين اوقف الروس لمداد البوسنة بالغاز الطبيعى الذى يستخدمه البوسنيون للتدفئة فى هذه الايام البارده ولطهى الطعام. واشترطت روسيا على البوسنة ان تدفع ثمن الغاز بالكامل الذى استهلكته حتى تعود من جديد لامداد البوسنة بالغاز وتم ذلك فى الوقت نفسه الذى قطع فيه التيار الكهربائى.

وشيء آخر لا يمكن ان تقبله الانسانية، فقد بدأت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بتخفيض الكميات المقررة من المساعدات للبوسنة فقد دخل البوسنة فى العام الماضى 132.095575 كيلو جراما من الطعام فى حين كان من المقرر ان يصل الى البوسنة 396.961395 كيلو جراما وفى ثلث الكمية المقررة على الاقل وليس ذلك فقط ولكنما اوقفت المفوضية العليا للاجئين تقديم مساعداتها لبعض مناطق البوسنة والهرسك كمدينتى زينيتسا وتوزلا وحددت للمواطن البوسني 548 جراما من الطعام يوميا بحجة ان المفوضية تلاقى صعوبات فى ادخال المساعدات الى البوسنة بسبب اغلاق الطرقات والمطارات. كما ان المشافى ينقصها حتى الحاجيات الاساسية لامكانية استمرار تقديم العلاج للجرحى والمرضى.

فى حين ان المناطق التى يحتلها الصرب مليئة بالحاجيات اليومية والطعام الذى يصل ايضا كمساعدات عن طريق المفوضية العليا للاجئين. وفى حين توجه وكالات الانباء والرأى العام العالمى اهتمامها نحو سراييفو وفى المدة الاخيرة بيهاتش التى يحصل فيها المواطن على 1.66 جرام من الطعام يوميا، نسيت هذه الوكالات جورلجدة وسريبرنيتسا فى شرقى البوسنة، فالمدينتان عبارة عن سجن للشعب المسلم. ففى سريبرنيتسا يعيش بدون مأوى 55000 مسلم وقد وجهوا نداء اخيرا الى المجتمع الدولى وينكروا الامم المتحدة بأنها نسيتهم بلا مأوى ولا طعام ولا دواء ويقول فخر الدين صالحوفيتش محافظ مدينة سريبرنيتسا ان الشعب المسلم فى المدينة اضافة الى الجوع والامراض الفيزيولوجية اصيب بأمراض نفسية وعقلية بسبب بشاعة هذه الحرب فمنذ بداية هذه الحرب طلب حوالى 9000 مواطن مساعدة من الاطباء النفسيين اضافة الى ان 350 اصيبوا بخلل عقلى وهذا رقم كبير اذا ما قورن بعدد سكان المدينة. ويبقى ذلك عار على أوروبا والعالم والامم المتحدة وعلى رأسها بطرس غالى الذى ساعد بتخاذله على التنظيف العرقى فى البوسنة. اما جوراجدة المحاصرة منذ الف يوم فلا تقل مأساتها عن باقى اجزاء البوسنة فلا يوجد فيها مبنى دون تدمير وسكانها يعيشون فى بيوت مدمرة لا تقيهم برد الشتاء ونادرا ما تصلهم المساعدات وقد مات فى هذه المدينة منذ بداية هذا الشتاء نتيجة البرد والجوع 41 شخصا بينهم 13 طفلا وفى نداء وجهه عصمت بريجا محافظ مدينة جوراجدة قال فيه: ان أوروبا والعالم لا يعرفون معنى طفل جائع وليس لديك ما تعطيه. ان المفوضية العليا تتفاخر بأنها تقدم المساعدات وتريد من الشعب المسلم ان يكون منحنيا امامها بسبب ما تقدمه من الطعام الذى لا يكفى لطفل رضيع. العار.. العار.. على المجتمع الدولي. واضاف وبرغم ذلك فإننا سنصمد فى وجه المؤامرة التى بدأت لمحو الاسلام والمسلمين من البوسنة والهرسك. ■

فى النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابى

الدين للعقلاء

□ فى (التراث الاسلامى). حط من (قيمة العقل) أو تقليل من شأنه، ومساحة هذا (الحط) ليست صغيرة.

ولا نشك ان التخلف الذى لف المسلمين فى ظلمته قرونا طويلة ـ الا من رحم الله ـ كان أحد اسبابه: الحط من قيمة العقل. فحين يغيب العقل أو يعتل. تغيب النهضة الدينية الحقيقية. وتغيب فرص الناس فى الحياة والتقدم المادى.

ونجزم بأن لوثة (الحط) من العقل التى اعترت المسلمين فى عصور مختلفة ـ باستثناء حالات وشخصيات مضيئة ـ نجزم بأن هذه اللوثة. أو هذا المس، كانت منابعه ومصادره غير اسلامية.

كيف؟

ليس فى الكتاب والسنة، ما يحط من قيمة العقل. أو يقلل من شأنه ومكانته.. وهذا من التناسق المنهجى. بمعنى ان الاسلام قد جعل العقل (مناط) خطابه. فلا يعقل ان يهدم أو يلغى مناط خطابه.

وهذه منظومة من الادلة والحجج والبراهين. ترسخ الاقتناع واليقين بأن (الدين للعقلاء). ليس للمجانين. ولا خفيفى الاحلام. ولا للذين يجمدون فكرهم ويعطلون عقولهم:

أ ـ «هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب».

ب ـ «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب».

جـ ـ «كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الألباب».

د ـ «ولكم فى القصاص حياة ياولى الألباب لعلكم تتقون».

هـ ـ «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياولى الألباب».

و ـ «يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب».

ز ـ «إن فى اختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب».

هـ ـ «فاتقوا الله ياولى الألباب لعلكم تفلحون».

ط ـ «لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب».

ى ـ «أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى إنما يتذكر أولوا الألباب».

ك ـ «فاتقوا الله ياولى الألباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا».

وكلمه (لب) هى ذروة العقل، ومجامع التعقل. يقول ابن فارس ـ فى المقاييس ـ: «اللام والباء، اصل صحيح، يدل على لزوم وثبات. وعلى خلوص وجودة.. اللب معروف من كل شيء، وهو خالصه، وما ينتقى منه. ولذلك سمى العقل لبا، ورجل لبيب أى عاقل. وخالص كل شيء لبابه».

ثم هذه براهين اخرى. تجلى (قيمة) العقل من حيث الاستعمال والوظيفة:

أ ـ «كذلك يبين الله لكم أياته لعلكم تعقلون».

ب ـ «ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون».

جـ ـ «إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون».

د ـ «وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون».

هـ ـ «وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون».

ولئن أدى غياب العقل، والحط من قيمته الى التخلف والظلمة، فإن النهضة الحقيقية ـ فى الدين والدنيا ـ لا تكون الا باستحضار العقل، والوعى بقيمته، وتمكينه من أداء وظيفته.. ولعل المسلمين الذين اقبلوا على القرآن ـ فى شهر رمضان ـ ان يعقلوا ما يتلون من سوره وآياته «كذلك يبين الله لكم أياته لعلكم تعقلون». ■

هكذا عنه الأصل

تركى الدخيل ـ الرياض، محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة، جدة ـ «المسلمون»

سائل يسأل: لماذا ندعو ولا يستجاب لنا؟

الشيخ العثيمين: هــذه شـــروط إجــابـة الدعـــاء

□ ورد هذه المرة سؤال من المؤكد انه قد مـر على الكثـيـرين منا وهو: لماذا يدعـو الانسـان ولا يسـتـجـاب له؟ والله عـز وجل يقول: «ادعـوني استجب لكم». وبالقدر الذي أثاره هذا السـؤال من تسـاؤلات عن هذا الوضوع بقدر ما جاءت اجابة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية مفصلة له، فماذا يقول فضيلته: الحمد لله رب العالمين، واصلي واسلم على نبينا محمد، وعلى آله واصحابه اجمعين، واسأل الله تعالى لي ولاخواني المسلمين التوفيق للصواب عقيدة، وقولا، وعملا، يقول الله عز وجل: «وقال ربكم ادعـوني اسـتـجـب لكم ان الذين يسـتـكبـرون عن عـبـادتي سيـدخـلون جـهنم داخرين». ويقول السائل: انه دعا الله عز وجل ولم يستجب الله له فيستشكل هذا الواقع مع هذه الآية الكريمة التي وعد الله تعالى فيها من دعاه بأن يستجيب له والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد. والجواب على ذلك ان للاجابة شروطا لابد ان تتحقق وهي:

الشرط الاول: الاخلاص لله عز وجل بأن يخلص الانسان في دعائه فيتجه الى الله سبحانه وتعالى بقلب حاضر صادق في اللجوء اليه عالم بأنه عز وجل قادر على اجابة الدعوة، مؤمل الاجابة من الله سبحانه وتعالى.

الشرط الثاني: ان يشعر الانسان حال دعائه بأنه في امس الحاجة بل في امس الضرورة الى الله سبحانه وتعالى وان الله تعالى وحده هو الذي يجيب دعوة المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. اما ان يدعو الله عز وجل وهو يشعر بأنه مستغن عن الله سبحانه وتعالى وليس في ضرورة اليه، وانما يسأل هكذا عادة فقط فإن هذا ليس بحري بالاجابة.

الشرط الثالث: ان يكون متجنبا لاكل الحرام فإن أكل الحرام حائل بين الانسان والاجابة كما ثبت في الصحيح عن النبي، صلى الله عليه وسلم انه قال: «ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين، فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون»، وقال تعالى: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا». ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب، يارب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فأنى يستجاب له». فاستبعد النبي، صلى الله عليه وسلم ان يستجاب لهذا الرجل الذي قام بالاسباب الظاهرة التي بها تستجلب الاجابة وهي:

أولا: رفع اليدين الى السماء، أي الى الله عز وجل لأنه تعالى في السماء، فوق العرش، ومد اليد الى الله عز وجل من اسباب الاجابة كما جاء في الحديث الذي رواه الامام أحمد في المسند: «ان الله حيي كريم، يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا».

ثانيا: هذا الرجل دعا الله ـ تعالى باسم الرب «يارب، يارب» والتوسل الى الله تعالى بهذا الاسم من اسباب الاجابة: لان الرب هو الخالق المالك المدبر لجميع الامور فبيده مقاليد السموات والارض ولهذا تجد اكثر الدعاء الوارد في القرآن الكريم بهذا الاسم: «ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض». فالتوسل الى الله تعالى بهذا الاسم من اسباب الاجابة.

ثالثا: هذا الرجل كان مسافرا والسفر غالبا من اسباب الاجابة لأن الانسان في السفر يشعر بالحاجة الى الله عز وجل والضرورة اليه اكثر مما اذا كان مقيما في اهله. واشعث واغبر كأنه غير معني بنفسه كأن اهم شيء عنده ان يلتجئ الى الله ويدعوه على أي حال كان هو سواء أشعث أغبر أم مترفا. والشعث والغبر له اثر في الاجابة كما في الحديث الذي روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا عشية عرفة يباهي الملائكة بالواقفين فيها يقول: «أتوني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق».

هذه الأسباب لاجابة الدعاء لم تجد شيئا: لكون مطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فأنى يستجاب له». فهذه الشروط لاجابة الدعاء اذا لم تتوفر فإن الاجابة تبدو بعيدة، فإذا توفرت ولم يستجب الله للداعي، فإنما ذلك لحكمة يعلمها الله عز وجل ولا يعلمها هذا الداعي. فعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم واذا تمت هذه الشروط ولم يستجب الله عز وجل فإنه اما ان يدفع عنه من السوء ماهو اعظم، واما ان يدخرها له يوم القيامة فيوفيه الاجر اكثر واكثر، لأن هذا الداعي الذي دعا بتوفر الشروط ولم يستجب له ولم يصرف عنه من السوء ماهو اعظم، يكون قد فعل الاسباب ومنع الجواب لحكمة فيعطى الاجر مرتين مرة على دعائه ومرة على مصيبته بعدم الاجابة فيدخر له عند الله عز وجل ماهو اعظم واكمل. ثم ان المهم أيضا الا يستبطئ الانسان الاجابة، فإن هذا من اسباب منع الاجابة ايضا كما جاء في الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم: «يستجاب لاحدكم مالم يعجل» قالوا كيف يعجل يا رسول الله؟ قال: «يقول دعوت ودعوت ودعوت فلم يستجب لي». فلا ينبغي للانسان ان يستبطئ الاجابة فيستحسر عن الدعاء ويدع الدعاء بل يلح في الدعاء فإن كل دعوة تدعو بها الله عز وجل فإنها عبادة تقربك الى الله عز وجل وتزيدك اجرا فعليك يا اخي بدعاء الله في كل امورك العامة والخاصة الشديدة واليسيرة، ولو لم يكن من الدعاء الا انه عبادة لله سبحانه وتعالى لكان جديرا بالمرء ان يحرص عليه، والله الموفق. ■

قواعد فقهية

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي*

بقاء الأصل

□ الأصل بقاء ما كان على ما كان واليقين لا يزول بالشك:

هذا اصل كبير يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، حين شكى اليه الرجل يجد الشيء وهو في الصلاة قال: «لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا». أي: حتى يتيقن انه لحدث، فمتى تيقن امرا من الامور، أو استصحب اصلا من الاصول، فالاصل بقاء ذلك الامر المتيقن، فلا ينتقل عن ذلك بمجرد الشك حتى يتيقن زواله، فيندخل في هذا بعض مسائل الاصل الذي قبله، ويدخل فيه ان من تيقن الطهارة، وشك في الحدث هل حصل له موجب من موجبات الطهارة وناقض من نواقضها؟ فالاصل بقاء طهارته، والطهارة أصل كل شيء، فمتى شك الشاك في طهارة ماء أو بقعة، أو ثوب أو إناء أو غيرها بنى على الاصل، وهو الطهارة.

ومن ذلك لو اصابه ماء من ميزاب أو غيره، أو وطئ رطوبة لا يدري عنها، فالاصل الطهارة. ومن تيقن انه محدث وشك هل تطهر أم لا؟ فهو على حدثه. ومن شك هل صلى ركعتين أو ثلاثا؟ جعلها ركعتين وسجد للسهو. وكذا لو شك في عدد الطواف، أو السعي أو عدد الغسلات المعتبرة: بنى على الاقل. ومن عليه صلوات متعددة أو صيام أبرأ ذمته مما عليه وجوبا. ومن شك في اصل الطلاق أو في عدده بنى على الاصل وهو العصمة، ولو شك هل خرجت المرأة من العدة؟ فالاصل انها في العدة، واذا شك في اصل الرضاع أو في عدده، فكذلك يبني على اليقين، ومن رمى صيدا مسميا، ثم وجده قد مات ولم يجد فيه الا اثر سهمه، بنى على الأصل، وانه مات بسهمه فهو حلال. فكل شيء شككنا في وجوده فالاصل عدمه وكل شيء شككنا في عدده، فالاصل البناء على الاقل، وامثلتها كثيرة جدا. ■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفي في عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ.

جمع أربع ركعات في تسليمة واحدة مكروه

□ القارئ محمد الدايل ـ الرياض ـ السعودية يقول: بعض الأئمة في صلاة التراويح يجمعون اربع ركعات أو اكثر في تسليمة واحدة دون جلوس بين الركعتين ويدعون بأن ذلك من السنة فهل لهذا العمل اصل في شرعنا المطهر؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: هذا العمل غير مشروع بل مكروه أو محرم عند اكثر اهل العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الليل مثنى مثنى» متفق على صحته من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. ولما ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة» متفق على صحته والاحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وأما حديث عائشة المشهور: «ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن». الحديث متفق عليه. فمرادها انه يسلم من كل اثنتين وليس مرادها انه يسرد الاربع بسلام واحد لحديثها السابق ولما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في قوله صلاة الليل مثنى مثنى كما تقدم، والاحاديث يصدق بعضها بعضا ويفسر بعضها بعضا. فالواجب على المسلم ان يأخذ بها كلها وان يفسر المجمل بالمبين والله ولي التوفيق. ■

عمرة في رمضان تعدل حجة

□ سائل يقول: يعتقد بعض الناس ان العمرة في رمضان أمر واجب على كل مسلم لابد ان يؤديه ولو مرة في العمر، فهل هذا صحيح؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**: هذا غير صحيح. والعمرة واجبة مرة واحدة في العمر، ولا تجب اكثر من ذلك والعمرة في رمضان مندوب اليها لأن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة». ■

حكم تناول الحبوب لمنع الدورة في رمضان

□ قارئ يقول: تتعمد بعض النساء اخذ حبوب في رمضا لمنع الدورة الشهرية، وذلك حتى لا تقضي الصوم فيما بعد، فهل هذا جائز، وهل في ذلك قيود حتى تعمل بها هؤلاء النساء؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الذي اراه في هذه المسألة الا تفعله المرأة وتبقى على ما قدره الله عز وجل وكتبه على بنات آدم فإن هذه الدورة الشهرية لله تعالى حكمة في ايجادها هذه الحكمة تناسب طبيعة المرأة فإذا منعت هذه العادة فإنه لاشك يحدث منها رد فعل ضار على جسم المرأة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» هذا بقطع النظر عما تسببه هذه الحبوب من اضرار على الرحم كما ذكر ذلك الاطباء، فالذي أرى في هذه المسألة ان النساء لا يستعملن هذه الحبوب والحمد لله على قدره وعلى حكمته اذا أتاها الحيض، تمسك عن الصوم والصلاة واذا طهرت تستأنف الصيام والصلاة واذا انتهى رمضان تقضي ما فاتها من الصوم. ■

هذا الدم يعفى عنه

□ قارئ يقول: اذا حاول انسان صائم اخراج ما علق في اسنانه من بقايا الاكل ثم خرج دم يسير من الاسنان فهل يؤثر ذلك على صيامه؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**، عضو الافتاء برئاسة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: لا يؤثر ذلك لان التخلل بعد الاكل جائز، وهذا الدم الذي يخرج مع التخلل يعفى عنه اذا لم يدخل في الحلق ومسحه بخرقة أو تفله مع الريق، ومثله ما يخرج مع السواك من الدم اليسير فإنه يعفى عنه لعدم تعمده ومشقة التحرز منه. والله اعلم. ■

المرضع يجوز لها الافطار

□ قارئ يقول: اذا شق الصيام على المرأة المرضع فهل يجوز لها الفطر؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**: نعم يجوز لها ان تفطر اذا شق الصيام عليها، أو اذا خافت على ولدها من نقص ارضاعه، فإنه في هذه الحال يجوز لها ان تفطر، وان تقضي عدد الأيام التي افطرتها. ■

لا بأس باستعمال معجون الأسنان للصائم

□ سائل يقول: ما حكم استعمال معجون الأسنان للصائم في نهار رمضان؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**: استعمال المعجون للصائم في رمضان وغيره لا بأس به اذا لم ينزل الى معدته. ولكن الاولى عدم استعماله، لان له نفوذا قويا قد ينفذ الى المعدة والانسان لا يشعر به، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للقيط بن صبرة «بالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما». فالاولى الا يستعمل الصائم المعجون والامر واسع فإذا اخره حتى افطر فيكون قد توقى ما يخشى ان يكون به فساد الصوم. ■

لا مانع من تأخير «الغسل» إلى طلوع الفجر

□ السائل. س. م. ر ـ الرياض السعودية يسأل: هل يجوز تأخير غسل الجنابة الى طلوع الفجر، وهل يجوز للنساء تأخير غسل الحيض أو النفاس الى طلوع الفجر؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز** المفتي العام للسعودية: إذا رأت المرأة الطهر قبل الفجر فإنه يلزمها الصوم ولا مانع من تأخيرها الغسل الى بعد طلوع الفجر ولكن ليس لها تأخيره الى طلوع الشمس، بل يجب عليها ان تغتسل وتصلي قبل طلوع الشمس، وهكذا الجنب ليس له تأخير الغسل الى ما بعد طلوع الشمس، بل يجب عليه ان يغتسل ويصلي الفجر قبل طلوع الشمس ويجب على الرجل المبادرة بذلك حتى يدرك صلاة الفجر مع الجماعة. ■

بخاخ الربو يجوز استعماله

□ سائل يقول: في بعض الصيدليات بخاخ يستعمله بعض مرضى الربو فهل يجوز للصائم استعماله في نهار رمضان؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**: استعمال هذا البخاخ جائز للصائم سواء كان صيامه في رمضان أم في غير رمضان.. وذلك لأن هذا البخاخ لا يصل الى المعدة وانما يصل الى القصبات الهوائية فتنفتح لما فيه من خاصية ويتنفس الانسان تنفسا عاديا بعد ذلك، فليس هو بمعنى الاكل ولا الشرب، ولا أكلا ولا شربا يصل الى المعدة. ومعلوم ان الاصل صحة الصوم حتى يوجد دليل يدل على الفساد من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس صحيح. ■

القراءة من المصحف في صلاة التراويح جائزة

□ قارئ يقول: هل تجوز القراءة من المصحف في صلاة التراويح وصلاة الكسوف أم لا؟ افيدونا افادكم الله؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: لا حرج في القراءة من المصحف في قيام رمضان، لما في ذلك من اسماع المأمومين جميع القرآن، ولان الادلة الشرعية من الكتاب والسنة قد دلت على شرعية قراءة القرآن في الصلاة، وهي تعم قراءته من المصحف وعن ظهر قلب، وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها انها امرت مولاها ذكوان ان يؤمها في قيام رمضان، وكان يقرأ من المصحف، ذكره البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه معلقا مجزوما به. ■

كفارة العجوز الذي لا يستطيع الصوم

□ سائل يقول: رجل كبير هرم لا يستطيع الصوم فما كفارته؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الرجل الكبير الذي لا يستطيع الصوم وهو متمتع بحواسه الفكرية بمعنى ان حاسة فكره وعقله سليمة فهذا ان كان لا يستطيع الصوم فإن له حق الفطر وان يطعم عن كل يوم مسكينا مدا من بر او نصف صاع من غيره كتمر ونحوه. ففي البخاري قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين»، نزلت رخصة للشيخ الكبير والمرأة لا يستطيعان الصيام فيطعمان مكان كل يوم مسكينا. ■

لا تمنعوا إماء الله مساجد الله

□ قارئ يقول: تذهب بعض النساء الى المسجد في رمضان لأداء صلاتي التراويح والقيام، فما حكم ذهابها الى المسجد لأجل ذلك؟ وهل يجوز لها التزين والتعطر؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**: يجوز لها الصلاة مع الجماعة سواء فرضا أو نفلا في رمضان أو غيره ولا يجوز منعها لقوله صلى الله عليه وسلم «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»، وقوله «اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها»، ولكن لا يجوز ذلك اذا خشيت الفتنة بأن كانت الطرق مخوفة، أو هناك اختطاف، أو مزاحمة رجال، أو معاكسات ومغازلات مع النساء، أو خرجت متجملة متعطرة، بل تخرج بثياب البذلة لحديث «وليخرجن تفلات»، أي في ثياب خلقة لا تلفت الانظار، أو تخرج في سيارة مع محرمها حتى تصل الى المسجد ويكون مصلى النساء منعزلا عن الرجال بفاصل ساتر كما هو المعتاد في هذه الأزمان. والله اعلم. ■

من أفطر يوما بدون عذر

□ ف. م. ا ـ من مكة المكرمة يقول: افطرت يوما في رمضان بدون عذر شرعي ولكني ندمت وتأسفت بعد ذلك فما الكفارة؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع**: من اكبر الكبائر الافطار في نهار رمضان عمدا بلا عذر فلقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال «من افطر يوما في رمضان عامدا بلا عذر لم يقضه صيام الدهر وان صامه». أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ونظرا لان السائل قد ندم لفطره يوما في رمضان بلا عذر فالندم مظهر من مظاهر التوبة والانابة، وعليه كذلك المزيد من الاستغفار والندم على ذلك. وقضاء ذلك اليوم وان كان قد حال على ذلك حول آخر او اكثر فعلى السائل مع القضاء اطعام مسكين عن تأخير صيام ذلك اليوم حتى جاء رمضان آخر. ■

أخذ المصاحف من المساجد لا يجوز

□ قارئ يسأل: ما حكم اخذ المصحف من المسجد الى البيت خاصة اذا حصل تكرار من ذلك؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: اخذ المصحف من المسجد لا يجوز، لان مصاحف المسجد تبقى في المسجد ولا تؤخذ. ■

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

□ قارئة تقول: يجبرني زوجي على الافطار في نهار رمضان لانه لا يصوم وليس امامي من سبيل الا طاعته لانه يهددني بالطلاق ان لم افطر فهل علي شيء؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع**: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهذا الرجل الذي لا يصوم في شهر رمضان يعتبر من الفساق ومن فسقه كذلك امره زوجته بما امره الشيطان به من الفطر في نهار رمضان، فعلى هذه الزوجة ان تعصيه في امره لها بالفطر في نهار رمضان، واذا طلقها فقد يكون تطليقه اياها طريقا لسعادتها والتعويض عنه بمن هو خير منه في دينه ودنياه ومعاشه وعاقبة امره، والله المستعان. ■

صلوا فرضكم ثم ادخلوا في التراويح

□ سائل يقول: اذا دخلت المسجد والامام يصلي صلاة التراويح، فهل أدخل معه بنية العشاء؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**: يفضل ان تصلي العشاء وحدك لاختلاف النية، فإن فريضتك اربع ركعات والامام متنفل بركعتين فهذا الاختلاف الظاهر سبب عدم الدخول معه، ولو كنتم جماعة قد فاتتكم صلاة العشاء فلكم ان تقيموا الصلاة في ناحية المسجد وتصلوا فرضكم ثم تدخلوا مع أهل التراويح. واجاز بعض المشايخ الدخول معهم مع هذا الاختلاف فالمسألة فيها قولان والمختار عدم الدخول والله اعلم. ■

القيء غير المتعمد لا يفسد الصوم

□ قارئ يقول: هل القيء يفسد الصوم؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: كثيرا ما يعرض للصائم امور لم يتعمدها من جراح أو رعاف أو قيء أو ذهاب الماء أو البنزين الى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الامور لا تفسد الصوم لقول النبي، صلى الله عليه وسلم، «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء». ■

سحب الدم من الصائم لا يفطر

□ سائل يقول: ما حكم من سحب منه دم وهو صائم في رمضان وذلك بغرض التحليل من يده اليمنى ومقداره (برواز) متوسط؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: مثل هذا التحليل لا يفسد الصوم، بل يعفى عنه لأنه مما تدعو الحاجة اليه وليس من جنس المفطرات المعلومة من الشرع المطهر. ■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

هــويــة الأمـــة «3 ـ 3»

□ لقد فقه الاعداء خطر تميز الامة المسلمة عليهم، فاجتهدوا في مسخ هذه الهوية، فكان مما عملوا تشجيع احياء القوميات الجاهلية التي عفى عليها الدهر من مثل:

1 ـ الفرعونية في مصر.
2 ـ الأشورية في العراق.
3 ـ الفينيقية في سورية وفلسطين.
4 ـ البربرية في المغرب العربي.

واتخذوا لذلك وسائل متعددة من ضمنها: العناية بالآثار واحياء الاهتمام بها، ولقد كانت الغاية من تلك العناية كما يقول د. محمد محمد حسين ـ يرحمه الله ـ هي: «تلوين الحياة المحلية في كل بلد من البلاد الاسلامية بلون خاص يستند في مقوماته الى اصوله الجاهلية الاولى، وبذلك تعود الحياة الاجتماعية التي وحد الاسلام مظاهرها الى الفرقة والانشعاب برجوعها الى اصولها القديمة السابقة على الاسلام».

وهذا ما وقع واقر به بعض المنادين بالهوية الفرعونية لمصر إذ يقول د. لويس عوض: «تغيرت صورة مصر تغيرا اساسيا منذ عهد محمد علي اثر الاكتشاف العظيم لمصر القديمة، ومنذ الحملة الفرنسية عقدا بعد عقد اخذت تتشكل صورة لمصر المعاصرة قوامها ان بنيتها الاساسية بنية فرعونية. تشكلت هذه الصورة أولا في الفكر الأوروبي ولاسيما في فرنسا ثم انتقلت الى اذهان المصريين».

وبعد الاستعمار قام بعض المفكرين بالدعوة الى ان تكون للامة هوية غير الاسلام، بل اجتهدوا في نفي كل تأثير للاسلام، يقول احدهم: «ان دور العرب عموما في مصر وفي غيرها لابد ان يدعو الى التفكير فهم لم يأتوا معهم بحضارة ذات بال، ومع ذلك بعثت الحضارة على ايديهم حيث دخلوا لقد تتلمذ العرب الفاتحون في مدرسة مصر المفتوحة وعلى يديها تحضروا، والواقع ان دور العرب الحضاري كان دور الشرارة التي الهبت الوقود الحضاري الخامل في مصر دون ان يجيئنا بجسم الوقود نفسه».

ويقول آخر: «ان مصر حافظت على وجودها وشخصيتها القومية ازاء الاديان وان الاديان التي عرفتها مصر سواء بالنشأة أو الانتساب لم تغير من مصر طابعها القومي وانما تحولت الى جزء من هذا الطابع، كان لمصر نصرانيتها الخاصة واسلامها الخاص».

ولقد اتخذ مسخ الهوية في بعض البلدان طابعا عنيفا ففي تركيا فرض أتاتورك القبعة على الجماهير المسلمة، ورافق فرض القبعة حرب دموية رهيبة: لأن الجماهير المسلمة رفضت ارتداءها بحسبانها من البسة الكفار. ومثل هذا صار في تغيير الحروف العربية الى اللاتينية. ■

لا يجزئ صوم الانسان عن غيره

□ قارئة تسأل: كانت جدتي أم أمي مريضة مرضا شبه مستمر وكانت تفطر في رمضان وتقضي، وكانت أمي تساعدها في القضاء بالصوم عنها.. فما حكم ذلك؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: لا يجزئ صوم الانسان عن غيره إذا كان المصوم عنه حيا. وقد ماتت جدتك يرحمها الله، فيشرع للوالدة ان تصوم عنها الايام التي صامت عنها في حياتها: لان صومها عنها في حياتها غير مجزئ، فإن لم يتيسر لها الصوم، فالمشروع لها ان تتصدق عنها عن كل يوم بنصف صاع من التمر أو غيره من قوت البلد، ومقداره (كيلو ونصف) تقريبا مع الدعاء لها بالمغفرة والرحمة. ■

تــذوق الطـــعام أثنـــاء الصـــوم

□ السائلة هـ. و. م من مصر تسأل: هل تذوق الطعام باللسان دون ان يصل الى الجوف بقصد اصلاحه يفطر؟

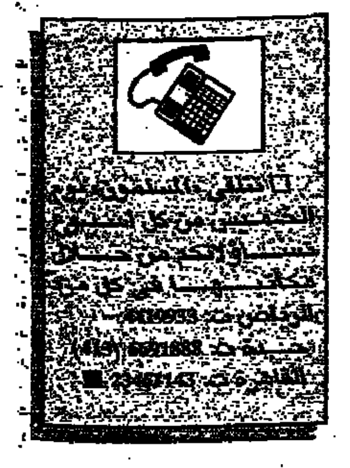
ـ **الشيخ عبدالله بن منيع**: تذوق الطعام على اللسان لمن يصنع طعاما ويحب ان يعرف ما يحتاج اليه من ملح أو نحوه بحيث لا يصل الى حلقه منه شيء، بل يلفظه من فمه وينظف فمه من آثار ذلك بمضمضة خفيفة، تذوق الطعام بهذه الصفة لا يؤثر على صحة الصوم.

وقد كره اهل العلم تذوق الطعام لانه لا يأمن ان يصل الى حلقه منه شيء ولكن اذا كان بالصفة التي ذكرناها وبالتحرز التام عن وصول شيء منه الى الحلق اذا كان بهذه الصفة فنرجو الا يكون ثمة مانع منه فإن وصل الى حلقه مما ذاقه شيء فسد صومه. ■

لا تستعمل حبوب منع الحمل إلا للضرورة

□ سائل يقول: متى يجيز الشرع استعمال حبوب منع الحمل للمرأة بغرض الحفاظ على تربية الأبناء الصغار؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: لا يجوز استعمال حبوب منع الحمل الا في حالة الضرورة، وذلك اذا قرر الاطباء ان الحمل يسبب موت المرأة. اما استعمال حبوب تأخير الحمل فلا بأس به اذا احتاجت المرأة اليه اذا كانت صحتها لا تتحمل توالي الحمل المتقارب أو كان الحمل يضر بطفلها الذي ترضعه وكانت الحبوب لا تقطع الحمل وانما تؤخره فلا بأس بقدر الحاجة، ويكون ذلك بعد مراجعة الطبيب المختص. ■



المسلمون تفتح ملف الطوارق

مواجهة ساخنة بين الرئيس المالى وقادة جبهة تحرير أزواد

الرئيس المالى «ألفا كونارى» فى حديث صريح:

البعض يتهمنى بالتعاطف مع شعب الطوارق

حزنت لمصرع صديقى الشيخ «أنارا» فى الشمال

مالى : عمر الانصارى

ماساة الطوارق.. قضية ومحنة مستمرة، تهدأ قليلا لفترة، ثم تشتعل مرة اخرى لتؤتى نارها على الاخضر واليابس. وتسقط دماء الشعب العربى والطوارقى فى بحر التصفيات الذى يبدو انه لا نهاية له مع بقاء واستمرار هذا النزاع.

«المسلمون» تفتح ملف الطوارق عبر لقاء قمة اطراف النزاع لتستجلى منهم ابعاد هذا المسلسل الدامى، وكيفية الوصول الى نقطة التقاء، وفرص الوصول الى حل سلمى، والاسباب الحقيقية لامتداد النزاع، ومن الذين يقفون وراء اشتعال هذه الحرب.

تساؤلات يجيب عنها رئيس جمهورية مالى الفا عمر كونارى، ورئيس الجبهة الشعبية لتحرير ازواد، والمسؤول السياسى لجيش ازواد فى لقاءات موسعة.



حركت الجيش لحماية السكان العرب والطوارق

الرئيس المالى كونارى لدى استقباله المحرر

□ فى البداية كان لقاؤنا مع الرئيس المالى الفا عمر كونارى ـ أول رئيس منتخب لمالى ـ والذى تولى منصبه فى احرج فترة تمر بها بلاده. وقد سعى الرجل، وهو استاذ للتاريخ قبل انتخابه عام 1992م، الى معالجة الاوضاع المتأزمة فى مالى خاصة مشكلة العرب والطوارق، وبذل جهدا، ويصفه الكثيرون بأنه رجل نظيف. ولم يقف كونارى عند ذلك، بل قام بزيارات لعدة دول اسلامية، وارسل الوفود الى دول اخرى شارحا مشكلة الصراع فى بلاده ولافتا نظر هذه الدول الى ضرورة مساعدة بلاده التى تشهد مشاكل خطيرة تضيف ابعادا اخرى الى التدهور الاقتصادى الذى تواجهه. والرئيس المالى يبدى ايمانا قويا بامكانية حل مشاكل بلاده برغم ما تتعرض له من انتقادات فى الداخل من عدم استطاعتها تثبيت ومعالجة الامور، خاصة ان مشكلة مالى كمايقول، ليست مشكلة دينية، إذ انها جمهورية اسلامية دخلها الاسلام منذ ثلاثة عشر قرنا. ومن خلال متابعتى لتصريحات الرئيس كونارى خلال الاحداث التى تدور فى بلاده، يمكننى القول انه يعد شخصية سوية تريد لخراج بلادها من مأزقها. وفى حين يتهمه الطوارق بعدم مقدرته هو وحكومته على السيطرة على الامور، يتهمه السكان الآخرون «السود» فى مالى بأنه فى صف الطوارق. وخلال لقاءاتى بعدد من شخصيات الطوارق، وجدت ان قلة فقط هم الذين يوجهون الاتهامات لشخص الرئيس كونارى، اذ كانت كل الاتهامات موجهة الى الجيش وقادته الذين يسيطرون على زمام الامور هناك، كما أننى من خلال اللقاء الذى اجريته مع الرئيس كونارى فى قصر الرئاسة فى باماكو، وجدت فى كثير من ثنايا حديثه محاولة المصارحة، إذ قبل ان أبدأ معه الحديث قال لى «اسأل كما تشاء عن أى شىء، فإنى مستعد للاجابة عن كل اسئلتك».

وقد لاحظت مدى المرارة التى يتحدث بها الرئيس الفا كونارى، كما رأيت فى مكتبه لوحتين تحكيان عن الحرمان والبؤس فى بلاده، ولدى سؤاله عما تمثله اللوحتان قال لى «باختصار انها ماساة الانسان فى بلادنا». فقد قمت فور تسلمى السلطة بجولة فى كل قرى ومدن الدولة المترامية حيث ادمت احوال المواطنين قلبى، فهناك اناس لم تصلهم أية خدمات تذكر يتهددهم الجوع والمرض، وهناك اولاد يكبرون من غير ان يصلهم التعليم و.. و.. الخ. وكان لقائى بالرئيس الفا كونارى من منطلق حرص «المسلمون» على نقل كل الحقائق ومعرفة رأى كل اطراف النزاع. وكم تمنيت ان تتيح لى الفرصة لقاء كل قبائل الشمال ـ الطوارق وغيرهم ـ ولكن ظروف المنطقة لم تكن تسمح بالتحرك الا فى العاصمة فقط.

وفيما يلى نص الحوار:

المشكلة ليست دينية

● وقعت مؤخرا عدة اعتداءات تمثلت فى مجازر ارتكبها الجيش المالى ضد المدنيين العرب والطوارق فى عدد من المدن فى الشمال مثل تمبكتو وجاوا، فما حقيقة هذه الاحداث؟

ـ الحقيقة اننا فى مالى لا يمكن ان نؤيد قتل شخص لآخر يكون من ابناء مالى، والمشكلة الموجودة الآن ليست مشكلة جديدة، فهى مشكلة موجودة منذ عهد الاستعمار وعهد الجمهورية الاولى، انها ليست مشكلة دينية كما تعلم، ومن الاسباب التى ادت اليها فى الواقع هو عدم العدل بين سكان الشمال والجنوب والتى تصاعدت على اثر الجفاف الذى اجتاح المنطقة فى السبعينيات والثمانينيات، وانا شخصيا وجميع من معى فى السلطة المالية كنا نعرف جميعا حقيقة هذه المشكلة، ولهذا السبب قمنا بكل ما وسعنا من جهد لحلها، ونحن متأكدون كل التأكد اننا لن نحل هذه المشكلة بالعنف ولا بالحلول العسكرية، لذلك اتفقنا على ان نوقع اتفاقية وطنية لا تسمح بالعنف وتحقق فى الوقت نفسه الوحدة الوطنية بين ابناء مالى، ولكن الذى لاحظناه هو استمرار الاعتداءات بعد توقيع هذه الاتفاقية، ونحن هنا لدينا قائمة بجميع الاعتداءات التى وقعت.

والحقيقة أن استمرار هذه الفوضى هو الذى دعانا الى ارسال الجيش الى الشمال «لاستتباب الامن فيه».

وكنت اعرف ان ارسال الجيش الى الشمال سوف يكون له «بعض الآثار». وحول الاعتداءات التى وقعت هناك مؤخرا اصدرت اوامر باجراء تحقيقات حولها، وكان من بين الضحايا الشيخ انارا الذى فجعت بمقتله وغيره من اصدقائى الذين قتلوا هناك، وعلى العموم فإننى منزعج جدا مما يحدث هناك وأدين كل اعتداء على احد أفراد الشعب.

التحقيقات لم تنته

● قلتم انكم آمرتم باجراء تحقيقات حول الاعتداءات التى وقعت ضد المدنيين الطوارق فى الشمال، فإلى ماذا توصلتم فى هذه التحقيقات؟

ـ الواقع اننا نقوم بهذه التحقيقات وهى لم تنته بعد، والسبب هو «صعوبتها»، وأريد ان أؤكد ان هذه التحقيقات ضرورية للغاية حتى لا تتكرر أى اعتداءات مرة اخرى فيما بعد، وحتى يكون هناك سلام فى المنطقة. وقد قمت مؤخرا بإجراء بعض التعديلات فى صفوف الجيش، وكل ذلك بغرض الوصول إلى حل لمشكلة الشمال هناك.

● بماذا تفسر خروج المسلمين من الطوارق خاصة اولئك الذين قضوا سنوات طويلة فى خدمة بلادهم مالى؟

ـ اود ان اقول لك انه بصفة عامة ان خروج المواطنين من بلادهم شىء سيئ، واقول لهم ارجعوا الى بلادكم فلن يكون هناك أى استقرار طالما انكم فى الخارج، فلابد من رجوعكم وتكاتفكم معنا لنصل الى حل لمشكلتنا، واعتقد اننا فى حاجة الى معاضدتكم ودعائكم، وانا اعرف انكم لن تستطيعوا العيش فى أى مكان سوى هذا البلد، وكذلك رؤساء الجبهات الذين خرجوا اتمنى ايضا ان يرجعوا الى بلدهم.

● كان من المقرر انشاء لجنة للتحقيق فى المجازر التى وقعت سنة 1992م فى ازواد تتكون من دول الجوار، فما السبب فى عدم انشاء هذه اللجنة، ولماذا لم يتم اجراء أى تحقيق فى تلك الاعتداءات التى وقعت ضد العرب والطوارق فى ازواد؟

ـ نعم هذا صحيح، فقد كان من المتفق عليه انشاء لجنة للتحقيق فيما حدث فى الشمال، ولكن فى الحقيقة انه يصعب على اللجنة العمل فى ظل الوضع الحالى الذى تعيشه المنطقة، ومن اولويات هذه اللجنة ـ كما يعرف الجميع والتى من أجلها اردنا انشاءها ـ هو التحقيق فيما حصل فى الشمال.

عقبات أمام حل النزاع

● وماذا ايضا عن مكتب شؤون الشمال الذى من مهمته تذليل العقبات التى يمكن ان تعترض اتفاقية الميثاق الوطنى، فلماذا لم تنفذ التوجيهات التى تقدم بها هذا المكتب؟

ـ من مهمات هذا المكتب العمل على نزع السلاح، ومن مهامه ايضا العمل على ادماج عدد من الطوارق فى جيش مالى، وقام بدراسة كل المشاريع الممكن عملها فى الشمال، والسعى إلى ايجاد مساعدات لاعمار المنطقة المتضررة، ولكن العقبات التى واجهت هذا المكتب سببت له مشاكل، ومن ضمن تلك العقبات الهيكل الادارى للمكتب! حيث لم يكن من ضمن العاملين الشخصيات الكبيرة من الكوادر المالية، والطوارق الذين عملوا معنا فى هذا المكتب كذلك رجل احدهم معنا ورجله الاخرى مع التمرد، وهذا غير معقول بالطبع، فكيف بمن يريد الاستمرار فى السلم ان يرجع للحرب، واستطيع ان اقول لك ان العائق الرئيسى لعمل هذا المكتب هو عدم حصوله على آلية تعينه على أداء عمله.

ترحيب باتفاقية الميثاق الوطنى

● لقد توصلتم الى اتفاقية «الميثاق الوطنى» مع الطوارق، وبرغم ذلك فالتوترات مستمرة، بينما نجد ان النيجر استطاعت التوصل مع طوارقها الى هدنة واتفاق شهد نجاحا ملموسا فما رأيكم؟

ـ نعم لقد توصلنا الى اتفاقية «للميثاق الوطنى»، وهذه الاتفاقية لم تتوصل اليها النيجر، وقد استقبل العالم كله بدون استثناء هذه الاتفاقية بالترحيب، ولكن تعرف ان السلام يأتى شيئا فشيئا، فنحن قد تجاوزنا مرحلة نزع السلاح التى تعيشها النيجر، وبرغم استمرار التوترات عندنا، الا اننا نعرف تماما اسبابها ونسعى لحلها.

● يرى كثير من المراقبين ان تغيب الدول الكبرى عن اتفاقيتكم مثل فرنسا هو السبب فى عدم استقرار الامور فى البلاد فما رايكم؟

ـ انا اعرف حاليا ان هناك محاولات لايجاد وساطات جديدة، وأعتقد ان كل البلدان التى تريد المساعدة فى ايجاد حل أو مساعدتنا فإننا نرحب بها كلها. ونحن لم نترك أية دولة مهتمة بهذه القضية، ولكن اخترنا الجزائر للوساطة، وقد وافق على ذلك (المتمردون) الطوارق. ومع ذلك ايضا اتجهنا الى دول اخرى لتساعدنا فى حل المشكلة. ونحن نرجو فى النهاية ان تكون هذه الجهود كلها لصالح مالى وسكانها، وانها جريمة كبيرة ان يستغل البعض هذه الظروف للمتاجرة! ومع ذلك فإنى اعتقد ان تنفيذ اتفاقية «الميثاق الوطنى» يجب ان يعتمد على الامكانات المتوفرة فى مالى لاننا متأكدون اننا لن نبنى هذه البلاد إلا بجهودنا الذاتية وبالتكاتف بين سكان هذه البلاد. فلا يمكن ان تؤسس هذه البلاد وهناك من يتمسك (ببناء دولة اخرى).

● هل لجبهة «غندغوى» وبعض الاحزاب المعارضة يد فيما يجرى فى مالى وما تعليقكم؟

ـ لا اعتقد ان هناك احزابا معارضة تحاول عرقلة الامور فى البلاد، انما هناك بعض الاشخاص الذين يقومون بهذه الامور، ونحن نستنكر كل الحركات التى تستعمل العنف بما فيها حركة «غندغوى» هذه، ويمكن ان تكون هناك بعض الجهات الاعلامية التى تثير هذه المواضيع. فهناك مثلا اتهام لى شخصيا من بعض الجهات التى تقول اننى مع الطوارق.

ومشكلة «غندغوى» لها اكثر من عامين والناس يتحدثون عنها، وما كانت لتظهر لولا الاضطرابات الواقعة فى الشمال، والسبب فى وجود هذه الحركة هو انه كلما وقعت اعتداءات فى المناطق التى لا يوجد فيها الجيش، قام الناس فيها بالدفاع عن انفسهم، وهذا ما دعانى الى ارسال الجيش الى المنطقة لحماية الناس، ويرغم معارضة البعض لارسال الجيش الى الشمال خشية ان يقع تصادم بينه وبين السكان، الا اننى فعلت ذلك لوقف المشاكل هناك. والحقيقة ايضا ان (كثيرا من ابناء قبائل الشمال هم فى صفوف الجيش)، ولو لم اقم بارسال الجيش الى هناك فلربما قاموا بالتمرد لحماية ذويهم، وكما قلت لك فى بداية الحوار فإنى ضد أى قتل أو عنف ولست مع الحلول العسكرية، واريد ان أؤكد لك ان هذه الحركة ليست لها أية علاقة بالحكومة أو العسكريين، وانما السبب فى وجود هذه الحركة هو (انعدام الامن).

وهدفى الوحيد اليوم هو القضاء على مثل هذه الحركات ليستطيع الجيش التحكم فى زمام الامور، ومسؤوليتنا فى الواقع كبيرة فى هذا الصدد، فلا يمكننا القضاء على هذه الحركات الا بالفعل، وقد سمعت بنفسى ان هناك (بعض الاشخاص الذين يقومون بتحريك هذه الجماعات بغية الصعود الى السلطة).

غياب الامن فى مناطق الطوارق

● كان من المقرر دفع تعويضات لكثير من الضحايا ـ الطوارق ـ وكذلك اقامة بعض المشاريع الانمائية لهم، وقد قدمت عدة جهات مساعدات تقدر بمليارات الفرنكات الافريقية فما رايكم؟

ـ الجواب عن هذا انه فى الحقيقة اننا حصلنا على مساعدات، وكذلك على وعود بتقديم مساعدات اخرى، ولكننا لم نستطع انجاز شىء من المشاريع بسبب انعدام الامن، ولم نتمكن من اعادة اللاجئين الفارين لحدوث الاضطرابات. فلا يمكننا اعادتهم ليواجهوا القتل، وكانت خطتنا ان تعد لهم كل شىء ثم نعيدهم.

وكل المشاريع المعطلة فى المنطقة هى بسبب عدم الامن الذى جاء نتيجة تمركز المتمردين وقيامهم بزعزعة الاستقرار فى المنطقة.

وانا وجهت نداء لجميع القادة لايجاد اتفاق. ولا يخفى ان الطوارق انفسهم جماعات، وهم انفسهم غير متفقين فيما بينهم. فمنهم من هو موافق على الاتفاقية الوطنية ومنهم من يرفضها، فحتى فيما بينهم يتقاتلون. وانت تعرف ان هناك مشاكل متعلقة بالتحرر الاجتماعى ويجب ان تطرق كل مشكلة فى وقتها المناسب.

واعتقد ان رجوع المهاجرين هو من الاولويات بالنسبة لنا. ويجب ان نجلس مع اخواننا على المائدة ولا اقصد مناقشة أى اتفاق آخر. فقد تم الاتفاق. بل نجلس لنتحاور ونناقش الصعوبات والعراقيل التى تواجهنا.

وفى النهاية اقول لك اننا مسلمون وبلدى محظوظ لانه عرف الاسلام منذ اكثر من 13 قرنا. واول شىء ارغب فيه هو ان يتذكر الماليون قبل كل شىء، انهم مسلمون وبذلك سيمكنهم ان يواجهوا مشاكلهم. واقول لاخواننا المسلمين فى الخارج ان مشكلة مالى فى الشمال ليست مشكلة دينية، بل هى مشكلة بين مسلمين. وأريد ان اقول للصحفيين ان يقولوا الحق. فإذا قتل سكان الطوارق ان يقولوا قتل الطوارق، واذا قتل السكان السود ان يقولوا ذلك. واطلب ايضا من الصحافة فى العالم قبل ان تكتب شيئا ان تتأكد من الاخبار التى تصلها. ونرجو كذلك من اخواننا المسلمين ان يساعدونا ماديا ومعنويا لمواجهة مشاكلنا هذه. وانا واثق ان اخواننا المسلمين لديهم الامكانية لذلك.■

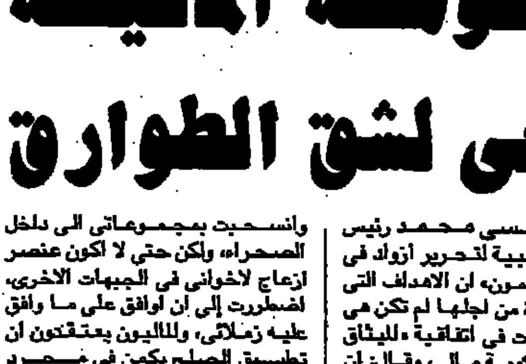
الحق المر

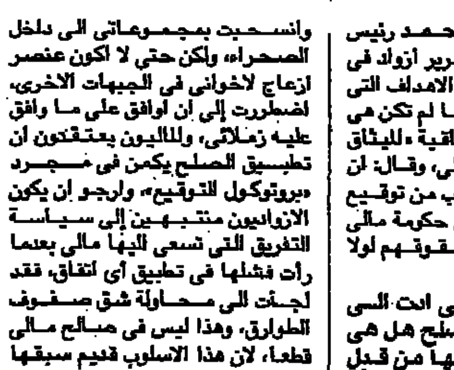
بقلم: الشيخ محمد الغزالى

□ حقيقة الإلحاد واحدة وإن اختلفت الاقوال والمذاهب بين شتى النحل! ما الفرق بين قول «ماركس» لا إله والحياة مادة. وبين قول إعرابى تائه فى صحراء الجزيرة يصور جاهليته بهذه الكلمة «إن هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر؟ بل ما الفرق بين مقولة الرجلين وبين سماسرة الرأسمالية العالمية الذين نسوا الله وعبدوا اللذة وإقاموا لها فى كل قلب صنما، وفى كل بيت مراسم وشارات؟ إن نسيان الله طبيعة الحضارة الحديثة ومحور النشاط المادى المدمر الذى يسود الدنيا. والذين يرقبون الكنائس فى أوروبا وأمريكا يشعرون بأن الدين بقايا رغم كبير، وأن قلائل من الناس هم الذين يعرفون إلها ويرجون به لقاء. وأنا إذ أقرر هذه الحقيقة أريد التحذير من آثارها فى العالم الاسلامى الواسع. وأريد الترهيب من أخطار الغزو الثقافى الذى يقرع أبوابنا بقوة. سمعت عن القنوات الفضائية التى تدغدغ غرائز الشباب. وسمعت عن التيارات الفكرية التى تزين الأهواء والأوهام، ورأيت صحفا ومجلات تزين الباطل وتمكن له فى النفوس! والحق أنى لم ارهب هذا الاعداد المبطل المقتحم. وإنما ساءنى أنى لم أجد مواجهة قوية له ووعيا نكيا بوسائله وأسلحته.. إننى عايشت عهودا شتى. ورأيت الانجليز بعينى فى مدننا الكبرى يجوسون خلال الديار! كانوا يسيرون فى الشوارع ولكن القلوب كانت خالية منهم. كان هناك احتلال رسمى. ولكن الصدور كانت تغلى بالحقد وتتواصى بالمقاومة وتعالن بالغضب. كان الهتاف للاسلام قويا والحنين الى شرائعه وشعائره جياشا. كانت المساجد معمورة بالشباب والشيوخ من قبل صلاة الفجر وحتى انتهاء صلاة العشاء.. كنا نجد على الخير أعوانا. وكانت أمواج من الحق والصبر تصل المستقبل بالماضى. وتفرش الطريق بالإيمان والرجاء. لكن الاستعمار الثقافى استطاع بخبث هائل أن يلوى الزمام وأن يبعثر المسيرة الواحدة. فسمعنا عن «أصوليين» وعن «تنويريين» وعن «عصريين» و«رجعيين». والاسلام لايعرف هذه العناوين. والمسلم الصادق يجمع فى سلوكه شعب الإيمان كلها. ويحترم عقائده وقواعده جميعا. يستحيل أن يوجد مسلم يزهد فى الأحكام السماوية ويساوم على تعطيلها. يستحيل أن يوجد مسلم يبيع أخاه فى روسيا أو أمريكا بملك الدنيا كلها!! إننا نوصى الشباب المسلم بأن يعتصم بكتابه وتراثه ومنهجه وغايته. إن هناك أهل كتاب نسوا ما لديهم ويريدون أن ننسى ما لدينا. وردنا على هؤلاء أننا سنبقى وراء نبينا الى آخر رمق، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.■

بماذا يرد قادة الجبهة الشعبية لتحرير أزواد؟

رئيس الجبهة الشعبية لتحرير أزواد :





الحكومة المالية تسعى لشق الطوارق

□ اكد عيسى محمد رئيس الجبهة الشعبية لتحرير أزواد فى حديثه لـ«المسلمون» ان الاهداف التى قاموا بالثورة من اجلها لم تكن هى البنود التى وردت فى اتفاقية «الميثاق الوطنى» مع حكومة مالى، وقال: ان هذا ما جعله ينسحب من توقيع الاتفاقية، مشيرا الى ان حكومة مالى لم تكن تنوى اعطاءهم حقوقهم لولا الكفاح الذى قاموا به.

● المطالب التى ادت الى خوضكم الكفاح المسلح هل هى البنود التى تم قبولها من قبل حكومة مالى وتم التوقيع عليها فى اطار الاتفاقية الوطنية أم ماذا؟

ـ الحقيقة التى يمكن ان اجاوب بها عن هذا السؤال ان كفاحنا كانت اهدافه ومطالبه واضحة تماما، ولم نطلب مستحيلا، فما طلبناه هو الحد الادنى لحق الانسان، لأى واحد يؤمن بحق اخيه للسلم ويؤمن بحقوق الانسان عامة، ولكن بالرغم من ذلك فإن المطالب التى قمنا بتقديمها لم تكن هى التى تم توقيع اتفاقية الصلح على أساسها، وهذا ما جعلنى انسحب أو اقف جانبا من هذا الاتفاق لدى توقيعه، اذ ما معنى ان نطالب بحقوقنا ثم نجد ان الاطراف الموجودة فى الاتفاق (مالى ـ الجزائر) تحاول ان تتغاضى فيه عن حقوقنا، وبدورى وحتى لا اخون شعبى رفضت المشاركة فى توقيع الاتفاقية، وانسحبت بمجموعاتى الى داخل الصحراء، ولكن حتى لا اكون عنصر ازعاج لاخوانى فى الجبهات الاخرى، اضطررت إلى ان اوافق على ما وافق عليه زملائى، والماليون يعتقدون ان تطبيق الصلح يكمن فى مجرد «بروتوكول التوقيع»، وارجو ان يكون الازواديون منتبهين إلى سياسة التفريق التى تسعى اليها مالى بعدما رأت فشلها فى تطبيق أى اتفاق، فقد لجأت الى محاولة شق صفوف الطوارق، وهذا ليس فى صالح مالى قطعا، لان هذا الاسلوب قديم سبقها اليه المستعمر الذى لم يستطع تفريق شعبنا.

● لماذا قبلت مالى دخول مفاوضات معكم؟

ـ الواقع ان مالى قبلت دخول المفاوضات معنا لأن المشكلة بلغت اعلى درجات الغليان فى ذلك الوقت، فلو الحالة القائمة استمرت، لكانت كفيلة بتدمير السياسة التى ينتهجها الحكام هناك، واعتقد ان طريقة دخولنا للمفاوضات مع مالى فيه كثير من التساهل، اذ يتضح من مطالبنا اننا اناس يريدون السلام فقط، وهذه هى نقطة ضعف الطوارق والتى احسنت مالى استغلالها، وربما لاحظ كثير من المراقبين ان نشاطنا السياسى ضعيف للغاية، اذ لم نكن نريد ان نتجاوز حكومة مالى.

● هل تعتقد ان حكومة مالى قصدها المماطلة فى هذه الاتفاقية ومن ثم تضييع حقوقكم واذابة قضيتكم كما يعتقد الكثيرون منكم؟

ـ اولا اعتقد ان الواجب علينا كأصحاب قضية هو توحيد الرؤية والهدف والاستمرار فى المطالبة بحقنا الذى لا يجحده احد، ولكن هل يمكن التوصل الى حلول ثابتة مع خصم غير مقتنع بهذه المطالب اصلا! اذاً هذه هى المشكلة، فمالى لن نتوصل معها الى أى حل لانهاء هذه المشكلة الا اذا اقتنعت حكومة وشعبا، اننا «اصحاب حق».

● ولكن ما تعليقكم على اتهام الطوارق لرؤساء الجبهات بالاستعجال فى توقيع اتفاقية غير مضمونة والاستمرار من قبل بعض القادة فى الالتزام بها برغم عدم التزام حكومة مالى بها؟

ـ نعم اعترف اننا استعجلنا فى هذا التوقيع، فحتى القادة الازواديين كانوا مختلفين اثناء توقيع الاتفاقية، فعلى سبيل المثال كان من شروط هذه الاتفاقية وقف المجازر ضد المدنيين، متخلين بذلك عن شرطها الاول، وهناك من قبل ذلك اثبات حسن النية وهكذا، ولكن ما فاجأنا جميعا انه برغم تجاوبنا وتساهلنا مع حكومة مالى فى هذه الاتفاقية، الا انها كافأتنا بجزاء «سنمار»، فقد طالبنا بأن ننضم الى الجيش وهذا طلب طبيعى جدا لأى مواطن فى العالم، ممايعنى ان اقصاءنا من الجيش فترة طويلة يعد عدم اعتبارنا مواطنين، وطلبنا كذلك لادخال التنمية والمشاريع الانمائية الى منطقتنا، فإذا كانت حكومة مالى تعتبر منطقة أزواد ارضا لها ومن فيها مواطنون كغيرهم فلماذا تنتظر منا كفاحا مسلحا لاقامة هذه المشاريع وغيرها. اعتقد ان أى عاقل يقف حائرا أمام هذا الوضع.

● بعدما وصل الاتفاق الى طريق مسدود ما استراتيجيتكم الجديدة أهو الكفاح المسلح؟

ـ الكفاح المسلح هو الذى جعل حكومة مالى تفكر فى الجلوس معنا على طاولة المفاوضات. والحقيقة اننا برغم قيامنا بكفاح مسلح، الا اننا ادركنا مؤخرا اهمية النشاط فى الجانب السياسى، ولكن اعتداءات جيش مالى الذى لا يعرف سوى لغة السلاح، ستضطرنا جميعا للرجوع الى حمل للسلاح الذى تركناه.■



تدريبات لجيش تحرير ازواد

المسؤول السياسى لجيش تحرير أزواد:

مذابح الجيش لاينكرها أحد والحكومة الجديدة تحركت عكس التيار

□ قال سيدى محمد إشراش المنسق السياسى للجيش الثورى لتحرير أزواد «ARLA» «أعتقد ان ما يحدث اليوم فى أزواد لم يكن مفاجأة لمن هم على دراية بالبدايات الاولى لمشاكلنا مع الاستعمار، وبعده حكومات مالى المستقلة عنه، فالتنكيل الذى يشهده الطوارق والعرب (الازواديون) ليس بجديد عنهم حقا، فمجازر اليوم التى وقعت فى تمبكتو وغيرها لم تكن افظع من تلك التى اوقعتها الحكومة ضد المدنيين فى «كيدال» عام 1963م، والتى يجمع فيها الرجال وتشعل فيهم النار، ويطلب من اسرهم التصفيق تحت تهديد السلاح فى اثناء حرق ذويهم، واعتقد ان هذا السلوك لن يتغير يوما ما من قبل مالى الا اذا جاءت معجزة لانقاذنا منها، وهذا لن يكون طالما اننا جسم غريب فى مالى كما ينظر الينا معظم شعبها.

● هل يمكن ان تحدثنا عن سلسلة اتفاقياتكم مع حكومة مالى؟

ـ اتفاقياتنا مع حكومة مالى أوجدت التزاما من قبلنا، وكانت الحكومة المالية سباقة فى افشال هذه الاتفاقيات، ففى اتفاقية (تمنراست) الاولى بالجزائر، نجد ان مالى هى التى نقضتها عندما قام «تومان تورى» بتدمير كل شىء والحاق الضرر بأزواد واهلها، وذلك فى المجازر التى قام بها ضد المدنيين فى (تمبكتو) وغيرها. لترجع الامور من جديد الى اسوأ مما كانت عليه، وكذلك الحال بعد اللقاءات الاخرى، فقد كانت مالى قد وعدت بدمج عدد من المقاتلين، ووعدت بأشياء كثيرة فى وقت معين ومحدد فى الاتفاق، واعتقد ان عدم التزامها هذا وتبريراتها الواهية اكبر دليل على انها اول من خرق الاتفاق.. فماذا نصنع نحن؟! ومن أعجب ما سأحدثك عنه هو ما رأيناه من حكومة مالى كلما اشتكينا إليها من ممارسات جيشها ضد المدنيين تقول انها لا تستطيع التصرف أو وقف الجيش عما يفعله. فماذا تفعل وهذه تصريحات الدولة.

● وما الحل الذى تنتظرونه لمشكلتكم الآن؟

ـ لا استطيع الجزم بشىء ولا التكهن بما سيحدث فيما بعد، لكن الذى اؤكده لك ان مالى لا ولن تسعى الى أى حل سياسى سلمى للمشكلة، ففى الوقت الذى تقول فيه أمام العالم ـ خاصة الدول العربية والاسلامية ـ انها تسعى الى الصلح بالطرق السلمية، نجد جيشها يحصد العزل من سكان أزواد، ولا ادرى لعلهم يريدون اعلان انهاء المشكلة مع إبادتهم الكاملة لنا، فأى حل هذا الذى تريده.

● معنى هذا أنكم لم تعودوا طرفا فى هذا الاتفاق؟

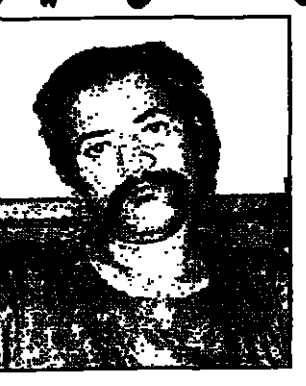
ـ نعم لقد كنا طرفا فى هذا الاتفاق وحاولنا التمسك به ليكون سفينة نجاة لنا جميعا (مالى والطوارق)، فمالى التى جاءت اليها حكومة ديمقراطية جديدة، قامت ـ بدلا من مواجهة الفقر والتخلف والجهل ـ بمواجهتنا وأوجدت لنفسها مشكلة قد لا تنتهى بسهولة، وليس التمسك بالاتفاق من عدمه هو المشكلة، بل المشكلة فيما تم الاتفاق عليه وهذا هو المهم.

● وما المخرج بعد هذا؟

ـ اعتقد ان هناك ظاهرة يجب ان تنتهى اولا وهى ظاهرة تجاهل العالم العربى والاسلامى لنا، ففى الوقت الذى يفتك الجوع والمرض باللاجئين الطوارق على الحدود الموريتانية المالية وحدود بوركينافاسو مع مالى، نجد ان الاموال العربية قد بخلت عليهم وتناستهم. أما نحن فصحيح اننا فى هذه الحرب الابادية نحتاج الى دعم وحماية المجتمع الدولى، خاصة من تلك الدول الداعمة لمالى مثل فرنسا وبعض الدول العربية وغيرها.

● وبدوركم هل قدمت لكم اية مساعدات تذكر؟

ـ ابدا لم تساعدنا أية جهة، فكل الاسلحة التى حاربنا بها مالى استولينا عليها من الجيش المالى نفسه.■



سيدى محمد إشراش

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب :4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100»

أسباب سامية لامتناع المسلمون عن الخوض في المسألة الأفغانية

□ أثار انتباهي وانتباه كثير من القراء ـ بدون شك ـ الإعلان الذي دأبت على نشره «المسلمون» في أعدادها الأخيرة، والذي مفاده قرار الجريدة بالتوقف عن نشر أخبار الحرب الدائرة بين مختلف القيادات المسلمة في أفغانستان، وهو إعلان قد لا يبدو لغير المتمعن المتمحص ذا بال، خاصة وانه إعلان جاء في كلمات معدودة وضمن زاوية صغيرة، لكننا لو دققنا النظر مليا في قيمة الخبر وما يحمله في طياته من هدف إعلامي سام وعمل إسلامي ذي قيمة لتبين لنا أن الأمة الإسلامية في ظروفها الراهنة أحوج ما تكون إلى إعادة النظر في كثير من مواقعها التي تختلف بؤر التوتر فيها بين خلافات وانشقاقات وحروب كما هو الشأن في البلاد الأفغانية التي تتقاتل فيها طوائف مسلمة منتهكة بذلك المبدأ القرآني الخالد الذي يحرم الاقتتال بين المسلم وأخيه. قال تعالى: **«وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما»**.

وإذا كانت مهمة الإصلاح بين المتقاتلين من المسلمين تعود في حالتنا هذه إلى الحكومات والمنظمات الإسلامية فإن الإعلام الإسلامي بدوره عليه واجب الدعوة إلى الإصلاح عن طريق الكلمة الهادفة ومناشدة الطرفين الاحتكام إلى أمر الله تعالى، دون اثارة للفتنة بالانحياز إلى فئة دون أخرى أو مناصرة فريق دون آخر، وهو ـ للأسف الشديد ـ ما حرصت على اذكائه وتأجيجه ـ من حيث تشعر ولا تشعر ـ كثير من الصحف والمجلات.

وقد وجدنا في «المسلمون» منذ سنوات خلت المنبر الإسلامي الهادف الذي حاول من خلال كثير من الاستطلاعات والتحقيقات والمقالات الصحفية اعطاء صورة واضحة وموضوعية للخلاف الدائر في أفغانستان في انتظار بزوغ أمل مشرق يسود فيه سلام واصلاح دائمين بين المتقاتلين. ■

عزوزي عبدالحق
فاس ـ المغرب

«الروتاري» و«الليونز» واجهات مشبوهة ضد الإسلام

□ نشرت جريدة «المسلمون» في عددها رقم 514 خبرا مهما في صدر صفحتها الأولى عن أندية «الروتاري والليونز»، وقبل ذلك نشرت في عددها 512 خبرا عن القاديانية وتهجمها على المسلمين.

وإنني أضيف لهم الحقائق التالية:

1 ـ ان الماسونية متمثلة في بعض الأشكال مثل الروتاري ـ الليونز ـ شهود يهوه ـ الإخاء الديني ـ أصدقاء المرضى. الخ مؤسسات يهودية صهيونية نشأت لتحارب الإسلام والمسلمين في كل مكان وزمان بشتى الوسائل ومختلف الطرق.

2 ـ ان الروتاري (على فرض أنها ليست يهودية أو صهيونية أو حتى نصرانية)، فان المبادئ المعلنة لها تتنافى مع المبادئ الإسلامية شكلا ومضمونا.

3 ـ ان العقيدة الإسلامية هي القاعدة التي ينطلق منها تفكير وسلوك المسلم، وعلى ذلك فإن المشاركة في أية جماعة أو تنظيم لابد أن تكون من منطلق هذه العقيدة.

وفي إيجاز سوف نتحدث عن مبادئ الروتاري:

1 ـ يوجد عندهم ما يسمى بـ«الاخوة والزمالة الروتارية» التي ينبغي أن تفوق كل روابط الأديان، بمعنى أن المسلم الروتاري أخو اليهودي الروتاري، وكذلك الهندوسي الروتاري، والنصراني الروتاري.

2 ـ تعزيز التفاهم الدولي وتحقيق السلام العالمي. وأنا أسأل وهل إلى ذلك من سبيل؟ وأين هم وما يحدث في البوسنة وفلسطين وكشمير وبورما والصومال وكلها مناطق ملتهبة عانت ولاتزال من العنصرية اليهودية والنصرانية والبوذية.

ولكننا نفهم شيئا واحدا من هذا المبدأ وهو أن ينسى المسلم أصلا أصيلا من أصول الدين الإسلامي، وهو الجهاد، لكي يوفر مناخا جيدا للسلام العالمي. بمعنى أن ينسى قضية فلسطين والأقصى والبوسنة وكشمير و.. و .. الخ.

وهذا أغلى ما يتمناه أعداؤنا.

أما أهداف الروتاري المعلنة فهي:

1 ـ الخدمة العامة ومساعدة المحتاجين وإنشاء ملاجئ للأيتام ومراكز علاجية للفقراء إلى غير ذلك.

2 ـ توثيق أواصر الإخاء والصداقة، وإزالة أسباب الفرقة والخصام بين الشعوب، بمعنى أن ننسى القدس لكي نتصالح مع اليهود، وننسى البوسنة لنتصالح مع النصارى، وكذلك كشمير.

أما الهدف الحقيقي للروتاري فهو أن تكون مراكز تجسس وجمع معلومات لصالح الصهيونية العالمية، ويساعدها على ذلك مراكزها ونواديها المنتشرة في كل مكان. وقد يقول قائل: ومن أين تنفق على كل هذه الأبواب والمساعدات والأهداف؟ أقول إن لها مصادر تمويل منها على سبيل المثال:

1 ـ رسوم الالتحاق.
2 ـ رسوم الاشتراك السنوي.
3 ـ رسوم الاشتراك في مجلات الروتاري.
4 ـ مبالغ ثابتة تُحصّل من كل عضو.
5 ـ التبرعات التي يعرضها رئيس النادي.
6 ـ زمالة «بول هاريس» وهي ألف دولار، وطبعا هناك مصادر خفية ومؤسسات عالمية وشركات إلى غير ذلك.

أما أهم أخطار الروتاري فهو اشتراك بعض الشخصيات التي تشغل مناصب عليا في الوزارات والادارات والهيئات.

فلنحذر جميعا هذا الخطر الداهم الذي أصبح وأمسى وبات وصار يهدد المسلمين في كل مكان، ولابد من مواجهة الصهيونية بمؤسساتها المتمثلة في «الروتاري والليونز».. الخ. ■

سعيد مصطفى
القاهرة ـ مصر

تعقيبا على مقال أحمد موسى الشيشاني:

لا اختلاف بين جروزني وبيهاتش .. والمعتدي واحد

□ في ثنايا المقال الذي أورده الكاتب أراد أن يسلط الضوء على أوجه الشبه والاختلاف بين مدينتي «جروزني» و«بيهاتش»، هاتان المدينتان الباكيتان بدموع من دم والنابحتان بأصواتهما عسى أن يجدا من يهب لنصرتهما وخلاصهما من الأيدي القذرة التي تحاول أن تطمس الهوية الإسلامية فيهما. ولعل الكاتب أبرز جميع أوجه الشبه في كونهما مدينتين إسلاميتين، وتزامنت الأحداث فيهما، والمعتديان عليهما وجهان لعملة واحدة، ويقصد بذلك الصرب والروس، وكذلك عدالة القضية في كل منهما. فهما تقعان في بقعة من الأرض تمتلئ قلوب اهلها حقدا على الإسلام والمسلمين. كذلك ابرز الكاتب ـ جزاه الله خيرا ـ أوجه الاختلاف بين الأحداث في المدينتين، وتلك هي النقطة التي أردت أن أعقب عليها في نطاق أشمل وأوسع، ولا أختلف مع الكاتب، بل أردت أن أقول إن نقاط الخلاف ليس لها سبب من قريب أو بعيد في أساس الحرب الدائرة الآن وأنا أتساءل: هل هناك خلاف على نظرة العالم الحاقدة على الإسلام والمسلمين وتلك النظرة التي تظهر جلية وواضحة بأنها تتعدى النطاق الجغرافي، بل الثقافات المختلفة؟

وهل هناك خلاف في وقوف العالم غير الاسلامي ونصرته لكل حركات التآمر ومؤامرات التنصير ومحاولة تصديرها إلى البلاد الإسلامية؟

وهل تناسينا ما حدث في البلاد الافريقية التي حدثت فيها المجاعة عندما تسللت مجموعات تحت اسم لجان الاغاثة وتبين أنها ما هي إلا لجان منظمة للدعوة إلى التنصير ومحاولة القضاء على السكان المسلمين في هذه البلاد وردهم عن الإسلام؟ وهل هناك خلاف على أن مجلس الأمن المنوط به حماية حقوق الإنسان يتجاهل عدالة القضية البوسنية وقضية شعب فلسطين وكشمير وارتريا والشعوب المضطهدة في الهند والفلبين ومحاولة طمس هوية الشعب المسلم في الشيشان؟ وهل هناك خلاف في أن العالم او ما يسمونه النظام الجديد لا يألو جهدا في تفتيت جهود الدول الإسلامية ليبدأ وينطلق الصراع من داخلها؟

هذا كله يوحي بأن العالم كله يسعى جاهدا لزحزحة الإسلام من على الوجود والوقوف بشدة ضد الإسلام ومبادئه وشرعه القويم لأنهم يعلمون الحقيقة ربما أكثر منا. فإنهم يعلمون أن النظام الإسلامي أعم وأشمل من نظامهم، ويعرفون جيدا انه لو عادت مثل وقيم ومبادئ الإسلام الصحيح إلى البلدان الإسلامية لعاد إليها عزها وقوتها، وهذا ما يخيف أعداء الإسلام. ■

عبدالحميد عبد العزيز إبراهيم
كفر الشيخ ـ مصر

ماحقيقة جهود التنصير؟

□ إلى الشباب المسلم الذي عرف الإسلام جهادا واستشهادا وعملا وحركة ولم يعرفه استسلاما وجمودا وخوفا، أقدم هذه المعلومة عن أهداف التنصير لعلها تمس قلوب شباب المسلمين الذين خدعوا بمظاهر الغرب وانبهرو بها.

ما التنصير؟

انه حركة دينية سياسية استعمارية بدأت في الظهور اثر فشل الحروب الصليبية بغرض نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب ومسخ عقيدتها وصرفها عن دينها.

قال القس سيمون: «إن الوحدة الإسلامية تجمع امال الشعوب الإسلامية وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة الإسلامية، من أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الحركة الإسلامية». ذلك قولهم بأفواههم.

ويقول «بليس» «إن الدين الاسلامي هو العقبة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقيا».

هذه هي أقوال المبشرين زعماء النصارى وما يخفون في الصدور أعظم، فليتنبه المسلمون ويفيقوا من غفوتهم لأن أعداء الدين لا ينامون ويضربون الإسلام بأبنائه.■

عبده صالح أبو بكر بشير
بورتسودان ـ السودان

المشاركة المتميزة

من شروط الدعوة إلى الإسلام

□ لاريب أن مسؤولية الدعاة قد زادت جسامة مع مستلزمات التغيرات الكبيرة التي شهدها العالم، والصراع الحضاري المكشوف الذي تواجهه الأمة الإسلامية.

وإذا كانت الرسالة الإنسانية لكل داعية هي الاقناع بأن المبادئ الإسلامية لا تناقض قط مستلزمات الحياة العصرية، فإن العقبة الكأداء التي تواجه أي عمل دعوي هي سوء الفهم الكبير الذي يشكل غشاوة سميكة أمام تصور فئات كثيرة من غير المسلمين (الغربيين اساسا) عن هذا الدين.

ومن خلال اطلاعنا المتواضع واتصالاتنا المباشرة في هذا الباب، أمكن التأكد من أن الصورة المكونة عن الإسلام لا تزال مشوهة لدى نسبة كبيرة من الرأي العام الغربي، حيث يعتبر الإسلام في نظرهم رديف التخلف والجمود وخنق الحريات والإرهاب. وإن التمسك بمبادئه يعارض جذريا متطلبات العصر الحديث.

وإذا كان كل مسلم يتحمل نصيبه من المسؤولية في هذا الإطار، فإن دور الدعاة يبقى رأس الحربة لتقديم صورة الإسلام الحقيقية، وفي رأينا أن التوفيق في هذه المهمة الجسيمة رهين بتوفر شروط منها:

ـ العلم الكبير والتفقه العميق في مجمل جوانب الإسلام حتى لا تقدم صورة مشوهة عنه.

ـ التركيز على مظاهر اليسر والتسامح، مع التعريف بالحقوق في الإسلام قبل الواجبات.

ـ عرض موقف الإسلام العظيم من بعض القضايا التي تشغل بال الغرب وتؤرقه (الجريمة ـ المخدرات ـ الزنى ـ البيئة ـ الرفق بالحيوان).

ـ اتباع أسلوب الليونة والموعظة الحسنة القائم على الهدوء والتعقل عوض أسلوب الخطابة العاطفية.

ـ الإلمام العام بثقافات ولغات المجتمعات التي تمارس فيها الدعوة.

ـ تقديم القدوة الحسنة والمثال الحي للأخلاق والآداب الإسلامية من لدن الداعية.

ـ احترام مبادئ وقوانين المجتمعات التي يشتغل فيها الداعية خاصة فيما لا يمس عقيدته.

وأخيرا فلا شك أن دور المعاهد والمؤسسات والجامعات الإسلامية جد مؤثر في تأطير هذه المهمة النبيلة، استعانة بنخبة من المفكرين والعلماء المسلمين. ■

ايت حو ابراهيم
وزارات ـ المغرب

ارترى «كسلا» جانب الحقيقة

لا أحد ينكر تصفيات القيادات الإسلامية إبان التحرير

□ انطلاقا من المبدأ الإسلامي، وهو أن المسلمين لا يحل لهم موالاة الكفار، ولكن برغم ذلك نرى بعض المسلمين يتهافتون إليهم ويدافعون عنهم ويعتبرونهم اخوة لهم، وبهذه المناسبة أود أن أنبه إلى ما نشر في جريدة «المسلمون» الغراء في عددها 516 بتاريخ 21 رجب لأحد الارتريين محمد سعيد حامد من كسلا بالسودان، كتبه كانتقاد موجه إلى جريدة «المسلمون» ومتجاهلا حركة الجهاد الإسلامي الارتري وانتقاصه لبعض الاخوة القياديين في الحركة ووصفه لهم بشخصيات غير معروفة، وقوله ان النصارى في ارتريا اخواننا في الوطن. فقال في مقاله ما نصه: «اود أن أؤكد على لسان ارتري مسلم أننا نعيش في وفاق تام مع مواطنينا من النصارى». فلما قرأت هذا المقال اعترتني الدهشة والاعجاب فقلت في نفسي: كيف يصدر هذا الكلام عن ارتري مسلم؟ فرأيت لزاما علي أن أرد عليه في نقاط محددة:

أولا: اتهامك لجريدة «المسلمون» الغراء بزرع الفتن والشقاق بين أبناء ارتريا امر بعيد عن واقع هذه الجريدة الغراء، فإنها معروفة بين أوساط الأمة الإسلامية باهتمامها البالغ بقضايا المسلمين ومحنهم وحريصة كل الحرص على تأدية رسالتها. وأما قولك إننا نعيش في وفاق تام مع مواطنينا النصارى، فأي وفاق تراه، بل الحقيقة والواقع عكس ذلك، أما تنكر أن الذين كانوا مع الجبهة الشعبية من القادة المسلمين المشهورين مثل إبراهيم عافة وغيره قد قتلتهم الجبهة الشعبية غدرا بهم في خنادقهم؟ وإذا رجعنا قليلا وتصفحنا صفحات التاريخ فإننا سنجد أن المسلمين كانوا يقتلون بأسلحة نصارى ارتريا ولم يراعوا أدنى شيء من الاخوة الوطنية الذي تدعيه أنت ـ والتاريخ لا يرحم ـ وهذا في عهد «هيلاسلاسي» البائد، وأيضا لو نظرنا إلى واقعنا المعاصر نجد انه ما إن تحررت ارتريا حتى قامت الجبهة الشعبية باعتقال الدعاة والمدرسين، واغلاق المعاهد الدينية. فهذا كله تجاهلته وادعيت الاخوة الوطنية بيننا وبين النصارى في ارتريا فلا أدري، هل غاب عنك ذلك التاريخ المرير أم تجاهلته؟

وإذا قلت إن الدعوة والصحوة الإسلامية في ارتريا قد طمست إلى حد بعيد فلا يكون خلاف الواقع.

وأما تجاهلك لحركة الجهاد الإسلامي الارتري وانها غير معروفة، فهذا حديث بعيد عن الواقع، فالحركة يعرفها الآن كل مسلم ناهيك عن مسلمي ارتريا. ■

حمداي احمد ابو جهاد
المدينة المنورة ـ السعودية

أتابع مآسي المسلمين عبر المسلمون

□ بالرغم مما فيه المسلمون في كل مكان من مآس ونكبات واذلال، الا ان راية الاسلام لاتزال تستعلي وتشمخ وقوافل المؤمنين لاتزال تتدفق على منبع الايمان الصافي.. فيا لله ما اروع هذا الدين وما اعظمه. تراودني هذه الخواطر وانا اتابع مآسي المسلمين في الشيشان وفي البوسنة وفي كثير من بلاد المسلمين عبر «المسلمون» فلا املك الا ان اردد مع المؤمنين الواثقين بأن نصر الله لهذا الدين آت لا ريب فيه. لقد تأكد لي ان ما ينزل بالمسلمين من ضربات موجعة ماهو الا موقظات تهز هذا الجسد ليفيق وان هذا الدين ليستعصي على الانكسار والهوان، وان الليل مهما طال وامتد رواقه فإن الصبح المنير آت لا ريب فيه.

من هنا يعد التواطؤ العالمي على المسلمين وما يلاقيه المسلمون من محن ومصائب يشك في ان الحياة بدأت تدب في جسد الامة؟! انني اعتقد انه لا يحارب الا القوي، ولو كانت هذه الامة هزيلة لما تفانى الصليبيون من الشرق والغرب في ضربها والنيل منها. ان هذا القول ليس خيالا، بل هو الحقيقة بعينها، ولئن رددت بعض ابواقنا صدى الاعلام الغربي من انحسار الاسلام في ظاهرة الاصولية أو التطرف وانها ظاهرة ستزول، الا ان الحقائق تكذب هذه الافتراءات، والواقع يدحض مثل هذه الاكاذيب، والامة كلها تشهد بعودة الدين الى الحياة.■

احمد علي احمد الحازمي
جيزان ـ السعودية

نحو رؤية إسلامية لبرامج الأطفال في القنوات الفضائية

□ بعد أن أصبح أمرا واقعا رؤية «الأطباق» اللاقطة للقنوات الفضائية فوق أسطح المنازل والمؤسسات والشركات، وبعد أن أصبح هناك أيضا استقبال «قنوات عربية» بجانب «الأوروبية»، لابد لنا من وقفة أمام ما تقدمه هذه القنوات بقسميها، إلا أننا سنقتصر على «برامج الأطفال» والتي تشغل مساحة ليست بالصغيرة أمام البرامج الأخرى.

بعد مشاهدة متأنية نجد أن ما يقدم ينقسم إلى:

1 ـ أفلام كارتون أجنبي وهي تشغل 60٪
2 ـ أفلام كارتون أجنبي ناطق بالعربية 20٪
3 ـ أفلام كارتون غربي 10٪
4 ـ أفلام كارتون صغيرة وبرامج موجهة يشترك فيها أطفال 10٪

بالنسبة لأفلام الكارتون الأجنبي نجد أنها مصنوعة بذكاء وبشكل فيه تسلية إلا أنها تحتوي على أفكار غاية في الخطورة. ولهذا فاني اقترح تقديم برامج جديدة.

فالتراث الإسلامي والعربي لكل بلد مليء وزاخر بالقصص والحكايات والأخيلة بها قيم نبيلة «كالشجاعة، الكرم، ايثار الغير، حب المغامرة النافعة.. الخ».

ـ فاقتراحي ينصب على صنع شخصية لها سمات الانتشار والذيوع يلتف حولها الأطفال واقترح شخصية «جحا» تلك الشخصية الشعبية المحبوبة لدى الأطفال والكبار.

ـ تبسيط تاريخنا الإسلامي من غزوات ومعارك وجهاد، ويقدم على طريقة الكارتون لأنه الشكل البسيط والجذاب بالنسبة للأطفال.

ـ صنع افلام يقوم بها الأطفال انفسهم تكون موضوعاتها تحمل قيما إسلامية. ■

حسن محمد حسن إبراهيم
جدة ـ السعودية

عاجل جدا

● الشراطي محمد ـ مراكش ـ المغرب:
يمكنك الكتابة إلى الجامعة مباشرة.

● نورة لافي ـ السعودية:
نرحب بك مشتركة في «المسلمون».

● المرسي محمود إبراهيم ـ القاهرة ـ مصر:
الانفصام في واقع الحياة عطل مسار الدعوة في حقبتنا المعاصرة.

● ابكر محمد ادم ـ الخرطوم ـ السودان:
باب في خدمتك توقف. ويمكن الاتصال باحدى الهيئات الخيرية.

● محمد عبدالرحمن سرور ـ جدة ـ السعودية:
نرحب بك صديقا وقصيدتك القدس السليب محاولة شعرية مبشرة. في انتظار مساهمات أخرى.

● مريم ادم هارون ـ جدة ـ السعودية:
غلاء المهور يتسبب في كثير من المشاكل الاجتماعية.

قارئ تركي يدعو إلى نشر اللغة العربية

□ إن اللغة العربية قبل كل شيء هي لغة القرآن والاسلام والمسلمين، وقد قال تعالى في كتابه الكريم : **«إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»**.

أهمية اللغة العربية في العديد من الجوانب لا تحصى كما اشار إلى ذلك تراثنا الإسلامي، وأعني القرآن والسنة النبوية والكتب المتعلقة بالتراث العلمي الإسلامي وهي كلها باللغة العربية، ومنها القليل باللغة الفارسية. ومن الطبيعي أن نجاة الأمة من الظلمة يأتي باتباع القرآن والسنة النبوية. منهجنا لابد أن يكون منهج السلف. كيف نطبق الإسلام إذا لم نعرف ولم نطلع على منهج أسلافنا وتراثنا العلمي الإسلامي؟

جهود المستشرقين بين أيدينا ومن المفروض أن يأتوا إلى بلادنا الإسلامية والعربية ليأخذوا الشهادة وليس العكس. أولادنا يسافرون إلى أوروبا لأخذ العلم والشهادة ويأتون بأشياء أخرى من الفكر العلماني. إذاً ما الحل؟ الحل هو الإسلام. لابد من خطة عاجلة لنشر اللغة العربية الفصحى في كل أنحاء العالم■

محمد خالد المرامي
اسطنبول ـ تركيا

الأمم المتحدة كشفت عن قناعها

□ تعقيبا على الموضوع الذي نشرته «المسلمون» «بيهاتش وسقوط القناع الدولي» في العدد (514) من «المسلمون» أقول إن ادعاء المجتمع الدولي بحماية حقوق الإنسان وبالعدالة والدفاع عن الشعوب المضطهدة لمكر مكرود وهراء ومسرحية هزلية سخيفة لا تضحك أحدا، بل تجعله يصاب بغثيان حتى الثمالة. ولم يستطع ممثلوها بمظهرهم البراق أن يخطفوا الانظار، بل برزت نواياهم أمام جمهور الناس من خلال الجوقة التي لم توافق على نمط المسرحية، بل راحت تخالف النص المكتوب بالنص الذي أحسنته في القلوب حتى وقر القلوب قبل آذان الناس بأن الأمم المتحدة ما اتحدت إلا على الإسلام والمسلمين، وكل ما يلكونه ويرددونه من مصطلحات مفرغة من معانيها هو غثاء كغثاء السيل. ■

محمد فوزي علي عبدالله
البحيرة ـ مصر

شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.
● لايلتفت الى الرسائل التي يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة
● ألا يكون الموضوع مقتبساً أو سبق نشره.
● يُرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم: ______
العنوان: ______

300 دولار للمشاركة المتميزة

المكاتب

المملكة المتحدة ـ UK
مكتب ـ لندن ـ London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 4556 ـ الرمز البريدي 21412 ـ ماكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 453740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 9 الرباط ـ المغرب

مكتب الكويت : Kuwait Office

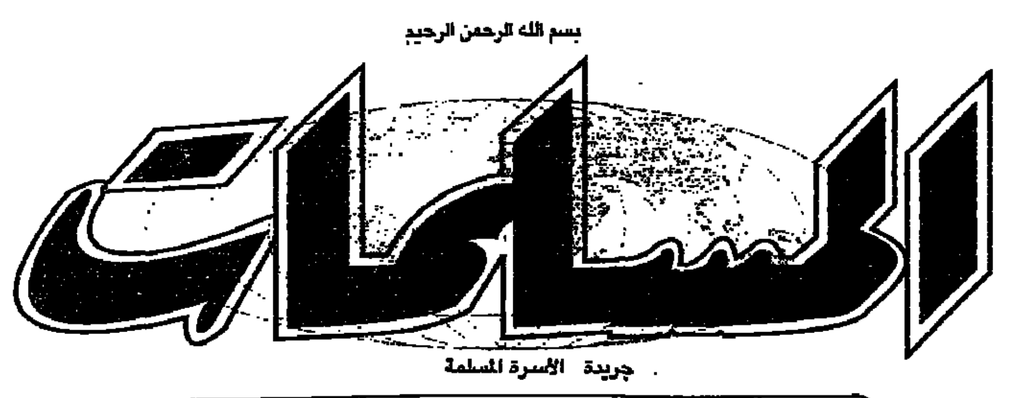
وكيل التوزيع والاشتراكات ـ Saudi Distribution Co.
الإدارة العامة

FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية.
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.
SOLE AGENT
SAUDI ARABIA
JEDDAH : P O Box 14699 Jeddah 21434

ABC تخضع لمراقبة مؤسسة اي بي سي للتحقق من الانتشار
تطبع لدى شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

الاشتراك السنوي 300 ريالا سعوديا أو ما يعادلها بالدولار الامريكي ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للأبحاث والنشر ص.ب: (4556) جدة: 21412 ـ إدارة التوزيع ت: 6691888 ـ فاكس: 6695549

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة ـ العدد (523) ـ الجمعة ؟ رمضان 1415 ـ 10فبراير 1995



لاتشيحي بوجهك عن طفلك

القاهرة ـ «المسلمات»

□ حذر الطبيب النفسي كمال ريشة الأمهات والآباء من الاشاحة بالوجه عن الطفل في اثناء الحديث، وقال: ان الانصات وانعكاسات تعبير الوجه ومبادلة الصغير بالكلمات تساعد على نمو اللغة وقوة شخصية الطفل.

واكد الطبيب النفسي ان حوارا متصلا مع الصغير لمدة عشر دقائق يكسبه خبرة شهرا من التعامل مع الناس، مع ضرورة ان يمنح الطفل فرصة للتعقيب والتعليق.■

خواطر

قلب حزين مع الله

حنان حسن عيسى*

□ ربما يكون القلب الحزين اكثر قربا من الله تعالى من القلب الفرح: فالاول ذاق من مرارة الدنيا، وشعر بغدرها، وعلم انها ظل زائل وسراب، كلما اقترب منه ضاع من بين يديه. اما الثاني فهو قلب يقفز فيه السرور، يطير به من واد لآخر، تحمله الاماني الى سماء رحبة فسيحة مزينة بالورود والرياحين، تغمرها النسائم في كل وقت وحين، فهو في الغالب قلب معلق بالدنيا. وكثيرا ما ينسى ان يشكر خالقه العظيم على نعمه العظيمة والائه الجسيمة «وقليل من عبادي الشكور». تقودنا هذه الملاحظة الى فهم واحدة من الحكم التي من اجلها اختص الله تعالى عباده المقربين بالابتلاء في الدنيا. فكما نعلم من السيرة العطرة ان اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالامثل. ويحضرني في هذا المقام مقولة أم ترثي طفلتها الوليدة بعد ان اسلمت الروح الى بارئها. كتبت تقول: «قطعة من لحمي ودمي وسدتها التراب ضمها ذراعا لحد مظلم قبل ان تضمها ذراعاي الواهيتان، كل نقطة في جسدي تئن وتشتكي لما. لم اعد الا كتلة من العذاب تغطيها قشرة كاذبة من الابتسام، رحماك ربي من مصير بائس حزين - لقد سألتك الخير لها وانت ارحم بها مني. اسألك يا رحمن ان ترضنا بقضائك وتقنعنا به». وفي المقابل نجد اناسا قد رزقهم الله تعالى باولاد اصحاء فلا هم يحمدون ولا هم يشكرون، ونراهم في غيهم يعمهون. وعلى النقيض مما يفعل الناس في كلتا الحالتين، حيث في الحالة الاولى يعزون وفي الثانية يهنئون، ارى ان العكس هو الصحيح.. فهنيئا له من رزقه خالقه بقلب دامع حزين.. هنيئا لمن كان قلبه مع الله وكان الله معه.■

*الدوحة ـ قطر

المرأة فى صلاة التراويح

بعض النسـاء يأتين بروائح الطهو!

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ تتسابق النساء لتنهلن من فيض الشهر الكريم، من صلاة وصيام وقيام الليل والصدقات، كما تتسابق النساء في حفظ القرآن الكريم وختمه عدة مرات.

وصلاة التراويح احدى الطاعات التي تحرص المرأة على ادائها سواء في البيت او المسجد.

«المسلمات» اجرت هذا التحقيق وسجلت انطباعات النساء.

أولى المضايقات التي تعاني منها أم خالد في صلاة التراويح ان بعض النساء يأتين الى الجامع وروائح الطهو تفرح منهن، صحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن التطيب للمرأة في الشارع او المسجد ولكن عليها الا تعوضها برائحة نفاذة تؤذي المصلين. فعلى الاقل تلبس ثوبا نظيفا. وتوافقها أم كعب وتضيف ان بعض النساء يتجشأن بصوت عال وكأنهن يتباهين بهذا العمل بدل أن يتحرجن منه، اضافة الى التثاؤب بصوت عال فيسري التثاؤب بين النساء وكما يقول المثل «أعدى من الثوباء» فإذا كانت تغالب النوم أو تعاني من عسر الهضم فلا ضرورة من حضورها وليس فرضا. وتتعجب ام عبدالله من عدم اتفاق النساء حتى في الصلاة فكل امرأة تأتي وتصف لوحدها صفا غير الذي تقف فيه النساء الاخريات وان كان هناك متسع، وان وقفن في الصف الواحد وقفن متفرقات والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله». واصطحاب الاطفال الرضع بسبب مضايقات كثيرة ولو صلت المرأة في بيتها افضل.

● يصحبن الأطفال فيشوشون على المصلين

● البعض يقفن آخر المسجد برغم وجود فاصل

● هناك من يقطع فترة الراحة فى «السوالف»!

وتؤكد ام باسل انها تذهب لمسجد بعيد جدا هربا من الاطفال الذين يبكون بشدة في المسجد القريب من بيتها حتى انها قطعت صلاتها لتسكت الاطفال وتتساءل ما الذي يجبر الام على ذلك؟!

وتشاركها ام سامر فتعيب على بعض الامهات اصطحاب اطفالهن ولاسيما الاولاد الذين يحولون المسجد الى ساحة للركض والدخول بين الصفوف يطاردون بعضهم بعضا، الى جانب الصراخ والضحك والكلام. وتتساءل: لماذا لا يذهب الاولاد مع الآباء، ولماذا لا يعلم الاطفال آداب الدخول الى المساجد من الاحترام والصمت والهدوء والوقوف في الصف للصلاة ليعتادوا الالتزام؟

ام محمد اراحت نفسها، فهي لا تذهب للصلاة لأن زوجها لا يسمح لها ويطلب منها الصلاة في المنزل لحديثه صلى الله عليه وسلم «صلاة المرأة في بيتها افضل من مسجدها وفي حجرتها افضل من بيتها وفي مخدعها افضل من حجرتها».

وكذلك أم صالح لا تصلي في المسجد لأن اطفالها صغار وتخاف ان تركتهم أن يؤذوا انفسهم، فتكسب اثما وان اخذتهم ان يؤذوا المصلين وخاصة ان الصلاة قد تطول احيانا اكثر من ساعة.

وتذهب أم ياسر الى الصلاة في المسجد حرصا على ادائها لانها تخاف ان لم تذهب ان تنشغل بامور البيت أو بزيارة مفاجئة أو تتكاسل عنها.

اما أم ناصح فتبدأ في الصلاة في مسجد قريب منها، فإن لم تبك في الصلاة خشوعا من التلاوة بحثت عن مسجد آخر الى ان تجد مسجدا تبكي فيه لان العين التي تبكي من خشية الله لا تمسها النار كما قال صلى الله عليه وسلم. وهناك نساء يبحثن عن جامع تطول فيه الصلاة واخريات يبحثن عن مسجد تكون صلاته خفيفة كما تفعل أم ماجد لانها كبيرة في السن ومتعبة.

وتتعجب ام محمود من وقوف النساء في آخر المسجد وترك أوله عملا بالحديث «شر صفوف النساء أولها» مع ان هناك جدارا يفصل بين الرجال والنساء واحيانا مسافات طويلة وستارا من القماش السميك فمن اين سيسمع الصوت؟

وتتذكر أم فيصل انها ذهبت لتصلي في المسجد وجاء طفلان فرفعا القماش الذي يفصل الرجال عن النساء وحمدت الله ان ذلك حدث في وقت الصلاة ولم يحدث في وقت الراحة. فقطعت الصلاة لتبعدهما الى مكان آخر.

وتهيب أم أيمن بالنساء ان يحافظن على نظافة المسجد من المناديل الورقية أو بقايا الحلوى وأوراقها التي تكون مع الصغار، لان المساجد بيوت الله وأحق بالنظافة من البيوت التي نسكنها، كما ترجو من النساء الا يمضين فترة الراحة في «السوالف» بل في الاستغفار وذكر الله.

وتحرص أم رمزي على التقاط قمامة المسجد لانها قرأت قوله صلى الله عليه وسلم «عرضت على اجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد». وتتذكر قراءتها عن أم محجن المرأة التي صلى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم لانها كانت حريصة على تنظيف المسجد ورمي كناسته.

وأخيرا ترى أم ثواب ان بعض النساء تأتي الى المسجد دون جوارب وبملابس زاهية الالوان وملفتة للنظر، اضافة الى تكدس الرجال حول المسجد وقريبا جدا منه حتى انها وقعت من كثرة خجلها من الرجال فكان هذا درسا قاسيا منعها من ارتياد المساجد.■

اصطحاب الاطفال مفيد لتعويدهم على صلاة الجماعة، إلا أن بعض الصغار يحدثون جلبة تشوش على المصلين

الكاتبة الألمانية «ماريان سكوت»:

كتبت كلمة حق فرفضت الصحيفة نشرها

خاص ـ احمد حامد

□ الكاتبة الباحثة الالمانية، «ماريان سكوت»، لم تكن تعرف ان عمل والدها الدبلوماسي سيجعلها ذات يوم داعية للاسلام.

حينما كانت «ماريان» وهي الابنة الوحيدة لوالديها، صغيرة، تعلمت عادات الشعوب التي عاشت معها سنوات تجوال ابيها الدبلوماسي، وتعلمت القراءة من امها التي كانت شغوفة بقراءة تاريخ كل شعب وعاداته، لتسهم مع زوجها في التعرف على اهل البلد الذي يعيشون فيه عامين على الاقل.

وعاشت «ماريان» الابنة الوحيدة، تقرأ وتتعرف على كل شعب تكون ضيفة عليه لسنوات مع ابيها، الى ان عاشت في مصر، وكتبت بحثا دقيقا جميلا راجعه لها والدها الدبلوماسي، ومتخصصون من مصر، وزودوها بصور كما تريد، وارسلته الى احدى المجلات المهتمة، فنشرته على صفحات متعددة، ولما عرفت التاريخ الاسلامي، كتبت بحثا عن الاسلام وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم وارسلت البحث بعد المراجعة الى المجلة، فإذا به لا ينشر، ووضع عدم نشره علامات استفهام امام «ماريان».

تقول «ماريان»: لقد كتبت كلمة حق، وحزنت لعدم نشرها، ولما قلت لأبي سر حزني، قال في هدوء: لو كتبت صفحات تهاجمين بها الاسلام، لنشروها وتسابقوا اليك لتكتبي المزيد، وقالت امي في حزن على حزني: ستجدين من ينشره لك قريبا.

ولما سألتها عن كلمة الحق التي كتبتها قالت: كانت كلمات بسيطة قلت فيها: «انتبهوا ايها الناس، يوجد دين عظيم يعيش بيننا ولا نشعر به، لأننا آثرنا الانغماس في ماديات العصر. انه الاسلام الذي نقل الناس من ظلام الجاهلية الى الحياة الحقيقية، التي تحترم كيان الانسان وترتقي به الى المستوى الحقيقي لكلمة الانسانية.

وتقول الكاتبة والباحثة الالمانية «ماريان سكوت»: لقد اعلنت اسلامي وابقيت على اسمي كما هو، ورضي والداي بما اقدمت عليه، غير مستنكرين اعتناقي الاسلام دينا. لقد شعرت ان الاسلام يسري في دمي، في كياني. وكان لزاما علي أن اقدمه لمن لا يعرفونه، وتحديت كل الاشياء التي واجهتني، وكتبت كثيرا برغم انف الكارهين لهذا الدين العظيم. إذ يجب ان يتعرف الناس على الاسلام. لقد اكد لي الاسلام اننا في هذا العالم، نعبر الى الآخرة. فيجب ان يكون الجسر المؤدي اليها، هو الرحمة، هو كتاب الله، وسيرة رسوله العظيم، الذي كان خلقه القرآن. الذي لو اتبعناه، لصرنا قدوة لكثيرين.■

داعية وحوار

ينبغي أن تكون الداعية قدوة حسنة للأخريات

المدينة المنورة - حامد الفريدى

☐ في السطور التالية تتحدث مريم السيد مديرة مدرسة «ذات النطاقين» رضي الله عنها لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة. عن الشروط التي يجب توفرها في المراة المسلمة، وعن صورة الدعوة في الاوساط النسائية. واهمية مشاركة المراة في ميدان الدعوة، وغير ذلك من الامور الخاصة بهذا الموضوع. فماذا تقول؟

●● الشروط التي يجب توفرها في المراة المسلمة التمسك بالدين الاسلامي. والتطبيق العملي لكل ما ورد في كتاب الله العزيز والسنة النبوية الشريفة، وان تتحلى بالاخلاق الكريمة الفاضلة التي تميزها عن غيرها من نساء العالمين، وان تتمسك بحجابها الاسلامي الذي يصونها عن الفتن، ويحفظ عفافها، وان تعتز وتفتخر بانتمائها للامة الاسلامية والاصالة العربية، محافظة على عاداتنا وتقاليدنا الشرقية، وان تكون من الحافظات لكتاب الله العزيز، وداعية الى اعمال البر والخير دائما وابدا.

كيف ترين الدعوة في الاوساط النسائية؟

●● الدعوة في الاوساط النسائية اثمرت ولله الحمد، واصبحت المراة المسلمة واعية بجميع شؤون حياتها. والدعوة الآن كالصبح الذي لاح من غلس الدجى وظلامه. وقد انارت بنورها الساطع الطريق المستقيم لكل امراة مؤمنة، وايقظت بنورها الغفلة التي عاشت زمنا في عقول وقلوب كثير من النساء، ولكن عندما انبثق نور الدعوة الصادقة الى الله عز وجل والرجوع الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، اصبحت المراة المؤمنة مميزة في استقامة سلوكها، ونضج افكارها . والاتجاه السليم نحو تطبيق تعاليم الدين الاسلامي في جميع شؤون حياتها. افضل الاساليب للدعوة الى الله عز وجل هو الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم. في دعوته للناس كافة، حيث كان المعلم والقائد، هدى الامة صلى الله عليه وسلم بالحلم والاناة، وصبره على الاذى من اهله، وعشيرته، وتواضعه وحبه للمساكين والضعفاء حتى ملك شغاف قلوبهم، ورفقه في الامور كلها. حيث اخبر عن الرفق في قوله لعائشة رضي الله عنها: «ما وضح الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه». كما انه ينبغي ان تكون الداعية لله عز وجل قدوة حسنة لبنات جنسها في الامور كلها كبيرها وصغيرها، حتى تحذو حذوها الاخريات. وكذلك ينبغي التنويع في اساليب الدعوة بحيث يكون تارة بالترغيب وتارة بالترهيب، وان تكون مناقشة الموضوع بغير تكلف حتى تصاغ العبارات والالفاظ في اسلوب سهل ومبسط مع الاستشهاد بالآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة الدالة على فكرة الموضوع، مع ذكر العظات والعبر تبعا للموقف والموضوع المطروح.

●● مشاركة المراة في ميدان الدعوة الى الله عز وجل. تقع على عاتق كل مؤمنة ترتجى رضا الله تعالى والدار الآخرة وجنة عرضها كعرض السموات والارض، بحيث تكون داعية الى الله عز وجل في بيتها مع اسرتها، وفي مدرستها وجامعتها، ومع صديقاتها، صغارا وكبارا. واينما وجدت الضرورة للدعوة الى الله عزوجل سارعت الى ذلك مع حمل هذه الامانة بصدق واخلاص لله عز وجل وابتغاء مرضاة الله في عملها. وان تدعو بنات جنسها لكل ماهو ضروري وهام، ينبغي التحذير منه والخوف من الوقوع فيه، وان تعمل امتثالا لقوله تعالى «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وقال إنني من المسلمين».■

الأمهات:

بالقدوة وتعريفهم بثواب الصائم نعوّد صغارنا على صوم رمضان

جدة - هيفاء الشمالي

☐ كيف تعوّدين طفلك على الصيام، وهل يؤثر الصوم على صحته؟

الامهات في هذا التحقيق يقلن انهن يحاولن ذلك ويجعلن من انفسهن القدوة، وانهن يحببن الصوم الى قلوب اطفالهن بعدة وسائل منها تعريفهن بالاجر من الله سبحانه وتعالى على هذا العمل، ثم تقديم الحوافز والهدايا لهم متى اتموا صيام يوم كامل.

● تقول أم الحسن ان تربية الطفل وتعويده على العبادة والصيام تكون منذ الصغر، ويعرف طاعة الله ويتربى عليها، ويتعود على مراقبة الله عز وجل في جميع اعماله سواء في العبادات أو غيرها لينشا على التربية الاسلامية الصحيحة السليمة. ولقد وعظ لقمان الحكيم ابنه بعد تحذيره من الشرك بالله.

واولى العبادات التي يتعلمها الطفل الصلاة كما قال عليه الصلاة والسلام «مروا ابناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» فهي عماد الدين والمتكررة يوميا من العبادات المفروضة، ويسبق ذلك تعليمه الطهارة بنوعيها الحسي والمعنوي، والوضوء الصحيح، وكيفية الاقبال على الصلاة بخشوع وتفرغ تام عن مشاكل الدنيا.

وكذلك باقي العبادات، فالصوم مثلا يربط بين كثير من العبادات، فإذا اقبل شهر رمضان نجد الطفل يرغب في صيامه اقتداء بوالديه، فيبدى رغبة في صيامه كاملا وحضوره صلاة القيام والتراويح، ففي هذه الحالة يشجع ويرغب اكثر في تعريفه بالاجر العظيم الذي يجده من الله عز وجل، والافضل الا يمنع الطفل من الصيام بحجة انه مازال صغيرا، بل يترك له تحقيق رغبته مادام لديه القدرة التامة على ذلك، وبالصيام يتذكر اخوانه اطفال المسلمين الجياع والفقراء الذين يشعرون بالجوع والحاجة.

والطفل اذا تعود في هذا الشهر على هذا الشعور، يتولد في نفسه رغبة في مساعدة غيره، واذا كان غلاما يحرص على تلاوة القرآن وختمه في هذا الشهر والالتزام بشرعه منذ صغره، والتربية على طاعة الله عز وجل تجعله يستشعر لذة هذه العبادات وحلاوتها، فتصبح امرا اساسيا، ولن يفرط فيها أو يتكاسل عنها خصوصا اذا علم وتيقن انها السبيل الوحيد لسعادته في الدنيا والآخرة.

● أم عبدالرحمن «ربة بيت» تقول: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وذكر منها المراة راعية في بيتها وهي مسؤولة عن رعيتها، والرجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته. يتضح في هذا الحديث العبء والمسؤولية التي تقع على عاتق الابوين. فهما القدوة الاولى للابناء، وعلى حسب خبرتي فإن التربية بالقدوة العملية هي من انجح التجارب في تربية الابناء، وتعودهم على اداء العبادات كالصيام أو الصلاة وغيرهما، يسبق ذلك كله الاستعانة بالله والالتجاء اليه وطلب التوفيق منه في كل الامور، ومن المعروف عن الطفل منذ صغره حبه لتقليد ما يرى ويسمع وما يدور من حوله، فالطفل الذي ينشأ في بيت يرى والديه يحرصان على اداء الصلاة في اوقاتها، نراه اذا سمع النداء وضع يديه على اذنيه ويحاول ترديد عبارات النداء، واذا رأى من يهم باداء الصلاة وقف بجانبه مقلدا حتى اذا ما بلغ سن التعليم تكون هذه المفاهيم قد رسخت في نفسه وتربى عليها وتشبث بها.

فالام قدوة لابنائها في اداء الصلاة في وقتها، والاب قدوة لابنائه في المسارعة الى الصلاة في المسجد مع التذكير الدائم بمواعيد الصلاة والحرص عليها فينشأ في نفوسهم حب الصلاة والحرص على ادائها في وقتها بإذن الله. وكذلك فيما يتعلق بالصوم ينشأ داخله حب الصوم والتعلق به منذ صغره. وقد يكون صغيرا لا يطيق الصوم فنقول له انك مازلت صغيرا، ولكن يمكنك ان تصوم في رمضان فيتعلق برمضان وينتظره بالبهجة والسرور، واذا كبر قليلا كان صيام التطوع شيئا متأصلا في نفسه. فإذا ما اصبح مكلفا يكون الصيام قد تاصل داخله.



تعويد ابنائنا على الصيام يبدا من الصغر

● أم سارة تقول:حاولت بكل الطرق ان اعلم ابني حين كان عمره سبع سنوات فكان لا يستجيب، وكان والده لا يشجعني على ذلك ويقول انه مازال صغيرا، وكنت اريد ان يفهم ان الصوم له اجر كبير وفيه محبة لله عز وجل وبكلمة بسيطة ومفيدة نساعد ابناءنا على تقبل هذا الامر.

شادية: حاولت ان اغرس تعلم الصيام في نفوس صغاري من سن سبع سنوات لكي اعلمهم محبة الله وعبادته وقد وجدت قبولا لديهم، وبالتشجيع الدائم وتقديم الحوافز ازداد تقبلهم ولكن قبل ان احاول معهم قمت باستشارة طبيب اطفال وخاصة ان احد اطفالي نحيل وطعامه قليل، وقد تعود ابني على الصيام بهذه الطريقة دون متاعب.

●خديجة محمد: في رمضان نستطيع تعويد الطفل على الصوم والعطاء والرحمة بالفقراء والمساكين لكي يتعلم العطف على المحتاجين، وكذلك تعلم القرآن وحفظه يساعد ويدعم اهداف التربية الاسلامية التي تسهم في اعداد اجيال اسلامية قوية تحمل في قلبها قوة الايمان والتمسك بالشريعة الاسلامية.

واخيرا نستطلع رأى الدكتور احمد عبدالله اخصائي الأطفال فيقول: من الناحية الصحية لا يؤثر الصوم على الاطفال، ولكن لابد ان يكون بالتدريج والتدريب بحسب سن الطفل وخاصة ان هنالك اطفالا ضعاف البنية، وقد لا يتحمل الواحد منهم الصوم طيلة النهار فيتعب وتتأثر صحته، ولكن يوجد درجات وفروق فردية بين الصغار، ومدى تحملهم للعطش والجوع. وتوجد نسبة كبيرة من الاطفال تعودوا على الصيام من سن سبع سنوات دون متاعب، وبالتدريج تعود الطفل على ذلك والاهل قدوة لابنائهم والقدوة الحسنة تكمن في اقتداء الطفل بمن حوله، ومحاولته الصوم دليل ذلك.■

كل أسبوع

بقلم : ثناء أبو صالح *

الملل

☐ كن مجموعة فتيات في حصة المكتبة. لاحظتها ساهمة شاردة بعيدة عن زميلاتها، وحتى عن كتابها الذى فتحته بين يديها. سألتها: ما بك يا هيا؟ ابتسمت والحياء يصبغ وجنتيها: لا شيء يا استاذة قلت: ليس سؤال مجاملة، ما الذى يدفعك لترك الكتاب وترك الصاحبات؟ قالت: الكتاب مازال بين يدى . سألتها: وصاحباتك؟ قالت: وما الذى يدفعني الى مجالستهن؟ ادركت اني عثرت على فتاة متميزة، فمن النادر ان نرى كمعلمات فتاة في مقتبل العمر تفكر هكذا.. فاحببت مواصلة الحوار معها لاسمع المزيد.. قلت: السن المماثلة، الاحاديث المتقاربة.. تاملتني بنظرة مشوبة بشيء من الحسرة وابتسامة تترنح على الشفتين وقالت متسائلة: احاديث!!.. اتدرين عمن يتحدثن؟ قلت لها: لا.. ولكنها بالتاكيد احاديث تبعث السرور في النفس، تاملي كيف يتهامسن ويضحكن. انهن يعشن عمرهن الحقيقي. قالت: أما أنا.. فلا، اهذا ما قصدت اليه؟ هنا قلت لها: لعلك يا هيا تعيشين مشكلة ما. هزت راسها نافية ومسحة حزن تاتلق على المحيا الناعم، تابعت: الا اكون فضولية لو سالتك عن السبب؟

ابتسمت قائلة: انت تعرفين باستاذة مكانتك في قلبي، فلو كان ثمة مشاكل لدى لكنت أول من تعرفين.. لكنه الملل. بصراحة احس كل ماحولي مملا مللا قاتلا يصبغ حياتي. هنا قلت لها: هو احساس عابر فقالت: لا لقد اضحى احساسا دائما طاغيا يطبع كل تصرفاتي. كثيرا ما اجيب الآخرين بغير مبالاة واتصرف بطيش ولا اقلق، فما من شيء يهمني.

- اسالت نفسك لمَ ذلك كله؟

ارتسمت الدهشة في العينين الواسعتين وهمست: أسال نفسي؟!

- نعم يا ابنتي، اجلسي مع نفسك واساليها بصدق لمَ هذا الاحساس؟

ولكن ما من شيء يستدعى ذلك، فحياتي هي هي ما فيها جديد، منذ ان ولدت وحتى اليوم.

- اذاً.. هنا يكمن السر.

هتفت: كيف؟

- ان حياتك تسير على وتيرة واحدة لم تتبدل ولم تتغير مع انك تكبرين يوما بعد يوم، اسمعي يا هيا. ما من شيء اكثر تدميرا لحياتنا من «الروتين».

ابحثي عما يشغلك ويكون فيه في ذات الوقت نفعا لغيرك، وفتشي عن زوايا جديدة في حياتك. ابحثي فيما حولك وراقبي من حولك، ولابد انك ستجدين من بينهم من هو بامس الحاجة اليك. لا تظني انك صغيرة وغير قادرة على عون الآخرين، فكرى قليلا الا يوجد احد لديك يحتاج شيئا ما.

ما انت فيه ناتج عن الفراغ. والله سبحانه يريدنا ان نملأ الوقت لا ان نقتله، نملأه بما يعمر الكون، ولو فكرت في الغاية التي لاجلها تفعلين فستبحثين عما يفيدك ويفيد الأخريات معك، وحين تبدأين رحلة العطاء لمن حولك سيفارقك الشعور بالملل، لانك لن تجدى وقتا لهذا الاحساس، فانت، إما في عمل خير قائم وإما في التفكير لعمل خير جديد أو في اعداد خطوات تنفيذ هذا العمل.■

* الرياض



عمان - «المسلمات»

☐ الصيام كما هو معروف يهذب النفس ويصونها عن كثير من الاشياء، فهو ليس مجرد جوع. فالصيام فيه عبر كثيرة. وهناك الكثير من العادات التي نمارسها في حياتنا اليومية ونأبى ممارستها في شهر رمضان. او على الاقل ياباى بعض الناس ممارستها. كالنميمة مثلا وغيرها من الامور. فحاولي اختي المسلمة ان تستفيدي من هذا الشهر الكريم. فتغيري الكثير من العادات المكروهة في الاسلام لتتخذي بدلا منها عادات حميدة اخرى.

نبيلة - 26 سنة - تقول: في شهر رمضان أمتنع عن كثير من الامور التي امارسها في حياتي العادية، واحاول قدر الامكان ان امتنع عن تناول سيرة الآخرين أو أخبارهم. كما انني امتنع عن «الماكياج» عندما اخرج من المنزل وغيرها كثير، لانني لا احب ان افسد صيامي او ان اكسب آثاما في هذا الشهر الفضيل، مع انني للاسف اعود الى كل هذا بعد الشهر الفضيل. ولكنني بدأت الاحظ ان هناك بعض الامور التي اعتدت ان امتنع عنها. فمثلا اصبح «ماكياجي» اقل كثيرا من قبل. كما انني افكر كثيرا في الحجاب.وافكر انني اذا استطعت منع النفس شهرا كاملا عن كل هذه الامور. فلماذا لا استطيع منعها في بقية الشهور؟

ريما - 25 سنة - تقول: احاول قدر الامكان الامتناع عن الامور المكروهة خلال شهر رمضان. احيانا افشل، ولكنني احاول على الاقل. وادعو الله سبحانه وتعالى ان يهديني فامتنع عنها - ليس فقط في شهر رمضان - بل في جميع ايام حياتي.

اما لمياء - 20 سنة - فهي تقول: عندما اكون صائمة لا افعل اى شيء مكروه، وبعد الافطار ينتهي كل شيء!! فاخرج بكامل زينتي. وانا اتضايق من نفسي احيانا. واحيانا اخرى اجد لنفسي الكثير من المبررات!

لورا - 22 سنة - تقول: بصراحة انا لا اغير عاداتي خلال شهر رمضان، واتضايق كثيرا من هذا الامر، الا انني لا استطيع منع نفسي. فمثلا نجتمع انا واخواتي بعد الافطار. فنتحدث عن هذه الفتاة أو ما فعلت الاخرى وهكذا!

سحر - 19 سنة - تقول: نعم هناك الكثير من الامور التي اتركها تماما في شهر رمضان كالتزين مثلا، ولكن على الجانب الآخر هناك بعض الامور التي امارسها كالنميمة في بعض الاحيان، وقد نبهتني أمي ان هذا لا يجوز خاصة في شهر رمضان، الا انني لا استطيع منع نفسي احيانا.

رائدة - 26 سنة - تقول: شهر رمضان يعلمني الكثير. فبفضله استطعت التخلص من كثير من العادات المكروهة، وسنة بعد اخرى اتخذ من العادات التي امارسها في شهر رمضان عادات دائمة لي، مثل الحرص على حجابي.■

يوم رمضاني في حياة داعية

الشيخ الزرمزمي:

نشاطاتي الدعوية تزداد في رمضان

الرباط - «المسلمات»

☐ يقول الشيخ عبدالبارى الزمزمى متحدثا عن برنامجه اليومي خلال شهر رمضان المبارك: «لا يحدث تغيير كبير على برنامجي اليومي الا فيما يخص تكثيف النشاط الدعوى وذلك نظرا لطبيعة اهتماماتي التي تفرض على نسقا معينا، ولا يوجد هناك موجب لتغييره، وهذا النسق يقتضي التفرغ للكتابة والقراءة ولكن النشاطات الدعوية تزداد نتيجة لاقبال الناس على الدعاة، وتهيؤهم للاستماع اليهم. بعد صلاة الصبح اجعل هذا الوقت للكتابة في مختلف المجالات الثقافية والدعوية حيث انى اكتب مقالات لبعض الصحف المحلية، وعند حلول وقت الضحى اصلي شيئا من النوافل عملا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد ذلك احضر درس اليوم الذى القيه عادة في مسجد الحمراء بمدينة الدار البيضاء حيث اعمل خطيبا، واحيانا اخرى القى محاضرات في قاعات الجماعات الحضرية (المحافظات) وبعد صلاة الظهر، اجعل هذا الوقت غالبا للقراءة المتنوعة وبعد العصر اتوجه للمسجد لالقاء الدرس اليومي واصلى المغرب ثم اتوجه الى البيت للافطار. وبعد ذلك اجتمع ببعض الاخوة وهم رفاق درب الدعوة للمذاكرة الحرة التي تتناول عادة، بعض المشاكل الثقافية والامور الفقهية، ويكون هذا اللقاء بعد صلاة العشاء، ثم اصلي التراويح. وبعد الصلاة اجلس مع اهلي جلسة عائلية من اجل الحوار والتواصل. ونحاول ان نملأ فراغنا بهذه الجلسة العائلية■

خاص جدا.. للنساء في شهر رمضان

القاهرة - مفيدة شديد

☐ حياء المراة يدفعها كثيرا، للتردد في طرح اسئلتها الخاصة التي تدور بذهنها. «المسلمات» جمعت هذه الأسئلة التي قد تخجل بعض النساء من طرحها وتوجهت بها إلى الدكتورة مريم الداغستاني استاذة الفقه بكلية الدراسات الاسلامية بنات بجامعة الازهر.

● هناك بعض النساء اللاتي يصعب عليهن تمشيط شعرهن خاصة إذا كان من النوع «الاكرت» او الذى يعطى منظرا منفرا إذا لم يمشط جيدا. فهل يجوز لها عند الاغتسال غسل بعض الشعر وترك بعضه؟

- روى مسلم واصحاب السنن أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت يارسول الله انني امراة أشد ضفر رأسي، افانقضه لغسل الجنابة؟ قال «لا انما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الماء فتطهري» ويدل هذا الحديث وغيره احاديث أخرى كثيرة في احكام الطهارة على وجوب غسل الجسم كله بما فيه الشعر، وقد اجمع الفقهاء على ضرورة وصول الماء إلى منابت الشعر، بل حتى من تقوم بدهن شعرها بكريمات أو زيوت معينة، وجب عليها غسله جيدا حتى تتم الطهارة تماما.

● أحيانا لا تتمكن المرأة من الاغتسال من الجنابة قبل الفجر فهل صيامها صحيح؟

- الأولى والافضل الاغتسال قبل الفجر على قدر المستطاع .فقد روى عن أم المؤمنين عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب ثم يغتسل ويصوم، والافضل للمرأة أن تطهر من أول الصيام حتى تستطيع أن تؤدي عبادتها على الوجه الأكمل من صلاة وتلاوة للقرآن، وإذا ما اصبحت المرأة أو الرجل جنبا من غير اغتسال، يرى جمهور الفقهاء صحة صيامهما.

● بعض النساء تصيبهن أمراض حساسية وغيرها في الأعضاء التناسلية. فما حكم استخدام المرهم المهبلي في نهار رمضان؟

- الصيام صحيح ولا شيء فيه. فهذا المرهم لا يصل إلى الجوف، وحتى ان وصل فهو ليس عن طريق منافذ الطعام إلى الجوف.

* بعض النساء يصممن على الصيام في الشهر الكريم اثناء الدورة الشهرية ثم يقمن بقضاء هذه الايام مرة أخرى بعد رمضان فما حكم ذلك؟

- قالت عائشة رضي الله عنها «كنا نحيض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصيام ولا نؤمر بقضاء الصلاة، وقد أجمع الفقهاء على أن صيام الحائض والنفساء لا يجزئهما، والنساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين كن إذا ما فاجاتهن الدورة الشهرية في رمضان صمن حتى قرب اذان المغرب فيكسرن صيامهن ولو بشربة ماء قبل الأذان بعشر دقائق، ويجب ان تتذكر المرأة أن هذه رخصة أعطاها الشارع الكريم، وان الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى فرائضه.

● هل الكريمات التي تستخدمها المرأة في تدليك جسدها وتشريه انسجة الجسم يبطل الصيام؟

- الكريمات والمساحيق على الجلد في نهار رمضان لا تبطل الصيام لانها لا تصل إلى الجوف عن طريق الفم او الحلق■

مفارقة الإخوان

حتى متى والى متى نتوانى
واظن هذا كله نسيانا
والموت يطلبنا حثيثا مسرعا
ان لم يزرنا بكرة مسانا
إنا لنوعظ بكرة وعشية
وكانما يعنى بذاك سوانا
غلب اليقين على التشكك في الردى
حتى كاني قد أراه عيانا
يامن يصير غدا الى دار البلى
ويفارق الاخوان والخلانا
إن الأماكن في المعاد عزيزة
فاختر لنفسك ان عقلت مكانا

موسى منور مناور الرويني
المدينة المنورة - 14 عاما

الاعتدال والوسطية

☐ يتميز الاسلام في تشريعاته واخلاقه وفضائله بالوسط والاعتدال، وسنكتفي بتامل الامثلة الآتية:

أ - التوازن بين واجبات الدين ورغائب الدنيا:

ان اليسر اساس الإسلام وسر صلاحه وبقائه، وان الذين يريدون الغلو في الدين وتكليف النفس ما لا تطيق والعزوف عن الطيبات المعينة على صلاح الدين والدنيا، لابد ان يغلبوا ويعجزوا عن المتابعة.

لذا اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحرى النهج الوسط في مختلف الرغائب والاعمال وهو الصواب والسداد الحقيقي، واذا لم يستطع المؤمن الاخذ بالاحسن والاكمل فلا اقل من ان يبذل الجهد الصادق الذي يقربه من الغاية، وهذا لا ينقص اجره، بل بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجر الكامل والمكافاة الطيبة لانه بذل الجهد وتحرى الوسط ثم هدى الحديث الشريف الى اكثر الاوقات نشاطا وحيوية وكان الرسول يرشد المسافر الى احسن اوقات السفر بمعنى انه ينهاه عن غيرها من الاوقات التي تجهد النفس وتتعب الجسد. ويمكن ان يقاس على ذلك تحرى الاوقات المناسبة للعبادة والعمل حتى يحقق المؤمن التوازن المطلوب بين واجبات الدين ورغائب الدنيا دون افراط او تفريط وقال تعالى: «وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله إليك».■

يونس وهبى
المغرب - 13 عاما



سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإبداعات الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك

منظر بحرى

بريشة : شهد طه الشريف - المدينة المنورة - 10 سنوات

لوحة

كلمة التوحيد

بريشة: حسناء هشام - المغرب - 15 عاما

المسجد النبوى

فاضل محمد الفاضل
السعودية - 13 عاما

☐ شرع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منذ وصل الى المدينة في بناء مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته. وكان هذا المكان مملوكا لغلامين يتيمين في المدينة، فابتاعه الرسول عليه الصلاة والسلام منهما. وقد اشترك الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضوان الله عليهم في حمل الاحجار واللبنات على كواهلهم حتى تم بناء المسجد في جو يملؤه الايمان وتشيع فيه الاخوة والمساواة. ولم يكن المسجد في عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكانا للصلاة فحسب، وانما كان - كذلك - مدرسة للتعليم والتهذيب استاذها ومعلمها رسول الله، عليه الصلاة والسلام، وطلابها هم اصحابه الابرار رضوان الله عليهم. وكان المسجد - كذلك - محكمة للقضاء بما انزل الله ودارا للشورى، ومركزا لقيادة الجيش . وقد جاء في الصحيحين فضل المسجد النبوى في احاديث كثيرة.■

عام مضى على الذكرى

فاطمة محمد على سليمان
الرياض - 11 عاما

☐ مضى عام على مجزرة الاقصى الاخيرة التي مرت مرور الكرام لتنتهي بدون عقاب ويطالها النسيان مثلها مثل المجازر الاخرى التي ارتكبها العدو الصهيوني منذ نصف قرن ضد اهالينا العزل من السلاح في فلسطين المحتلة وخارجها للتحول الى ذكرى جديدة نضيفها الى «روزنامة» الاحزان لنحتفل بها كل عام ونذرف دمعة ونهتف ونستمع للخطب النارية وندبج المقالات الملتهبة ثم نمضي في طريقنا وكان شيئا لم يكن. فقد استشهد هؤلاء الابطال في سبيل هدف مقدس - لا يقتصر فقط على مقاومة الاحتلال والجهاد لتحرير فلسطين - بل انهم عرفوا معاني الجهاد الحقيقي وافتدوا بأرواحهم اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد ان وعوا اهداف المؤامرة الصهيونية الكبرى المرسومة لهدم الاقصى وبناء الهيكل المزعوم فوقه.■

شهر رمضان

☐ شهر رمضان من افضل شهور السنة، ففيه نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وفيه كانت غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون على المشركين والكفار. في هذا الشهر الكريم يصوم المسلمون في كل مكان من اذان الفجر الى غروب الشمس.

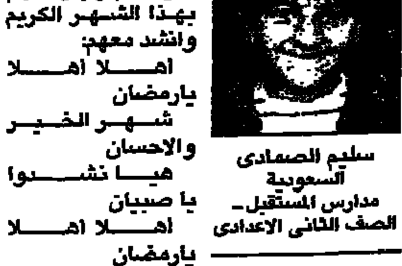
والصيام ركن من اركان الاسلام الخمسة، والدليل قول الله تعالى «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، وهو شهر الخير والبركة والعبادة، تكثر فيه الاعمال الصالحة ويقرأ المسلمون فيه القرآن كثيرا ويتصدق الاغنياء على الفقراء.

انا احب شهر رمضان واحب ان اصوم .وفي العام الماضي صمت 20 يوما لانني كنت في الصف الاول، اما هذا العام فإن شاء الله ساصومه كله أن استطعت. احب شهر رمضان لانني اصحو على السحور، واصلي التراويح مع ابي في المسجد، واقرا القرآن.

وفي صباح اليوم الاول اذهب الى المدرسة وارى اصدقائي واسلم عليهم وابارك لهم بهذا الشهر الكريم وانشد معهم:

اهلا اهلا يارمضان
شهر الخير والاحسان
هيا نشدوا يا صبيان
اهلا اهلا يارمضان

وعندما اعود من المدرسة اساعد امي في تحضير الطعام وبعدها اراجع دروسي واقرأ القرآن وانتظر اذان المغرب ونتبادل مع جيراننا الطعام ونجلس جميعا حول المائدة ننتظر الاذان ونأكل سويا. شهر رمضان شهر الدعاء والمغفرة وانا ادعو لاخواننا المسلمين في فلسطين والبوسنة والشيشان وغيرهم ان ينصرهم الله على اعدائهم وان ينقذ اطفالهم من الحرب حتى يستعدوا للعيد وهم فرحون ياراب انصر المسلمين في رمضان كما نصرت رسولك في معركة بدر■



سليم الصمادى
السعودية
مدارس المستقبل - الصف الثاني الاعدادى

الغريب عالمنا

نحن حقا في عالم غريب
غرباء في وطننا
غرباء في بلدنا
غرباء في بيتنا
غرباء داخل انفسنا
نحن حقا في عالم الغرباء
عالم اصبح كالسراب
اصبح كالنقش على الماء
اصبح عالما بلا جدران
اصبح حقا عالم الغرباء




عبدالباقي محمد اسماعيل
القاهرة - مصر
13 عاما

يا زوجي كم رصيدك؟

هل تدققين في راتب زوجك؟

كم راتبك؟ هل اضفت شيئا الى رصيدك في البنك؟
لقد نقص مبلغ معين من راتبك هذا الشهر فاين ذهب؟
هناك علاوة حصلت عليها فلماذا لم تخبرني بها؟!

حوار يجري بين الزوجة والزوج. اسئلة توجهها الزوجة وتبحث عن اجابة صريحة لها. عندما يذهب ليخطبها قبل الزواج، أول سؤال يخطر على بالها هو: كم راتبك؟ وعندما يبدأ شهر العسل تبدأ معه نفوذها في توجيه ميزانيات هذا الراتب ومحاسبته عن كل نقص! كثيرا ما يهرب الزوج من مثل هذه الاسئلة التي يعتقد انها فضول من المرأة. قد يخفي عنها اخبار الزيادات في الراتب، أو لا يعطيها الرقم الحقيقي لما يحصل عليه في نهاية كل شهر، أو يتهرب من الاجابة عندما تسأله عن رصيده في البنك!

وكثيرا ما تلجأ الزوجة الى استعمال نكائها لتظفر بالاجابات الصريحة. فهناك من تلجأ الى التفتيش في الجيوب خلسة، وهناك من ترهقه بالطلبات لعله ينفق كل ما تعتقد انه يخفيه عنها، وغير ذلك من الوسائل!

والسؤال: هل يحق للزوج الاستئثار بالراتب أم ينبغي ان تشارك الزوجة في معرفة تفاصيله؟ وفي الحالات التي تعلم فيه الزوجة براتب الزوج، هل تأخذه كله لتتولى الانفاق؟ وهل تحرص على معرفة رصيد الزوج أولا بأول؟ وهل يحرص الزوج على كشف اوراقه المالية لزوجته؟

تحقيق:
لولو الحبيشي - الرياض
هيفاء الثمالي - جدة

□ «فائزة. ش» تحرص على معرفة قدر الراتب الذي يتقاضاه زوجها، وعلى معرفة مشروعاته الاقتصادية، وربما اندفعت بسبب هذا الحرص في مشكلات ومشاجرات، ومع كل هذا، لا تستطيع التوصل لشيء. تعرف اخبار زوجها من قريباته وزوجات اصدقائه. لكنه لا يطلعها على شيء بحجة انها اسرار وان المرأة لا تحفظ الاسرار. يعنيها هذا الغموض ولا تستبعد انه وسيلة لغاية اخرى اخطر قد تكون زوجة اخرى.

«ح. ع» منذ ما يقارب السنوات الست وهي عمر زواجنا لم اعرف شيئا حول راتبه ولا مصيره، فهو يتعلل بكثرة الديون وتزايدها، وانه يؤجل كل مشروع في سبيل سداد الديون. اخيرا تبنيت خطة اظنها ان لم تنفع فلن تضر، ساصرف ما في الجيب وقدر امكاني لإفساد اى مشروع خارج عن علمي وإرادتي.

أحرص على ارهاقه!

«هـ. ح» مسائلها بسيطة، لا تهتم بالامور المركبة، وهي ترى انه مهما كان راتب الزوج فهو ملزم بطلبات بيته واسرته، ومن هنا فهي تحرص على ارهاقه قدر الامكان لتضرب عصفورين، احدهما معرفة مدى قدرة زوجها وراتبه على تغطية احتياجاتها ومدى صموده امام المستجدات، اما العصفور الآخر فتعطيل احساس زوجها بان الاموال كافية لدرجة تسمح له بفتح بيت آخر.

نورة عبدالله: حياتنا - ولله الحمد - الى الآن واضحة تماما، نخلط راتبينا لنسدد الديون ولنوفر ما يحتاجه المنزل، واذا سنحت الفرصة قمنا لمساعدة للاقارب المحتاجين، لا نخفي اى مصدر طارئ، ورقم الحساب البنكي يعرفه كلانا، ولكل منا الحق الكامل في التصرف في الرصيد. المسائل المالية في المنزل انا اكثر من يهتم بها ويخطط لتنظيمها وادارتها، وقد اعددت سجلا خاصا لذلك الغرض، فأنا اخطط وزوجي يعتمد، وكلانا ننفذ مخططاتنا بثبات وصبر.

لا أسأل ولا أجيب

فرة سلمان القاضي تقول: منذ الاسبوع الاول اتفقت مع زوجي على الخصام الاقتصادي، لا احد يسأل الآخر عن راتبه او رصيده، فنحن زوجان فقط، فالمال لا يدخل في علاقة الا ويفسدها. ونحن حريصان على صيانة علاقتنا المستقرة الى الآن!

جوهرة الميمون: مرتبي يعادل ضعف راتب زوجي ومع ذلك فقد اشترطت ألا يكون له علاقة به، وان يتم ادخاره لي في احد المصارف على ان يتولى هو عملية الانفاق مادمت بعصمته وعلى ذمته، فهو المسؤول وعليه تحمل ذلك، ولا اراني ظالمة او غير متعاونة، لكن الرجل بامكانه ان يخدع المرأة ويفاجئها باى تصرف قد لا تحسب له حسابا، اما هي فلا تستطيع على الاطلاق، ومثال ذلك لو ان زوجي هجرني او تزوج علي وأساء لي حتى صار الطلاق حلما من احلامي التي ادفع من اجلها الغالي والنفيس، فقد يعرض علي الطلاق مقابل كل ما ادخرته، ولذلك على المرأة توخي الحذر والاقبال على المنافسة والتحدي بصمود وقدرة ولباقة وكياسة.

فرح: لا أحدنا يسأل الآخر عن راتبه

أنا المسؤولة وهو المستفيد

ليلى الفارس: اكلف نفسي عناء التفكير والتخطيط لادارة الشؤون المالية للاسرة للتوفير قدر الامكان وتعديل اوضاعنا المالية، وعلى هذا فعلى زوجي - وهو الحادث ولله الحمد - تقدير ذلك بالوضوح التام والصراحة المطلقة، لان المصادر الاضافية مهمة كما وكيفا، وتساهم في انجاز مشروعاتنا بشكل اسرع وافضل، واظن ان من واجبي الحرص ومن واجبه الصراحة.

وفاء المحمدي - باحثة اجتماعية: الوضوح التام والتعاون البناء وصلاح النوايا واتحاد الهدف دعائم للعلاقة الزوجية السعيدة التي يمكن القول إنها الحياة النموذجية، حيث يمثل فيها الزوج والاب دوره بكل تفان واخلاص، يسعى ويكدح ليوفر المال الحلال الذي يجب ان تشاركه الزوجة - ان توفر فيها الوعي الديني والاسري والاقتصادي - في ادارة هذه الاموال لصالح الاسرة ومشاريعها وافرادها.

منى سعد استاذة علم النفس: ليس من السهل ان يخفي الزوج راتبه خاصة اذا كان موظفا حكوميا حيث المستويات معروفة وسلالم الاجور معلنة، وفي المقابل اكثر الرجال لا يسمحون لزوجاتهم بالتدخل في هذه الشؤون حرصا منهم على هدوء وراحة الاسرة واعفاء منهم للمرأة من الانشغال الذهني والتشتت النفسي، وعلى الزوجة معالجة هذه الامور وفقا لنفسية زوجها وسعادة اسرتها.

لكلٍّ وظيفته

اسماء كسة استاذة العلوم الدينية: المرأة مكرمة في الاسلام وأدوارها واضحة. فتكوينها الجسماني ملائم لوظيفتها كزوجة وام مسؤولة عن التربية والحضانة ورعاية شؤون الاسرة من طهو ونظافة وصحة، والزوج مسؤول عن العمل خارج البيت لتولي شؤون الانفاق على اسرته، وهذه المسالة اساس من اسس القوامة والتفضيل، وحتى لو كانت الزوجة موظفة تتقاضى اجرا جيدا فهذا لا ينفي مسؤولية الرجل، الا ان ارادت الزوجة مساعدته في النفقة وعلى هذا يكون تدخلها في هذه الامور.

«ل. ع» استاذة العلوم الدينية: لقد ساوى الاسلام بين المرأة والرجل في الحقوق المدنية، وكفل للمرأة استقلالها وشخصيتها وعدم التعدي عليها، وجعل بين الازواج المودة والرحمة، وهما عنصران مهمان في سبيل التفاهم والتوافق الذي من بابه معرفة المرأة براتب زوجها لتقيس تبعا له النفقات عليها وعلى ابنائها وبيتها. ولا أؤيد ان يكون المال بيد المرأة لتعطي زوجها مصروفا يوميا، فالقوامة بيده، والمرأة قد تهتم بالمظاهر والشكليات، وتنتابها الغيرة من سواها، وربما تضحي بالاهم في سبيل المهم أو غير المهم. ولكن عليها الاهتمام بمصدر اموال زوجها والحرص على ان تكون مصادر طيبة، فإن شكت في ذلك وجب عليها النصح والارشاد، والتفاهم واجب في الشؤون الزوجية لحفظ استقرار الاسرة.

فائزة: لهذا السبب تحدث بيننا مشكلات ومشاجرات!

منيرة مسفر القحطاني استاذة تربوية تتحدث عن تجربتها فتقول: بالنسبة لي تهمني معرفة اسرار زوجي الاقتصادية، فلقد عاش فترة اسراف حيث لا التزامات ولم تعترضه صعوبات في الانفاق، وفي الغالب نجد الرجل يقدم على الاسراف حتى مع الالتزامات، ولذا فالمرأة افضل من يمسك بزمام الامور. زوجي يؤمن بهذا ويطلعني على رصيده وعلاواته، لذلك فإن التفاهم والتعاون هما ما يسودان علاقتنا في سبيل تأمين مستقبل الاسرة. ولهذا لا اعتقد ان الزوجة تحرص على معرفة راتب الزوج او التصرف فيه من باب سوء الظن به أو فرض الشخصية عليه، وانما للمحافظة على استقرار الاسرة وسعادتها بالمصدر الحلال والبعد عن المحرمات والشبهات.

لابد أن تعرف

فؤاد باعكضة يقول: كزوج وكاب أرى انه من الضروري ان تعرف الزوجة عن زوجها كل ما يخص الناحية المالية لكي تكون بينهما مشاركة كزوجين. وقد وجدت ان زوجتي لديها حكمة في تدبير امور الميزانية في المنزل والتوفير من الراتب، لهذا اترك لها احيانا ميزانية التوفير من الراتب. واعتقد ان جميع الزوجات يحاولن بشتى الطرق معرفة ما يوجد عند ازواجهن. وهذه امور عادية لابد ان تكون بين الرجل واهله.

المهندس محمود يقول انه مهما يحاول الرجل ابعاد زوجته عن موارده المادية، ففي نهاية الامر تعرف الزوجة كل شيء!

وعندما تأتي علاوات من العمل يكون هنالك وقت مناسب لتعرف زوجتي عنها، وكذلك رصيدي في البنك. ولا اعتقد ان هذه اسرار، فالحياة الزوجية مشاركة بين الزوجين.

ابو تركي يقول: لا اعتقد انه من المفروض ان تعرف زوجتي راتبي وما امتلك وكم يبلغ رصيدي في البنك، وهل حصلت على علاوات في العمل ام لا، وهذه امور خاصة بي كزوج، وطالما أحضر اليها جميع طلباتها وطلبات الابناء ولا يوجد هنالك تقصير مادي في مصروفات المنزل، فلماذا اخبرها كم يوجد عندي. ان المرأة إذا عرفت راتب زوجها قد تحاول التبذير والاسراف الزائد خاصة اذا عرفت ان راتبه كبير، وهنالك من النساء موظفات كثيرات يصرفن رواتبهن من غير ان يعرف ازواجهن اين ينفقنها، ويعتبرن ان هذا من خصوصياتهن بحكم ان هذا راتبهن وحقهن الشرعي، وتأتي الزوجة منهن لتعرف اين يصرف الزوج راتبه، فبالطبع الامر مرفوض تماما. وانصح كل زوج بالمحافظة على اسراره المالية بغير تقتير على اهل بيته.

شادية سليم: نجحت في تدبير ميزانية الاسرة والتوفير من الراتب شهريا، واذا لم يخبرني زوجي عن علاوات العمل وعن رصيده في البنك اولا بأول، احاول ان ابحث عن هذا بنفسي، ويجب على كل زوج ان يطلع زوجته على هذه الامور لان الانسان لا يعرف عن حال الحياة شيئا. والموت والحياة بيد الله عز وجل، والزوجة تستطيع بحكمتها وعقلها مساندة زوجها في اموره المالية، وحتى ان كان لديه المال فتساعده على التوفير المستمر. وقد جربت تسلم الراتب من أول الشهر وادارة أولويات واحتياجات المنزل واستطعت ان اوفر من الراتب «وليس عيبا ان يأخذ الزوج مبلغا بسيطا من الراتب بدلا من ان يحمل معه مبلغا كبيرا» وليس معنى هذا ان له مصروفا يوميا من زوجته.

ليلى: من واجبي الحرص ومن واجبه الصراحة

ايمان ابراهيم معلمة تقول: كزوجة وكموظفة لدى خصوصيات خاصة وراتبي اتصرف فيه بنفسي، ولا احب ان يطلع زوجي على كل صغيرة وكبيرة فيه لانه شيء لا يهمه. وهو ايضا له راتب واولويات تهمه كرجل. ولكن لا ارغمه على اعطائي معلومات دائمة عن مصروفاته الشخصية، واين يصرف راتبه. الا ان لكل زوجة طريقة خاصة في معرفة رصيد الزوج وعلاواته في العمل، وهذه تأتي بطرق ومواقف معينة. وهو مهما حاول ان يخفي عنها فلا اعتقد انه سيبحث عن آخر ليعلمه بضائقته المالية متى حدث له ذلك. فقد تكون موظفة وتساعده، أو تكون زوجة مدبرة فتتحكم في المصروف الذي تأخذه منه كزوج.

سارة داود تقول: اذا لم يخبرني زوجي براتبه واحواله المالية فأنا بنفسي ابحث لكي اعرف، وهذا حق من حقوق الزوجات. وليس كل زوج يرى ان زوجته تستطيع ان تمسك ميزانية الاسرة. ولكن توجد زوجات استطعن ان يثبتن جدارتهن في ضبط الامور المالية للاسرة، وعادة الرجل لا يحبذ ان تعرف الزوجة كل ما يملك وقدر ما يوجد لديه وهذا امر غريب. فهو المتحكم في امور البيت والراتب بيده. فلماذا يحاول ان يبعد الزوجة عن المشاركة في معرفة ما يمتلك؟ إن زوجي لا يحاول ان يخفي اى شيء عني، وكل شيء واضح بيننا وهو يمسك راتبه بيده ولا يحب التدخل فيه.

رابحة حافظ خبيرة الطبخ السعودي والغربي تقول: انني احب ان يعرف زوجي كل صغيرة وكبيرة عني سواء تهمه أو لا تهمه. فلماذا يريد ان يخفي الرجل عن زوجته كم يقبض كل شهر أو رصيده في البنك؟ ان هذه امور مشتركة بينهما وكل واحد يساند الآخر خاصة اذا كانت الزوجة موظفة ومن واجب الزوج اطلاع زوجته على هذه الامور■

الزوج غير ملزم بإخبار زوجته بكل موارده

□ ما رأي الشرع في إلزام الرجل بإعطاء زوجته اسرار دخله الاقتصادي والمجالات التي يأتي منها هذا المال؟ يقول الداعية الاسلامي الشيخ احمد الحمدان من خلال لقائنا معه مجيبا عن هذا السؤال: ان الرجل ملزم بالنفقة على اهل بيته، ولكن لا يلزم ان يبلغهم بكل موارده ومشاريعه المالية، فإذا دخل الشك في قلب الزوجة في حصول زوجها على الاموال، فيمكن ان تسأله وتستفسر عن ذلك، واذا كانت اجابة الزوج بأن الطرق التي يتبعها في اموره المالية سليمة، فيجب على الزوجة ان تحترم كلام زوجها الا اذا رأت ما يثبت لها ان تجارته او الطرق التي يحصل بها على المال غير سوية، فيحق لها الاعتراض على ذلك، ولكن بدلائل مؤكدة وواضحة، ويجب على كل زوجة معاملة زوجها المعاملة الحسنة وطاعته كزوج في غير معصية لله عز وجل، وطالما ان الرجل ينفق على اهله ولا يقصر في هذا الجانب، اذ لا يحق للزوجة ان تتابع زوجها وتجبره على اخبارها بكل مال يدخل جيبه.

ويرى الشيخ علي قنديل مدير المساجد الاهلية بوزارة الاوقاف بمصر ان الزوجة ليس لها الا النفقة، اما دخل الزوج وما يملكه فليس من حقها ان تطالبه بان يبين لها كل شيء، بل قال علماؤنا الافاضل ان الرجل مطالب بعدم اخبار زوجته بمقدار دخله حتى لا تكثر المطالب عليه، والحكمة في الشرع ان تقر الزوجة في البيت لتعتني بالاسرة، وترضى بما يأتي به الزوج، بل ان الشرع لم يجز لها ان تنفق من ماله دون علمه ورضاه الا في حدود حددها الشرع. اما حقها في المعرفة حتى تطمئن انها تأكل هي واطفالها من حلال، فإن ترك السؤال اولى، فالزوج هو المسؤول وهو الذي سيحاسب.

وقال الداعية الاسلامي الشيخ القطان إن من حق الزوجة شرعا ان تعلم بمصدر اموال زوجها أحلال هي أم حرام، كما ان من حقها ان ينفق عليها زوجها ويلبي لها احتياجاتها حسب قدرته، ولكنه ليس من حقها الاطلاع على حجم مدخراته وعلى علاواته بالتفصيل، فهذا امر يخصه هو ان شاء صرح به وان شاء امتنع عن ذلك.

وهذا ما يؤكده د. محمد عيد الصاحب من كلية الشريعة في الجامعة الاردنية حيث يقول انه ليست هناك ضرورة للزوجة أن تعرف المبلغ او المبالغ المالية التي يمتلكها زوجها، انما من حقها ان تتأكد من مصدر الدخل، ومن اين تأتي هذه الاموال وكيف أو الطريقة التي يحصل من خلالها الزوج على امواله؟■

أستاذة تربية إسلامية:
ليس من حقها أن تأخذ راتبه كله

القاهرة - ابراهيم جلاء -
الرباط - مريم التيجي

□ الانفاق من حقوق المرأة على زوجها. ولكن ليس من حقها أن تأخذ راتبه كله إلا إذا اتفقا على ذلك مسبقا، والمهم ألا يكون هناك ضرر لأي طرف، وما تراضيا عليه في اطار الشريعة مقبول إن شاء الله.

تقول هذه الكلمات منى خليل استاذة التربية الاسلامية بالمغرب وتستطرد أن النفقة واجبة على الزوج باجماع العلماء، وهي تعني توفير الطعام والشراب والمسكن والخدمة والعلاج للزوجة من طرف زوجها بلا افراط ولا تفريط لقوله تعالى «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله، ولا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها»، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة التي اشتكت من شح زوجها «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»، فالزوجة تقوم برعاية بيت زوجها وحضانة الأطفال وطاعة رب الأسرة في المعروف وعليه مقابل ذلك الانفاق عليها وكفايتها.

وتضيف إنه إذا فرط الزوج في النفقة على البيت، وأخفى مثلا راتبه الحقيقي ليرغمها على العيش دون المستوى اللائق بها على الرغم من قدرته على ذلك فإن لها أن تطلب فرض نفقة لها، وعلى القاضي أن يقضي لها بالنفقة. وخلاصة القول في هذا الامر ان من حقوق الزوجة على زوجها الانفاق عليها من حلال على قدر استطاعته.

وتقول امينة: تزوجت منذ اربع سنوات وفي بداية حياتي الزوجية كان زوجي يخبرني بكل شيء عن راتبه، متى يتسلمه واين ينفق اى درهم منه، وكنا نشرف على مصروف البيت سويا، وكان يضع راتبه كله في مكان نعلمه معا ونأخذ منه حسب الحاجة ولا يبقى في جيبه غير مصروفه اليومي، وما يقضي به الضروريات الخاصة، ولكن بعد مرور فترة على زواجنا لم يعد يعطيني سوى ما يكفي لمصاريف البيت، واحتياجاتي الضرورية اضطر الى طلبها منه اكثر من مرة وبكل الوسائل.

«رجاء» موظفة تقول: هذه المشكلة غير مطروحة بالنسبة لي، ولا اظنها مطروحة عند كل النساء اللاتي يعملن خارج البيت ويساهمن في الانفاق على الاسرة، بل على العكس قد نسأل: هل توجه الزوجة العاملة كل راتبها للانفاق على البيت أم تتعامل بأنانية وتعطي الاولوية لمصاريفها الخاصة؟

وتمثل فاطمة حالة اخرى فتحكي قائلة: «زوجي تاجر، وليس له راتب وكل يوم ورزقه، ومع ذلك عندما يأتي في المساء يعطيني كل ما ربحه طيلة يومه ولا يأخذ الا مصروفه الشخصي بحيث لا يعرف عن مصروف البيت ومتطلبات الاولاد اى شيء».

يقول عبدالقادر وهو موظف بسيط: افوض امر الانفاق لزوجتي التي تعطيني من راتبي بين الفينة والاخرى مصروفي الخاص، كما اخبرها بكل درهم يزيد أو ينقص من راتبي، وقد تعودنا على ذلك منذ البداية.

اما قاسم وهو سائق تاكسي فله رأي مخالف حيث يتساءل: اين تذهب القوامة اذا كان الزوج يأخذ راتبه باليمنى ويعطيه لزوجته باليسرى ليستجديها بعد ذلك ويطلب منها مصروفه اليومي، وقد تحاسب اين انفقت كذا وكذا؟! على الرجل ان يتحمل مسؤوليته كاملة، وعلى رأس مسؤولياته النظر في احتياجات كل فرد من افراد اسرته.

وفي مصر تقول «مهار محمد» زوجة جامعية أثرت تربية ابنائها في المنزل وتركت عملها تقول: لأنني اثق في زوجي فلا حاجة لي في سؤاله عن مصدر دخله هل هو حرام أم حلال؟ فأنا اعرفه رجلا يخشى الله، أوهكذا ما اعتقده على الاقل ولا ازكيه عند الله، اما معرفتي بدخله فهو يشركني في الامر من تلقاء نفسه ودون سؤال حتى نضع ميزانية البيت معا، وانا اصدقه.

«سناء. ع» استاذة جامعية تقول: أتمنى ان اعرف دخله بشكل دقيق لكنه لا يفعل ولا اغضب لانني ايضا اتمنى الا يسألني عن دخلي بنفس الدقة، وعموما المسالة تحتاج الى ثقة كاملة بين الزوجين، أما ما يتعلق بمصدر الدخل وهل هو حلال أم حرام فتلك قضية منتهية اساسا قبل الزواج لانني لو لم اثق فيه ما تزوجته!

وتقول هدى: لابد من المصارحة والمكاشفة، وان يقول كل زوج لزوجته حقيقة موقفه المالي بصراحة.

كارم محمود.. مهندس يؤكد ان الزوج لا يقول لزوجته كل اسرار دخله خاصة اذا كان رجل اعمال، أو بمعنى ادق غير محدود الدخل، فظروف السوق يوما جيدة ويوما اقل، اما الزوج المحدود الدخل فإنه مضطر للصراحة ووضع الدخل امام الزوجة لتعرف كل شيء وتعيش على قدر هذا الدخل.

ابراهيم. ح - موظف - يؤكد انه لا يقول كل اسرار دخله لزوجته ويقول: احتاج لخصوصية في صرف بعض الاموال التي قد لا ترضى زوجتي عنها، أو قد يفسدها تدخل الزوجة، لذلك فإنني من البداية لا اخبرها الا عن الجزء الذي سأنفقه لمصاريف البيت والباقي اتصرف فيه بمفردي حتى نعيش في سلام، فهي لو علمت بكل شيء فلن تسكت حتى تستحوذ على كل الدخل!

رأي اجتماعي

الباحثة الاجتماعية عدلات يوسف مديرة الجمعية المصرية لتدعيم الاسرة ترى ان الوضوح ضروري للطرفين، وعلى الزوج ان يخبر زوجته بمقدار دخله ويضعا خطة ميزانية الاسرة معا، فلا تتجاوز الزوجة مقدار الداخل، لكن هيمنة الزوجة على الدخل وتوجيهه امر مرفوض، والهيمنة تختلف عن المعرفة، فالمعرفة مشاركة وتعاون، وقد يحدث طارئ للاسرة فيتعاون الطرفان من خلال الميزانية المعروفة لكليهما لعلاج هذا الطارئ فيمر بسلام■

البعض تعطيه زوجته مصروفه اليومي!

الكويت - ابتهال قدور،
عمان - «المسلمات»

□ بعض الازواج يعترضون على ان تعلم الزوجة بكل دقة رصيده، ويؤكدون ان هذا من الشؤون الخاصة التي لا ينبغي ان يعرف عنها غيره، وبعض الزوجات تصر على ان تتولى بنفسها جميع الامور المالية، بمعنى ان يضع الزوج بين يديها في آخر الشهر راتبه، وتعطيه هي من هذا الراتب مصروفه اليومي! هذا التحقيق يجول بنا في الكويت والاردن لنتعرف على نماذج من ذلك..

تقول د. سعاد احمد من الكويت إنها تفضل الا تقوم بالمهمة وحدها لانها موظفة وليس لديها الوقت الكافي لتحمل المسؤولية وحدها، لذلك فهي تجلس اول كل شهر مع زوجها لترتيب المصروفات وتحديد واجبات كل منهما. وتعترف بانها تخفي عن زوجها احيانا بعض العلاوات الاستثنائية، ولذلك فهي لا تمانع في ان يخفي عنها زوجها بعض علاواته على ان تعلم الراتب الاساسي ومصدر هذا الراتب.

منى تعترف بانه منذ ان تزوج زوجها بثانية راحت تتابع باهتمام اموره المالية وتسأله عن دخله وعن علاواته، وتسأله كم انفق على بيته الثاني، خوفا من ان يزيد في الانفاق على اسرته الثانية!

ويقول د. محمد أيوب: ان مسألة من يتولى الانفاق في البيت لا يحددها نظام ثابت، فهي ترجع للعرف السائد في المجتمع، كما ترجع لظروف كل اسرة وطريقة تنظيمها لامورها، وافاد ان المرأة اذا كانت واعية ومدركة لاوضاع زوجها فإنها اقدر من الرجل على ادارة اموال البيت، ولكنه لم يتجاهل وجود الزوجة التي تركز على الكماليات متجاهلة الاساسيات، مما يوقع الاسرة في مشاكل مالية وتفقد بالتالي ثقة الزوج.

وفي الاردن يؤكد سليمان المعايطة ان رصيده من الاموال هو من شؤونه الخاصة. اما هدى شاكر فتقول: زوجي يضع بين يدي الراتب كل آخر شهر ويأخذ مصروفه اليومي يوما بيوم، وما يحتاجه للمواصلات وغيره، وهو حقيقة يطلعني على كل زيادة أو علاوة يأخذها. وتقول أم محمد المرعي انها لا تعرف شيئا ابدا عن دخل زوجها ولا تتولى أيا من المسؤوليات المالية التي تخص البيت، وحتى احتياجاتها الخاصة يحضرها لها زوجها.

وتقول الباحثة الاجتماعية هبة عبدالرحمن شكري من الاردن ان معظم الزوجات قبل الزواج يعرفن مقدار دخل الزوج■

نصف الدين

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

يتابع هذه الحالات:

- الشيخ علي العتيق - الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان - جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث - الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة - القاهرة

الكوبون

الإسم: ....

العمر: ....

التعليم: ....

....

....

يقدمه : خلف السليمان

سئمت أفعال زوجتي فهي دائما عاصية!

يكفيني ما تعلمته والزواج أفضل

● 1390 ترددت كثيرا في الكتابة اليكم وذلك خشية الا تقبلوا طلبي وذلك لان سني لم يصل الى الثامنة عشرة حيث مازال سني 17 عاما ومازلت ادرس ولكني ضمنت هذه الرسالة رسائل اختين عزيزتين. الاولى تبلغ من العمر 20 عاما لم يسبق لها الزواج، تركت الدراسة واشتغلت بالخياطة، متدينة ومحجبة. أما الثانية فهي مثل حالتي عمرها 17 عاما من اسرة متوسطة ليس لها رغبة في التعليم، وانما في زوج يسترها وتنجب اطفالا يملأون عليها بيتها، أما حالتي فإني ادرس بالسنة الرابعة بالمرحلة الاعدادية، وإذا تم التوفيق فسأتخلى عن الدراسة حيث انني اخذت منها ما يكفي للقراءة والكتابة وفهم وتدبر القرآن الكريم وقراء الكتب. وانا اطمع في بناء اسرة مسلمة، وسأساعد من سيكون شريك حياتي على فعل الخير ويساعدني على ديني وحجابي الذي تمسكت به منذ ثلاث سنوات، وبرغم كل العراقيل فانني اعمل على تحقيق شخصيتي الاسلامية وانتهاج طريق الله القويم، ولن يكون ذلك الا بجدار أستند عليه يكون مسلما حقا يخاف الله ويعمل لآخرته.

● 1391 نحن ما شاهدنا على هذا الرجل الا كل خير مما يتمناه المسلم لاخيه المسلم، فهو رجل متدين وعلى خلق كبير واهل للمسؤولية والحياة الزوجية برغم علمه القليل في المدارس، ولكنه تعلم من اخلاق الاسلام وتربى على معارف البلاد، فهو رجل يضرب به المثل، ولكن لعل الابتلاء من رفع الحسنات، فهو لا يستطيع الزواج بعد ان طلق زوجته الاولى حيث اجبرت من قبل والدها على تركه لطمعه الشديد، ولعدم مقدرة هذا الرجل على دفع تلك المصاريف الباهظة. فراتبه لا يتجاوز 1600 ريال. وعليه ديون اكثر من 15 الف ريال من زواجه الاول، ويستاجر منزلا متواضعا ولهذا يطلب زوجة متدينة تعفه عما حرم الله، ترضى بالعيش معه بحالته، وتحتسب اجرها على الله، ونحسب ان شاء الله ان لها الجنة لما نرى فيه من التقوى والصلاح، ولا نزكيه على الله.

● 1392 شجعني نجاحكم وما رواه عنه بعض من اعرفهم الذين تزوجوا عن طريقكم، لان اكتب اليكم برغم ما قد يسبب ذلك لي من حرج. ارجو من الله الستر والتوفيق. فإنني ابلغ من العمر 27 عاما، مازلت ادرس بالجامعة وذلك لانقطاعي عن الدراسة فترة غير بسيطة، متدينة ولكني اعاني من عيب في عيني وهو الحول. اتمتع بسعة اطلاع، وكل ما اريده ان يرزقني الله بزوج سعودي الجنسية من مكة المكرمة أو المدينة المنورة، أو منطقة عسير. بعيد عن المظاهر والفخفخة المرهقة، ويكون طيب القلب ولا مانع عندي ان يكون صاحب عاهة بسيطة. بل ذلك ادعى لان يكون طيب القلب شرط الا تمنعه من القيام بواجباته تجاه بيته.

● 1393 لقد سئمت من افعال زوجتي فهي تعصيني في كل شيء، ولا تعرف من امور البيت الا فعل الشاهي والقهوة، وتلح علي في الطلبات والحفلات. صبرت لعل الله يغير الحال ويرزقنا بطفل بشق الانفس، حيث كانت تتحجج باشياء كثيرة لتؤخر الانجاب. الزواج استقرار وطمأنينة - كما وصفه الله - وسكن ومودة، لكنني لم انعم باي استقرار أو طمأنينة، بل أصبت بصداع من كثرة المشاكل. لقد سالتها: هل تكرهني؟ فأجابت بالنفي، ومع هذا فإن افعالها لا تدل على اجابتها، كما انها مستهترة بما ينبغي ان تكون عليه الزوجة، واعتقد انها لم تهيأ نفسيا وتربويا، من هنا فإني لم اعد احتمل وابحث عن فتاة سعودية من جنسيتي لا يزيد عمرها عن 25 عاما، متعلمة ومتدينة وتفهم معنى الزواج، وتكون لي الزوجة المطيعة الوفية. تخاف الله ولا ترهقني فوق طاقتي. ■

إليكم

□ قدوري ادريس، فوزي طه، جمال الدين محمود، اشرف احمد، هشام مبارك، جمال جاد، عبدالله محمود، فالح فهيم، احمد محمد، متولي انور، محمود احمد، احمد محمد، يحيى احمد، عبدالرزاق عبدالرحمن، عبدالله الحسن، محمد غريب، علي نداء، فيصل الحازمي، عبدالمنعم عبدالرحمن، محمد حسن، عادل. ع، حمد غيث، حسين مجاور، محمد سلمان، جاويد اقبال، محمد احمد، خالد محمد، خالد كنالي، ق. محمد، محمد متولي، عبدالعزيز علي، ناصر علي، نايف عايش، عبدالله اليماني، محمد الخطيب، جمال فتح الله، محمد رزق، محمد محمد، شحاته عبدالحميد، محمد احمد، مجدي محمد، محمد امام، احمد السيد، يوسف محمد، احمد قاسم، احمد مطاع، ابراهيم محمد، جميل شيخ محمد. أ، طارق سعد، خالد علوي، صالح. ب. ع. القحطاني، بدري محمد، يونس حسين، حميد حسين، صبحي جميل، طلعت محمد، احمد عبد الله، احمد عبدالمتعال، خالد عاشور، حميد محمد، احمد الشلبي، عصام هاشم، عبدالرحمن طاهر، بسطان علي، سعد. م. ن، مفرح العنزي، مجذوب محمد.

- وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخوات: فتحية. م، مريم. ب، عائشة. أ، نزهة ع، رشيدة. ز، نعيمة. ز، مريم. ب، فاطمة. ع، صالحة. أ، اماني فؤاد، خديجة. ف، رانيا. ح. ع. ع، كلثوم. ك، سعيدة. س، فاطمة. أ، عتيقة. ج، نزهة. م.

- وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخوة: عبدالرحمن الرشيدي، س. د. الزهراني، خالد بن محمد، يوسف محمد، عبدالله فهد، ادم بشير، مقبول عثمان، سعيد الغامدي.

- وصلت رسائلكم ونظرا لعدم وجود الكوبون فقد تم استبعادها.

● عبدالله العتيبي، سعيد عبدالجواد:

- تم استبعاد رسائلكما لعدم وجود الكوبون.

● صالح عمران

- نعتذر عن تلبية طلبك.

● محمود عبده.

- طلبك غير موجود لدينا ونحن دورنا النشر فقط اما المشايخ المتعاونون معنا فهم الذين يقومون بالوساطة.

● عبدالكريم. ف.د

- نعتذر عن تلبية طلبك وذلك لصعوبة الامر الذي طلبت.

● عبدالحميد دسوقي، محمد . م

- نرجو منكما الاتصال علينا أيام السبت أو الاثنين أو الثلاثاء بعد صلاة التراويح.

● ع. سعيد

- لم تذكر عنوانك ولم تذكر ما طلباتك فيمن تريدها زوجة ان شاء الله.

● الاخ: ز. ع. ع.

- معلومات الرسالة غير واضحة، نرجو ارسال رسالة اخرى بها معلومات عنك مثل العمر، ودرجة التعليم، وهل سبق لك الزواج، وهل لديك اطفال وغير ذلك من التفاصيل.

● ن. ع. س - قطر

- وصلني منك سبع رسائل مطبوعة، ومع هذا فإن طلبك غير متوفر الآن.

● سميرة - المغرب

- لم تذكري عنوانك .. لهذا نعتذر لك عن تلبية طلبك.

● ابو عبدالله

- الاخت التي طلبت رقمها نحسب انها وفقت في زوج ان شاء الله. ■

يسمح لها بالدراسة الجامعية

□ مغربية عمرها 19 عاما طالبة بالثانوية محجبة ومتدينة لم يسبق لها الزواج، ترغب في شاب مسلم لا يتعدى عمره 31 عاما ميسور الحال على خلق ودين ويسمح لها بالدراسة الجامعية ومستعدة لمرافقته الى اي بلد يعيش فيه. ■

1394 - ع. ل - المغرب

ترضى بقسمة الله

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 30 عاما يحمل شهادة الابتدائية، لديه محل تجاري ولم يسبق له الزواج، يرغب في زوجة سعودية لا يتجاوز عمرها 25 عاما وتكون موظفة ترضى بالعيش معه حيث يقيم وترضى بما قسمه الله. ■

1395 - ع. ي - مكة المكرمة

قريبة من جو بيئته

□ مصري يبلغ من العمر 47 عاما متدين ويحافظ على الصلاة في المسجد ويحفظ اجزاء من القرآن الكريم، لديه طفلان من زوجة سابقة، طلقها منذ سبع سنوات، يرغب في زوجة عربية ويفضل ان تكون مصرية حتى تكون قريبة من عادات وتقاليد بيئته، لا يزيد عمرها عن 35 عاما، ومتعلمة، وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

1396 - م. ر - الرياض

مطلقة وأم لطفل

□ مصرية عمرها 32 عاما، مطلقة ولديها طفل عمره 4 سنوات، محجبة ومتدينة وتعيش مع اسرتها، حالتها المعيشية طيبة، ترغب في زوج متدين امين عليها وعلى ابنها، لا يزيد عمره عن 40 عاما، لا يكون طامعا فيما لديها، وانما يرغب في سترها فمن ستر مسلما في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة ويكون مصري الجنسية. ■

1397 - م. ع - مصر

تعليم تكفي به نفسها

□ سعودي يبلغ من العمر 39 عاما، تعليمه متوسط، ويعمل في التجارة، متزوج ولديه اطفال، ملتزم بدين الله، يرغب في زوجة متدينة لا يزيد عمرها عن 30 عاما، سعودية الجنسية، ولا يشترط ان تكون ذات تعليم عال، وانما تعليم تكفي به نفسها في معرفة دينها، ولا يشترط ان تكون موظفة وسيكون لها سكن خاص. ■

1398 - س. س - جدة

متدينة وجامعية

□ شاب مصري عمره 38 عاما يعمل وكيلا لمدرسة ومتزوج منذ عشر سنوات ولكن زوجته لم تنجب، حاصل على ليسانس في الآداب والتربية، يرغب في زوجة مصرية متدينة جامعية لم يسبق لها الزواج وترضى بالعيش معه في أي مكان. ■

1399 - م. ع - الرياض

الأفضل أن تكون طبيبة

□ طبيب مصري عمره 34 عاما، متدين وملتزم، حاصل على الدكتوراه التشخيصية ويعمل استاذا بكلية الطب ولديه سكن مؤثث لم يسبق له الزواج، ويرغب في زوجة ذات دين، مصرية الجنسية، والافضل ان تكون طبيبة، لا يزيد عمرها عن 28 عاما وتخاف الله في كل الامور. ■

1400 - ي. ع - مصر

والدها كان داعية

□ فتاة مصرية عمرها 26 عاما جامعية، سبق ان عقد قرانها ولم يتم الدخول، كان والدها من الدعاة حيث عمل في عدة مجالات اسلامية، وتربت على الدين والاخلاق، والدتها كانت تعمل مدرسة، ترغب في زوج مصري متدين لا يزيد عمره عن 30 عاما لم يسبق له الزواج، ومستعدة للعيش معه حيث يقيم. ■

1401 - ع. ع - مصر

مدرس وداعية

□ سعودي يبلغ من العمر 46 عاما، يعمل مدرسا وداعية الى الله، متزوج ولديه اطفال ويرغب في زوجة سعودية ذات دين تكون ممن يعرفن التعدد، لا يريد ان يتزوج الزواج الثاني لعيب في الاولى، وانما رغبة في الستر والعفاف وانجاب الذرية الصالحة، لا يزيد عمرها عن 30 عاما وسيكون لها منزل منفصل. ■

1402 - ط. أ - مكة المكرمة

تعليمه متوسط

□ كويتي يبلغ من العمر 30 عاما لم يسبق له الزواج ويعمل موظفا بسيطا، تعليمه متوسط، يرغب في زوجة مسلمة ذات اخلاق ودين وتقدر ظروفه وترضى بها وليس له شروط محددة، ويرضى بمطلقة أو ارملة ومعها اطفال، ويفضل ان تكون كويتية أو خليجية. ■

1403 - ع. ع - الكويت

يحترم الحياة الزوجية

□ سعودية عمرها 24 عاما خريجة دبلوم معهد الادارة تجيد الانجليزية، مطلقة بدون اطفال، موظفة وعلى خلق ودين، تتمنى الاستقرار مع زوج سعودي ملتزم محافظ على الصلاة، متعلم لا يزيد عمره عن 40 عاما يحترم الحياة الزوجية، ويفضل ان يكون من أهل الرياض. ■

1404 - أ. ب - الرياض

سوداني في أمريكا

□ سوداني يبلغ من العمر 30 عاما يعيش في الولايات المتحدة الامريكية لم يسبق له الزواج ويرغب في الزواج من امرأة عربية متدينة ترضى بالعيش معه حيث يقيم ومستعد للسفر اليها اذا وافقت واحضارها الى مكان عمله حيث انه يعيش هناك منذ عدة سنوات وله الحق في احضار زوجته. ■

1414 - ج. ع - امريكا

الستر والرجل الخلوق

□ فتاة مغربية عمرها 27 عاما مطلقة ذات دين، كانت تعمل سكرتيرة وتركت ذلك العمل خوفا من الفتنة، لديها عدة شهادات وترغب في زوج متدين ذي اخلاق، ويفضل ان يكون خليجيا، مستعدة للعيش معه في بلده أو في اي بلد يقيم فيه، ليس لها شروط كبيرة في المهر أو اقامة الحفلات، وانما الستر والرجل الخلوق. ■

1415 - س. س - المغرب

دارسة بمعهد إعداد الدعاة

□ مصرية تبلغ من العمر 26 عاما، تدرس بمعهد إعداد الدعاة ملتزمة بدينها، تحفظ 6 اجزاء من القرآن الكريم، ومشتركة في دار للقرآن، لم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج لا يزيد عمره عن 36 عاما، صاحب مؤهل عال، لم يسبق له الزواج، مصري الجنسية من الاسكندرية متدين ويحفظ شيئا من كتاب الله. ■

1416 - س. ع - مصر

منزل مستقل

□ سعودي يبلغ من العمر 36 عاما متزوج ولديه اطفال ميسور الحال، لديه محل تجاري يرغب في زوجة سعودية ولا يمانع ان كانت مطلقة أو ارملة، عمرها من 25 عاما الى 32 عاما، ترضى بالعيش في مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيكون لها منزل مستقل. ■

1417 - م. م - المدينة المنورة

تقوم برعاية بيتها وتربي أطفالها

□ مصري يبلغ من العمر 31 عاما حاصل على عدة شهادات جامعية في اللغة العربية والشريعة الاسلامية، يعمل موظفا، لديه سكن مؤثث، يرغب في الزواج من فتاة مصرية متدينة لا يزيد عمرها عن 25 عاما ولا يشترط المؤهل العالي، وانما تكون زوجة صالحة، تقوم برعاية بيتها وتربية ابنائها ان شاء الله. ■

1409 - ج. م - مصر

متدينة تخاف الله

□ شاب سعودي عمره 30 عاما، جامعي وصاحب وظيفة مرموقة، لديه سكن مؤثث عبارة عن «فيلا» لم يسبق له الزواج، يرغب في زوجة سعودية متدينة وتخاف الله لا يزيد عمرها عن 25 عاما، متعلمة تعليما لا يقل عن الثانوية وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

1410 - أ. ص - مكة المكرمة

أريد الزواج من جامعية

□ شاب سعودي عمره 32 عاما، جامعي من عائلة ثرية، يحب ان يعتمد على نفسه، يرغب في زوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 25 عاما، لديها شهادة جامعية ولا يشترط أن تعمل، بل يفضل ان تبقى في البيت، فلديه سكن مؤثث على ان تكون متدينة وتقدر الحياة الزوجية. ■

1411 - س. م - المنطقة الشرقية

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أرهقتني الديون.. وطلبات زوجتي كثيرة

□ ارهقتني الديون واصبحت لا أخذ من مرتبي الا القليل، وغالبه يأخذه الدائنون، وزوجتي لا تساعدني في الاقتصاد، بل طلباتها كثيرة، واذا طلبت منها ان تؤجل بعض طلباتها أو تلغيها، احتجت بان ال فلان اشتروها، وال فلان .. وهكذا نرجو مساعدتي في حل هذه المشكلة؟

- العقلاء من الناس هم الذين يسيرون في انفاقهم في بيوتهم على حسب المبدأ الذي تضمنته هذه الآية الكريمة «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله». وليس في الآية فلينفق مما في ايدي الناس يستدينه وينفقه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى من المغرم وهو الدين وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء» رواه ابو داود .وقد حذر صلى الله عليه وسلم من الاستدانة بغير نية الوفاء، وبين انها من اسباب نزول المصائب . فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اخذ اموال الناس يريد اداءها أدى الله عنه، ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله» رواه البخاري. وينبغي ان يكون للاسرة ميزانية شهرية تكون المصروفات فيها اقل من الايرادات ليبقى فيها وفر عند الحاجة الملحة كمرض أو نحوه، بل ينبغي للعاقل البعيد النظر ان يوفر شيئا من مرتبه يدخره كرأس مال له ينفعه في بناء بيت أو تزويج ولد ونحو ذلك .وقد جعل الله تعالى الامارة في البيت للرجل ولا يجوز له ان يطيع زوجته فيما يضر به ويضر بمستقبل الاسرة، وعليه ان يعلنها صريحة اذا عجز عن الدفع، أو رأى ان المصلحة في عدم شراء ما تريده الزوجة، والمرأة التي ترهق زوجها وتكلفه سفيهة نهى الله زوجها عن طاعتها وفي ذلك قال تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا». ويمكن للمزوج ان يستعين ببعض اقارب زوجته العقلاء في نصحها وارشادها لعل الله تعالى ينفعها بذلك. ■

تساؤلات حول تأخر زواج الطبيبات:

خصوصية عمل الطبيبة هل تؤدي إلى العنوسة؟

القاهرة - ليلى بيومي

□ أكدت دراسة علمية للباحث الاسلامي مروان كجك ان نسبة العنوسة بين الطبيبات تشكل أكثر من 90٪ ضمن عينة البحث 150 طبيبة تزوجت منهن 11 فقط أي ان نسبة المتزوجات أقل من 10٪.

نشر الباحث دراسته في كتاب صدر عن «دار الكلمة الطيبة».. وأكدت منى محمود احدى العاملات في أحد مكاتب الزواج بالقاهرة ما جاء في الدراسة وقالت ان نسبة العنوسة منتشرة اكثر بين خريجات كليات الطب وما يسمونه بكليات القمة عموما، أو اللاتي حصلن على شهادات أعلى من درجة البكالوريوس مثل الماجستير والدكتوراه.

وتقول فاطمة الجمال «ام خالد» خاطبة: عندما تتعدى الفتاة سن الثلاثين أو حتى الخامسة والعشرين تقل فرص الزواج بالنسبة لها لأن معظم الرجال حتى وان كانوا كبارا في السن يطلبون الفتاة ذات العمر الصغير، ومعظم الطبيبات أو اللاتي حصلن على شهادات عليا اعمارهن ليست صغيرة، هذا إلى جانب أن شروطهن في الزواج عادة تكون غير متوفرة كثيرا، ولذا فإن نسبة العنوسة بين الطبيبات ومثيلاتهن عالية لأن الرجل يحب ان تكون المرأة أقل منه في التعليم واضعف في الشخصية إلى حد كبير، وكذلك الفتاة تحب أن ترتبط برجل يكون افضل منها ومتفوقا عليها.

د. سلوى طاهر طبيبة تقول: لقد خطبت لمهندس زراعي ولم اتمسك بأن يكون زوجي طبيبا مثل معظم زميلاتي اللاتي يتمسكن بأن يكون الزوج إما طبيبا وإما استاذا جامعيا، ولذا تقل لديهن فرص الزواج، واعتقد انه يكفي ان يكون الزوج خريج جامعة، والحمد لله أنا متفاهمة مع خطيبي.

وتقول منى صلاح طالبة بنهائي كلية الطب: انني اتمنى أن اتزوج طبيبا وسأكون متفهمة لطبيعة عمله اكثر من غيري، واتعشم ان يكون هو كذلك معي.

وتؤكد منى انه لا توجد عنوسة بين الطبيبات، ولكن معدل سن الزواج ارتفع لديهن فقط والسبب طول فترة الدراسة. اما النواحي الاخلاقية والتربوية والعلمية فموجودة على مستوى عال بين الطبيبات لانهن يتمتعن بذكاء عال.

11 فقط تزوجن من بين 150 طبيبة!

د. سلوى: خطيبي مهندس زراعي ولم أتمسك بأن أتزوج طبيبا

طبيب الامتياز حسن شوقي فيقول: الطبيبة تسهر في المستشفى احيانا ويتم استدعاؤها في اي وقت للمبيت خارج المنزل، وأنا لا احب أن تعيش اسرتي هذه الظروف القلقة، وانما أريد زوجة مثقفة واعية تستقر في البيت وترعى اولادها!

وتقول عزة المنوفي باحثة بجامعة عين شمس: العمل كطبيبة يحتم عليها ان تكمل دراساتها العلمية كالماجستير والدكتوراه، والتنافس بين الزوجين في هذه المسألة بالذات لايكون في صالح الاسرة، وقد لمست بنفسي احدى هذه المشاكل لطبيبة عملت مع زوجها في احدى البلاد العربية وكانت فرصتها في العمل افضل من الزوج، وكان راتبها يفوق راتب الزوج، وكان ينفق هو على اسرته بينما تدخر هي معظم نقودها، فحدث صراع مادي بينهما انتهى بالفراق وتشتت شمل الاسرة والاطفال.

الدكتورة ملك الطحاوي استاذة الدراسات الانسانية بجامعة المنيا تقول: فتيات العوام يتزوجن في سن صغيرة والفتاة البدوية أو الريفية تتزوج غالبا دون العشرين من عمرها ولا يوجد في هذه الأوساط اية مشاكل للعنوسة، ولكن كلما ارتفع المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي قلت فرص الزواج للمرأة بالذات، وهذا ينطبق على الطبيبة، ذلك لأن المرأة تحب أن تتزوج من يتفوق عليها لكي تتحقق القوامة وبالتالي تكون نسبة الرجال إلى النساء في هذه الحالة قليلة، وهنا لابد أن تحدث نسبة للعنوسة، إلى جانب انه كلما زاد سن المرأة قلت فرصة الزواج أمامها لانه من المتعارف عليه اجتماعيا ان تكون سن الرجل اكبر من سن المرأة على الأقل بخمس سنوات، هذا إلى جانب ان الفتاة المتميزة علميا واجتماعيا قد يهابها الرجال. وأرى أن حل عنوسة الطبيبات يكون بالفهم والوعي بأن الزوج الكفء ليس بالضرورة ان يكون طبيبا أو استاذا جامعيا، ولكن من الممكن أن يحمل مؤهلا جامعيا ويتمتع بصفات شخصية طيبة وأن يكون أساس الاختيار هو الدين والخلق.

الدكتور عبد الجليل شلبي عضو لجنة الفتوى بالازهر يقول اهم شيء في الزواج هو السكن والمودة والرحمة، والزوجة الصالحة هي التي تتوفر فيها شروط الاستقامة والصلاح والالتزام باوامر الله وطاعة الزوج. والمفروض أن المرأة المتعلمة والطبيبة تكون اكثر فهما للدين وايمانا بقيمة الحياة الزوجية واقدر على تربية اطفالها تربية صحيحة.. واحسب أن التدين موجود اكثر بين ذوي العلم، ولكن ربما تكون نظرة المجتمع وظروفه هي التي قد توجد مشاكل العنوسة. ■

هموم «بنات» فوق الثلاثين!

جدة - هيفاء الشمالي

□ توقف البنات عن الزواج المبكر بحجة انهاء الدراسة اولا ثم الاستقرار في عملهن، ادى لكثرة وجود الفتيات دون زواج حتى وصولهن للعنوسة.

الطالبة منى سعيد في السنة النهائية للمرحلة الجامعية (غير متزوجة) تقول: الزواج المبكر له فائدة بالطبع ولا يوجد من يستطيع ان ينكر ذلك، ولكن اين هو الرجل المتفاهم الذي يساعد الطالبة على انهاء دراستها دون صعوبات، فذلك امر لا استطيع ان اجزم انني سوف اتحمله، وهل هناك امرأة لها القدرة على ذلك من دراسة وزواج واطفال حيث إن ذلك حمل ثقيل، ومع هذا اتمنى ان اجد الزوج المناسب بعد الانتهاء من دراستي.

وفاء. س. - موظفة غير متزوجة - للاسف الفتاة في أول حياتها تكون احلامها واسعة في انها سوف تجد من يرغب فيها، ولكننا نجد ان الاهل هم العقبة الاساسية لبناتهم لانهم يجعلون الدراسة ثم الوظيفة الهدف الاساسي لهم، وهذه هي الحقيقة التي قد لا يعرفها الكثير من الناس لانهم يعتقدون ان الفتيات هن السبب وراء جلوسهن في البيوت دون زواج، ولكن لا توجد فتاة عاقلة متزنة ترفض ان تكون لها اسرة وزوج يحميها ويقف بجانبها وخاصة عندما تصل لسن الثلاثين، فهي تتلهف للامومة وتقارن نفسها بغيرها وبمن هن أصغر منها سنا ولديهن اطفال، فأتمنى ان نجد من يساعدنا لنتخلص من هذه الهموم التي تختفي وراء الستار.

وداد طلال: تزوجت في بداية سن الثلاثين، وهذا بالطبع يعتبر متأخرا، والسبب في ذلك عنادي واصراري على مواصلة دراستي، وبعد الانتهاء منها وجدت العمل المناسب الذي تناسيت فيه نفسي، وقد صحوت، ولكن صحوتي جاءت متأخرة والحمد لله على ذلك وكان لي نصيبي وتزوجت ولكن برجل متزوج.

س. ع : وصلت الآن لسن الاربعين ولم اجد الزوج الذي يرغب في الزواج مني والسبب كان في اغراءات الدراسة والوصول للمراحل العليا من التعليم، وكنت اتمنى ان اتزوج في سن مبكرة لكي اعيش في استقرار وسعادة لان المرأة لا يمكن ان تستغني عن الزوج والابناء ولا تغني الشهادات والوظائف عن حياة سعيدة وزوج واطفال، ونصيحة اقولها لكل فتاة بأن تقبل بالزواج المبكر لانه أساس الحياة وسوف تجد نفسها وسعادتها في ذلك.

ن. ع منيرة مدرسة: تقول كنت اتمنى لو تزوجت مبكرا ثم اكملت تعليمي لان العمل الآن لم يقدم لي الراحة النفسية التي احتاجها كامرأة، وهذه حقيقة واضحة لكل امرأة وصلت لهذه السن.

نورة. ح - 35 عاما - تقول: العمل لم يفدني والمال كذلك، وللاسف والدي كان العائق الاول لزواجي لانه كان يضع شروطا صعبة للرجل المتقدم للزواج، واول هذه الشروط ان الراتب من حق اهلي وهكذا حتى مرت السنوات واصبح الامر في غاية الصعوبة.

منى . ع - 19 عاما - : تأخر الزواج له اسباب عديدة ومنها الشباب انفسهم لانهم يبحثون عن الفتاة الصغيرة، والمرأة عندما تكون وصلت لسن الثلاثين وما فوق تكون عادة غير مرغوبة. ■

رأى «المسلمون»

الصمت الدولى المريب

□ دخلت القضية الشيشانية فى ثلاجة المجتمع الدولى ولحقت بقضية البوسنة رغم ماتردد من ادانات واتهامات دولية وغربية لروسيا بانتهاكها لحقوق الانسان فى الشيشان، ورغم الضجيج والصخب الذى اثاره الغربيون ضد ممارسات القوات الروسية، فقد عادت المصالح الدولية المشتركة لتكون الحكم والمقياس لتدخل مأساة شعب الشيشان الى ذاكرة النسيان. واليوم فإن العالم الاسلامى مطالب بالبحث عن الوسائل الكفيلة بمنحه القوة القادرة على وضع حد لما يتعرض له المسلمون من قمع وقهر فى مختلف انحاء العالم، واذا لم يحقق المسلمون وحدتهم او على الاقل شكلا من اشكال الوحدة ويستنفروا قوتهم، فإن المجازر ستتواصل ضد المسلمين فى كل مكان وضد كل ماهو اسلامى . ويكفى انه خلال الاسابيع القليلة الماضية غطت مجازر الجيش الروسى فى الشيشان ـ الدولة الكبرى والعضو الدائم فى مجلس الامن الدولى ـ على المذابح التى اصبحت خبرا يوميا معتادا لوسائل الإعلام الدولية فى البوسنة والهرسك حتى بات قصف المدن المسلمة والانتهاكات الصربية لوقف اطلاق النار مجرد أحداث عارضة لا تستوقف احدا. ان الصمت الدولى شجع الصليبيين الجدد من الروس والصرب على الاستمرار فى ارتكاب مجازرهم الوحشية، وهو صمت يصل الى درجة التواطؤ من الدول غير المسلمة وهذا مفهوم، الا ان من غير المفهوم سكوت الدول الاسلامية ـ عدا السعودية التى نددت بقوة بالهجمة الروسية وبعض الدول التى نددت على استحياء ـ على هذه المؤامرة، وهو ما يزيد آلام وجراح المضطهدين من عباد الله فرج عز وجل كربهم. ■



المسلمون
الناشـــــران
هشـام على حـافظ
محـمد على حـافظ
رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

الحزبية والعصبية مخاطرها وسبيل النجاة منها

بقلم:
د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل *

□ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن التفريق بين الامة، وامتحانها بما لا يأمر الله به ولا رسوله مثل ان يقال للرجل: انت من الجماعة الفلانية، او من الحزب الفلانى، فإن هذا امر باطل ما انزل الله به من سلطان، وليس فى كتاب الله، ولا سنة رسوله، ولا فى الآثار المعروفة عن سلف الامة، لا جماعة كذا، ولا حزب كذا.

والواجب على المسلم اذا سئل عن ذلك ان يقول: لا أنا كذا ولا كذا، بل انا مسلم متبع لكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد روى ان معاوية سأل ابن عباس فقال: انت من ملة عثمان، أو على ملة على، فقال: لست على ملة على، ولا ملة عثمان، بل انا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكذا كان كثير من السلف يقولون: كل هذه الاهواء فى النار.

ويقول احدهم: ما أبالى أى النعمتين اعظم على: ان هدانى الله للاسلام، أو جنبنى هذه الاهواء، والله تعالى قد سمانا فى القرآن المسلمين المؤمنين عباد الله، فلا نعدل عن الاسماء التى سمانا الله بها الى اسماء احدثها قوم وسموها هم وآباؤهم، ما انزل الله بها من سلطان.

بل الاسماء التى قد يسوغ التسمى بها مثل انتساب الى امام كالحنفى، والمالكى، والشافعى، والحنبلى، أو مثل انتساب الى القبائل، كالقيسى، واليمانى، أو الى الامصار، كالشامى، والعراقى، والمصرى ونحوها.

ولا يجوز لأحد ان يمتحن الناس بها، ولا يوالى بهذه الاسماء ولا يعادى عليها، بل اكرم الخلق عند الله اتقاهم، من أية طائفة كان، وأولياء الله الذين هم اولياؤه، هم الذين آمنوا وكانوا يتقون كما قال الله تعالى: «ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون». وقد جعل الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم، المؤمنين فى نصوص كثيرة من الكتاب والسنة بعضهم اولياء بعض، اخوة متناصرين متراحمين متعاطفين، وأمرهم سبحانه فى كتابه بالائتلاف، ونهاهم عن الافتراق والاختلاف، فقال: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقال: «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء».

فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ان تفترق وتختلف حتى يوالى الرجل طائفة، ويعادى طائفة اخرى بالظن والهوى بلا برهان من الله؟ قد برأ الله نبيه ممن كان هكذا، لان هذا فعل اهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين، واستحلوا دماء من خالفهم.

وأما أهل السنة والجماعة فهم معتصمون بحبل الله، واقل ما فى ذلك ان يفضل الرجل من يوافقه على هواه، وان كان غيره اتقى لله منه، وانما الواجب ان يقدم من قدمه الله ورسوله، ويؤخر من اخره الله ورسوله، ويحب ما احبه الله ورسوله، ويبغض ما ابغضه الله ورسوله، ويأمر بما امر الله به ورسوله، وينهى عما نهى الله عنه ورسوله، وان يرضى بما رضى الله به ورسوله، وان يكون المسلمون يدا واحدة، فكيف اذا بلغ الامر ببعض الناس ان يضلل غيره ويكفره، وقد يكون الصواب معه، وهو الموافق للكتاب والسنة، ولو كان اخوه المسلم قد اخطأ فى شيء من امور الدين، فليس كل من اخطأ يكون كافرا، ولا فاسقا، ولا عاصيا، بل قد عفا الله لهذه الامة عن الخطأ والنسيان.

وفى كتاب الله فى دعاء الرسل والمؤمنين «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا»، وثبت فى الصحيح ان الله قال: «قد فعلت».

لاسيما وقد يكون من يوافق الشخص فى اخص من الاسلام مثل ان يكون مثله على مذهب الشافعى، أو غير ذلك، ثم بعد ذلك قد يخالفه فى شيء، وربما كان الصواب معه، فكيف يستحل عرضه، أو دمه، أو ماله، مع ما ذكره الله من الحقوق للمسلم والمؤمن؟ وكيف يجوز التفريق بين الامة بأسماء مبتدعة لا اصل لها فى كتاب الله، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟

وهذا التفريق الذى يحصل بين الامة، وعلمائها، وولاة امرها، وامرائها، وكبرائها، هو الذى يوجب تسليط الاعداء عليهم، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال تعالى: «ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة».

فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به، وقعت بينهم العداوة والبغضاء، واذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، واذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة، وان الافتراق عذاب، وجماع ذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على هدى وعلم وبصيرة، وبحكمة وعقل وصبر قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» الى قوله: «وأولئك هم المفلحون».

فمن الامر بالمعروف، الامر بالائتلاف والاجتماع، والنهى عن الاختلاف والافتراق، ومن النهى عن المنكر اقامة الحدود على من خرج عن شريعة الله تعالى بأى شكل من الاشكال الموجبة للعقوبة.

فمن كفر المسلمين واستحل دماءهم وأموالهم ببدعة ابتدعها ليست فى كتاب الله، ولا سنة رسوله فإنه يجب نهيه عن ذلك وعقوبته بما يزجره ولو بالقتل أو القتال، فإنه اذا عوقب المعتدون من جميع الطوائف واكرم المتقون من جميع الطوائف كان ذلك من اعظم الاسباب التى ترضى الله ورسوله، وتصلح امر المسلمين.

ويجب على علماء الامة وامرائها ان يقوموا عامة الناس ويأمروهم بالمعروف، وينهوهم عن المنكر، فيأمروهم بما امر الله به ورسوله، وينهوهم عما نهى الله عنه ورسوله.

نسأل الله العلى القدير ان يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وان يجعلنا من المتبعين لكتاب الله وسنة رسوله العاملين بهما، وان يوفقنا للصواب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

* أستاذ بجامعة الامام بالرياض

وقفة للتأمل

بقلم:
د. انور ماجد عشقى

العنف.. ومنهج التفكير

□ واجه الاستعمار الذى كان جاثما على صدر الامة العربية نوعا من العنف الثورى لإقصائه خارج العالم العربى.

كان العنف منقسما الى قسمين، عنف اسلامى، وعنف قومى، لقد بدأ العنف الاسلامى يحمل رايات التحرير فى فلسطين وفى مصر وفى المغرب وغيرها من الدول العربية.

ثم جاء الدور للعنف القومى الذى حمل رايات النضال مشاركا مع العنف الاسلامى حتى انحسر الاستعمار بنفوذه عن العالم العربى، لكن العنف القومى اصطدم بالعنف الاسلامى عام 1954م فى مصر، اثر محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

بدأ العنف القومى يمارس قهره للعنف الاسلامى مستظلا بظلال السلطة، مما أدى بالعنف الإسلامى الى التحول من ممارسات فردية وتنظيمية الى تنظير فكرى للعنف مبررا بذلك وجوده. ثم سادت الساحة العربية موجة العنف القومى ضد الذات العربية حتى انتهى به المطاف الى احتلال دولة عربية لدولة عربية مجاورة فى الخليج.

لقد حاول العنف القومى ان يكتشف هويته ومبررات وجوده خارج التراث العربى، فوقع فى فكر اليسار العالمى، فأباح لنفسه تدمير الذات العربية تحت شعار الوحدة وتحرير فلسطين.

بحث العنف الاسلامى عن هويته ومبررات وجوده فى التراث العربى، فلم يجد ما يتفق مع ممارساته الا فكر الخوارج، فأباح لنفسه تكفير الامة واستحل الظلم وقتل الابرياء، وبدأ فى تدمير الذات العربية والاسلامية لصالح اعدائها دون ادراك لما يحدث.

ومع انهيار الاتحاد السوفييتى زعيم اليسار وظهور النظام العالمى الجديد، انكمش العنف القومى وافسح المجال امام العنف الاسلامى الذى اتسع نشاطه، وبتفجير السيارة المفخخة فى الجزائر يكون العنف الاسلامى قد دخل مرحلة من اخطر مراحله.

ان من ينظر الى العالم العربى، العامر بالخيرات، واصالة التراث، يجد انه يتحول الى اشلاء ممزقة ولم يجد تجربة افضل من التجربة السعودية التى بحثت عن هويتها فى تراث اهل السنة والجماعة.

ان السبب الاساسى لهذا التشوه التاريخى والدينى هو عدم اكتشاف الامة العربية لهويتها الاسلامية الصحيحة، وعدم القدرة على تأصيل المفاهيم لديها.

لقد اعتقدت جماعة العنف الاسلامى انها بعملها تختصر المسافة بين الدنيا الزائفة والجنة الخالدة، وحسبوا انهم يحسنون صنعا.

لقد برروا اعمالهم بفكر الخوارج الذين كفروا مرتكب الكبيرة واستحلوا دماء الصحابة، وبهذا كفرت جماعة العنف الإسلامى الامة وكفرت المجتمع الاسلامى واستحلت دماء المسلمين واموالهم.

لقد اخطأ من يعتقد ان الجهاد فرض لقتال الكفار بسبب كفرهم، فالله لم يجعل امر الايمان مبنيا على الاجبار والقهر، بل جعله على التمكين والاختيار.

ان الله عز وجل فرض قتال الكفار لظلمهم، لان الظلم مصادرة للارادة الانسانية وتعطيل لها، ويحرم الانسان من حرية الاختيار التى هى مناط التكليف.

«ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا، افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين». فالإسلام لم يوجب القتال بغرض العدوان، انما امر بالقتال دفعا للعدوان، وحماية للدعوة الاسلامية، ومنعا للفتن.

فلماذا يغامر المسلم بآخرته ويراهن على امر تكتنفه الشكوك والشبهات، والرسول صلى الله عليه وسلم تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك؟ ■

الغرب والمخدرات

□ ترتفع فى هذه الايام اصوات كثيرة فى امريكا مطالبة بتعديل التشريعات المتعلقة بتجريم الاتجار فى المخدرات أو تعاطيها، وتطالب هذه الاصوات بترك المخدرات فى السوق تحت قانون العرض والطلب دون التدخل لمنعها أو تجريمها، وهم يؤيدون مطلبهم هذا بالادعاءات منها:

ـ ان تجريم المخدرات (أى جعل تعاطيها أو الاتجار بها جريمة) قد ساعد على انتشار الجرائم فى امريكا بشكل متزايد.

ـ ان اباحة المخدرات لن تزيد من اعداد المدمنين حيث ان الفئات المعرضة للادمان قد ادمنت بالفعل ووصلت الى حد التشبع.

ـ وهم يرون ان الناس قد بالغوا فى وصف اخطار المخدرات وان من يموتون أو يمرضون بسبب التدخين وشرب الكحول لاضعاف اضعاف من يموتون أو يمرضون بسبب المخدرات.

ـ ثم يقترحون أن توجه الاموال التى كانت تنفق فى مكافحة المخدرات، الى برامج التوعية العامة.

وعلى الجانب الآخر يقف فريق من العلماء واصحاب الراى والحكمة يفندون هذه الادعاءات ويردون عليها بالبراهين:

ـ ان انتشار الجرائم فى امريكا قد جاء ثمرة لانتشار تعاطى المخدرات «وليس بسبب صعوبة الحصول على المخدر». فقد اصبحت امريكا على حد قولهم «كافتيريا واسعة لكل انواع المخدرات». وان قانون تجريم المخدرات قد وجد فى امريكا منذ ستين سنة، ولكن الجرائم قد زادت بشكل خطير فى العقود القليلة الاخيرة. اذن لابد ان نبحث فى الاسباب التى ادت الى ذلك.

ـ والادعاء بأن اباحة المخدرات لن يتبعها زيادة فى اعداد المدمنين هو ادعاء ساذج لا يستند الى اى دليل علمى، بل على العكس فإن اباحة المخدرات قانونا سوف يكسر الحاجز القانونى والاجتماعى نحو المخدرات ويشجع اعدادا كبيرة من الطبقة المتوسطة على تعاطيها.

ـ وان القول بأن للمخدرات ليست لها تلك الخطورة التى يتحدث الناس عنها قول ساذج لا يصدر عن عقول رشيدة أو علماء محترمين، لأن اخطار المخدرات العديدة ثابتة علميا.

ـ ويتساءل العقلاء: كيف نبيح المخدرات ثم نقول بأننا ستوجه اموال المكافحة لتوعية الناس؟ توعيتهم من ماذا؟ الم نقل لهم بفعلنا ان المخدرات مسموح بها قانونا؟

وهكذا يدور هذا الجدل الكبير هذه الايام، وربما يظن القارئ ان الرأى الثانى سينتصر نظرا لانه راى العلماء والحكماء من القوم، ولكن للاسف الشديد فإن احتمالات انتصار الرأى الاول اكثر نظرا لارتفاع صوته ولانه يحقق رغبة للمدمنين الذين يمكن ان يشكلوا قوة وضغطا فى الانتخابات، كما حدث فى قانون اباحة الشذوذ وفى السماح للشواذ بالخدمة فى الجيش الامريكى. ■

د. محمد المهدى

متى نعمل على توحيد نظرة أجيالنا؟

بقلم: عبدالرحمن خليف*

□ تتعدد الملتقيات والمؤتمرات الاسلامية للبحث عن اسباب الخلل الطارئ على وحدة امتنا، ويجتهد المساهمون فى كل لقاء ليقدموا افضل الوسائل لتدارك ما وهى من وضعنا، وما تضعضع من عناصر وحدتنا، ولجمع ما تفرق من شملنا، وكان من الآراء ما يقدم فى تلك اللقاءات على خوف، ومنها ما يقدم على استحياء ومنها ما يقدم فى جرأة وشجاعة.

وما من لقاء الا يتوج بعشرات التوصيات، وما كان لتلك التوصيات القيمة ان يكتب لها البقاء على قيد الحياة الا بمقدار ما يطلع عليها من وجهت اليهم التوصيات أو النداءات.

وتعاد الكرة بعد زمن قد يطول وقد يقصر، فيتلو اللقاء لقاء آخر فى هذا القطر أو ذاك، وتتضخم جوانب البحث فى الملتقى الموالى بما يدرج فيه من نقاش حول الاحداث التى استجدت فيما بين الملتقين، وتبرز ملامح الجدة فى لوائح الاحتجاج، أو التنديد ببعض المواقف فى اشارات ينضح من جوانبها الاحتشام، وهكذا تتكرر اللقاءات دواليك.

لاشك ان كل تحرك خير من الركود، فإن انقطاع الحركة من علامات اقتراب الوفاة، فلتمض تلك التحركات فى سبيلها، وليبارك الله ما يشاء منها على ايدى من يحبهم ويوفقهم لنفع عباده، فإن الخلق كلهم عيال الله، واحبهم الى الله انفعهم لعياله، انما الاساس اللازم لاعادة بناء وحدة امتنا هو اعادة توحيد نظرة لجيالنا، ويتلخص ذلك فى امر واحد، وهو العمل على تنشئة كل اجيال الامة على الالتزام بأمر واحد، وهو ان يزنوا كل موقف لهم فى الحياة بميزان شريعة الاسلام، فيربوا على ذلك، ويدربوا عليه، ويراقبوا فى تطبيقه، ويكرموا على مرعاته، حتى يرسخ فى عقولهم وقلوبهم ان وزن المواقف هو الوصف المميز للمسلم عن غير المسلم فى جميع حياته حتى يلقى الله.

ان توجيه اجيال المسلمين الى وحدة النظر الى الاشياء من وراء وزنها بميزان الشرع الاسلامى قد يكون امرا بعيد المنال فى ظروفنا الراهنة، لتعقد ما حاق بنا من اختلاف فى وجهات مشاربنا، نعم انه بعيد، ولكنه غير مستحيل، فإن من المهم فى عملنا للاسلام ان يكون هدفنا هو ان نبلغ الغاية، ولو بعد جيلين او اكثر، إذ ليس بالضرورة ان نشهد نحن ثمار جهودنا فى حياتنا،، ولكن ما يسعدنا هو ان يحيا عليها احفادنا أو ذرياتهم، لان ذلك من خير ما يرثون منا، ولاننا اذا لم نسع الى تحقيق ذلك الهدف، فإن تمزق الاجيال الآتية سيكون اوسع واعمق من تمزقنا الآن.

الا ترون ان خسائر الامة تتفاقم كلما اتسع اختلاف نظرها فى اتخاذ الحلول لما يطرأ بين مجموعاتها من مشاكل سواء فى تلك مجموعات الدولة الواحدة، أو مجموعات اكثر من دولة، وصار الوصف اللازم لتكتل المجموعات هو تشتت وجهات النظر بين كل مجموعة واخرى، وهو ما افضى بنا الى التناحر والى التقاتل فى عديد من المناسبات مع ان الحل الوحيد الذى يجب على المسلمين ان يعتمدوه فى حل مشاكلهم، وان يفزعوا اليه عند كل اختلاف، هو ما قرره الله فى القرآن، اذ يقول سبحانه: «فإن تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر».

لكننا تجاهلنا هذا الامر الالهى، أو تجاهله قسم عظيم من امتنا، وصرنا نفزع عند التنازع الى استخدام السلاح، أو الى شن حملات الدعاية المشحونة بالاغاليط الحاملة لبذور الحقد مما لابد ان تتوارثه بعض اجيالنا كما هو مشاهد بيننا، ولكم وجد اعداء الاسلام هذا الحقل المهيأ سائغا لاستثماره، فيغرسون فيه ما يشاءون من الافك الفاجر والمكر المبين.

إننا اذا تأملنا بجد فى اوضاع اجيالنا الحاضرة بمشارق الارض ومغاربها فإننا لابد ان نندهش من الفروق الهائلة بين ما يحمل اكثرهم من تصورات لما يحيط بهم ويأمتهم، وان نحزن للابعاد الشاسعة التى تفصلهم عن الاهتمام بأمر المسلمين بصفة عامة، وخصوصا ما يتعلق منها بوجهة النظر الاسلامية.

والواقع انهم ضحايا الاهمال منا، وصرعى حملات الفتك المسلطة على الامة من اعدائها أثناء الليل والنهار، وهو ما جعل العلاج الآن شديد الصعوبة، وياليتنا اهتممنا بالوقاية منذ حين، فهى انجع وايسر مهما يكن حجم ما يبذل فيها من جهود، ولذلك وجب علينا الآن ان نتحمل من المتاعب ما عسى ان نكفر به عن سابق خطايانا فى حق اجيال امتنا.

وبرغم ما نتجرع من مرارة الواقع فإننا عند التأمل لا نعدم فى الجيل الحاضر من يملؤون افئدتنا بشرا، ومسرة، ويغمرون قلوب اعدائنا غما وحيرة.

وان ما سوف يسعى اليه العاملون لمستقبل امتنا من تحقيق وحدة النظر بين اجيالنا الآتية لا يفهم منه ـ بالضرورة ـ تحقيق الوحدة السياسية، اذ ليس من المحتوم انها تقتضيها، ولو انها لا تنافيها.

ان خطة العمل لتوحيد نظر اجيالنا الى الاشياء فى المستقبل ما هى الا عملية تذكير بما هو مقرر فى تعاليم الاسلام، وانما الجديد فى الامر هو السعى لتقديم تلك التعاليم بصورة شبه واحدة ان لم تكن واحدة، وفى نطاق شامل لكافة ابناء الشعوب المسلمة، وبكل الطرق المفضية الى ترسيخها فى الانفس والعقول. ■

* عضو المجلس الإسلامى الأعلى بتونس

الأمس واليوم

□ كل امرئ قد فقد يومه الذى مضى، والناجح هو الذى لا يفقد يومه الحاضر، ان امسك قد ذهب الى غير رجعة، ولست تملك الآن سوى يومك هذا الآن، فإياك ان تتركه يضيع سدى او تنفقه فيما لا طائل تحته.

انك لتجد اكثر الناس اذا هم فشلوا فى استخدام يومهم الماضى، قضوا يومهم الذى يليه وهم يحترقون اسفا وندامة ولوعة انه اضاعة حتى لليوم الحاضر دون جدوى من اجل الامس الدابر، وفيه اهدار للموجود ـ ايضا ـ فى سبيل التحسر على المفقود.

وانما العاقل هو الذى يجنب نفسه هذا الخسران المزدوج، واذا كنت قد ضيعت امسك فلا تعده ضائعا، بل اتخذ منه وسيلة لتعلم التجارب واكتساب الخبرات، وهكذا سيتحول رصيدك المفقود الى رصيد موجود بالفعل فلو انك اضفت رصيد تجارب الماضى الى بضاعة حاضرك لعاد اليك من جديد حتى ما قد ضاع من مالك أو متاعك أو جهدك: لعاد اليك كل ذلك مزيدا ومضاعفا.

اما الحزن على اليوم الماضى فيعنى ان تضيع جزءا من مواهبك وكفاءتك سدى، فما الذى يجعلك تقع فى هذا الخطأ؟ ولماذا تستقبل يومك الجديد بكفاءتك الناقصة؟ وانما الاجدر بك ان تنقى ذهنك من احزان اليوم الماضى كلها، وتبذل جهدك وطاقتك فى التخطيط ليومك الجديد، فإن هذا هو الطريق الاقوم نحو الحياة السعيدة الناجحة فى هذا العالم.

والماضى غير عائد اليك مرة اخرى مهما احرقت دمك فى الاسى أو البكاء عليه، لقد فات مالم يكن ليدركك وأما الذى من شأنه البقاء أو الاستمرار فمازال بين يديك، فاستمسك به بكل قوة، وامح الفائت من ذاكرتك محوا ففى ذلك وحده يكمن سر النجاح وليس هناك من طريق اخر سواه لاحراز النجاح فى عالمنا الراهن.

اجل ان مراجعة الامس ومحاسبة النفس على ما قدمت فيه أمر ضرورى لابد منه أما الحزن على الامس فأمر غير مجد ولا مفيد بنفس الدرجة، فمن واجبك ان تنظر وراءك حتى تعلم ماذا ربحت وماذا خسرت: ولكن ينبغى ان يكون ذلك لاجل التذكر والاعتبار لا للتأسف وذرف الدموع.

ليكن اهتمامك منصرفا نحو استخدام اليوم الحاضر واستغلال كل ثانية من ثوانيه فيما ينفعك عاجلا أو آجلا، فإن الامس الذى مضى لن يعود اليك الآن أبد الدهر. ■

وحيد الدين خان

عبدالله خياط الرجل الزاهد

بقلم:
سعيد عبدالعزيز الجندول*

□ بأمر منك يارب، فقدت البلاد عالما من علمائها الصالحين الاتقياء، افنى حياته كلها فى خدمة العلم والتعليم، وفى رحاب بيت الله دوى صوته فى ارجاء الدنيا ناصحا ومرشدا وموجها، واستمعت الملايين من المسلمين فى الداخل والخارج الى خطبه تهز القلوب تنير النفوس، وتضع الانسان على طريق الخير، وكان اخلاصه وصدقه مع الله سببا فى التأثير على من يستمع اليه وهو يخطب عن قرب من بيت هو اشرف وافضل من أى بيت فى عالم البشر ذلك هو بيت الله المحرم، وعلى مدار السنين استطاع ـ يرحمه الله ـ ان يكسب حب الناس وثقتهم واحترامهم، ذلك انه كان ـ رحمة الله عليه ولا ازكيه على الله ـ عميق الايمان بربه، صافى العقيدة لخالقه، تقيا صالحا الى ابعد حدود الصلاح.

من اجل هذا كانت خسارتنا بفقد هذا العالم الزاهد احد الائمة فى المسجد الحرام وخطبائه خسارة جسيمة حقا، لا من حيث انه عالم وخسارة البلاد دائما بفقد مثله من العلماء العاملين خسارة فادحة، ولكن أيضا لانه قدم لبلاده وأمته خدمات يستحق عليها الدعاء له والترحم عليه، وذلك من خلال اسهامه فى التعليم فى وقت كان المتعلمون فيه قلة، ومساهماته فى معالجة مشكلات المجتمع عن طريق مقالاته واحاديثه عن طريق وسائل الاعلام المختلفة، الى جانب مؤلفاته التى اسهمت فى نشر الوعى الدينى الى حد كبير.

لقد عرفت الفقيد ـ رحمة الله عليه ـ منذ زمن بعيد، وتزاملت معه فى العمل فى مجال التعليم والخطابة فى الحرم الشريف، فكان نعم الزميل ونعم الصديق، كان زاهدا وربما الى اقصى حدود الورع، ولولا ورعه وزهده لكان ذا ثروة ضخمة وحسبما سمعته من صديق انه ما كان يأخذ مرتبا على الامامة والخطابة فى الحرم الشريف، وانه سجل القرآن الكريم كله لوزارة الاعلام السعودية ولم يأخذ مكافأة على ذلك، وتأكيدا لما سمعته فقد روى لى وزير الحج الدكتور محمود سفر انه حينما كان يشغل منصب وكيل وزارة التعليم العالى وجهه الوزير الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ـ يرحمه الله ـ الى اخذ كمية من تسجيلات فضيلته للقرآن الكريم بقيمة معينة، وحينما تم هذا وكتب بذلك شيكا رفضه فى غضب قائلا: انا لا آخذ على القرآن اجرا، ورفض استلامه، فأمر الشيخ حسن بالتصدق بالمبلغ باسم الشيخ عبدالله خياط كان يرحمه الله منكرا لذاته، متواضعا الى اقصى حدود التواضع، عازفا كل العزوف عما يرغب فيه الكثير من الناس من التعرض للاضواء، مبتعدا كل الابتعاد عن المزاحمة فى مجال التجارة والتجار، مستغلا وقته كله فى التأليف ومطالعة كتب السلف الصالح من علماء الامة، ومن اجل هذا كان قليل الاختلاط بالناس، وكان اصدقاؤه نخبة قليلة متجانسة معه فى الاتجاه والافكار والسلوك، وبرغم انه لا اختلاط له مع الكثير من الناس، لكنه كان معروفا لدى الجميع فى الداخل والخارج عن طريق سمعته وكتاباته وخطابته، ومن منبر بيت الله كان اذا خطب من شدة خوفه من الله بكى وابكى، كانت لى معه جلسات اخوية اسبوعية، وفى كثير من الاحيان يومية، وبالتحديد من بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب، فكانت احاديثه لا تخرج عن محيط العلم والعلماء، الى جانب الكلمات المرحة التى تدخل السرور على النفس دون ان تمس احدا بمكروه، أو تتعرض لسمعة انسان بأى نوعا من انواع الاذى، كان هذا يحدث ونحن فى بيته، أو من على ربوة فى منطقة العزيزية بمكة على طريق منى يوم أن لم يكن هناك مبان غير مبنى المدرسة العزيزية الثانوية حيث كانت العادة ان نخرج خارج مبانى مكة شرفها الله الى تلك الارض الخالية من السكان ومعنا الشيخان الصديقان احمد على ومحمد الجماوى يرحمهم الله جميعا، كانت جلسة اخوية لله، ومن اجل الله نتجاذب فيها اطراف الحديث الى ان يحين وقت صلاة المغرب فنصلى ثم نذهب سويا الى المسجد الحرام لاداء صلاة العشاء.

وهكذا مرت اعوام عديدة ونحن على هذا المنوال، وشيخنا ـ يرحمه الله ـ سائر على نهج واحد لم تغره الدنيا بزخرفها، ولم يجرفه الهوى عن ان يقول كلمة الحق، ولم تحدثه نفسه بملق أو نفاق لأى انسان، كان خوفه من الله يطغى على كل شهواته، وكان ايمانه بالله يحول بينه وبين ان يساوم على عقيدته، او ذمته، شأنه فى ذلك شأن علماء السلف الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم، ونتيجة لهذا النهج السليم الذى اختاره هذا الرجل لنفسه، وضع الله له المحبة والاحترام فى القلوب، وهذا دليل بإذن الله على ان الله يحبه، لأن الله اذا احب عبدا نادى فى السماء، ان الله يحب فلانا فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض.

يرحمك الله أبا عبدالرحمن، فلقد كان لفراقك وقع أليم على نفسى، ومع ايمانى بأن كل نفس ذائقة الموت، وان كل حى الى زوال، لكن محبتى لك كأخ فى الله جعلتنى لفراقك احزن كثيرا، وحقك على كمحب فى الله ان ادعو الله فى ضراعة وخشوع بأن يرفع منزلتك الى مقام الصديقين والشهداء، والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ■

* كاتب سعودى

هكذا جنه الأصل

احصل على 14 مطبوعة طوال العام مقابل 9.82 ريال يومياً

تقرر تمديد سريان العرض حتى 28 / 2 / 1995 (1415/9/29)

مطبوعاتك تصلك إلى منزلك أو مكتبك يدوياً كل يوم

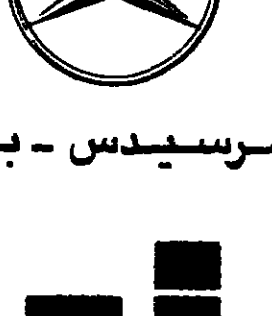
جوائز بأكثر من 700 000 ريال

120 جائزة تنتظر المشتركين في 7 مطبوعات فأكثر

الجائزة الأولى



+ 10.000 ريال نقداً



مرسيدس - بنز



ابراهيم الجفالي واخوانه

الجائزة الثانية







100 000 ريال مقدمة من

تابعوا برنامج الدقة في الوقت

SEIKO

كل يوم جمعة في التلفزيون السعودي القناة الأولى

الحسيني وشركاه
Al-Hussaini & Co.

100 000 ريال مقدمة من



100 000 ريال مقدمة من



100 000 ريال مقدمة من

118 جائزة نقدية موزعة كالآتي:

5 جوائز قيمتها 100 000 ريال توزع على 5 فائزين ...
5 جوائز قيمتها 50 000 ريال توزع على 5 فائزين ...
8 جوائز قيمتها 40 000 ريال توزع على 8 فائزين ...
100 جائزة قيمتها 300 000 ريال توزع على 100 فائز ...

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت

FULL FLAVOUR IN EVERY KILO AT

الكيلو بخيره في

SARAWAT سروات

Baskets full of Goodness

100 000 ريال مقدمة من

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٤ / ١٩٩٥م

إسم المطبوعة	الإشتراك قبل الخصم	عدد المطبوعات								
		1 مطبوعة	2 مطبوعتان	3 مطبوعات	4 مطبوعات	5 مطبوعات	6 مطبوعات	7 مطبوعات	8 مطبوعات	9 مطبوعات
	ريـال	10%	15%	20%	25%	30%	35%	40%	% 45	%50
الشرق الأوسط مع مجلة الشرق	1250	1125	1063	1000	938	875	813	750	688	625
عرب نيوز	1030	927	876	824	773	721	670	618	567	515
الرياضية مع عالم الرياضة	1320	1188	1122	1056	990	924	858	792	726	660
مجلة سيدتي	630	567	536	504	473	441	410	378	347	315
مجلة المجلة	630	567	536	504	473	441	410	378	347	315
مجلة باسم	300	270	255	240	225	210	195	180	165	150
المسلمون	300	270	255	240	225	210	195	180	165	150
مجلة الرجل	420	378	357	336	315	294	273	252	231	210
مجلة هي	420	378	357	336	315	294	273	252	231	210
الإجمـالي	6300									3150

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا : يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها .

ثانيا : يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة .

ثالثا : يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة . مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة .

عرض خاص : أحصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية :

	الإشتراك السنوي قبل الخصم	الإشتراك السنوي بعد الخصم
مجلة تي في	300 ريـال	150 ريـال
مجلة الجميلة	170 ريـال	85 ريـال
مجلة السيارات	400 ريـال	200 ريـال

إجمالي الاشتراك في 14 مطبوعة قبل الخصم 7170 بعد خصم 50% = 3585

عزيزي القارئ :

نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام . ويسرنا أن نقدم لك برنامجا مميزا للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك . ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت .
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات .
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي .
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية : السيارات ، تي في ، الجميلة .
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في 7 مطبوعات فأكثر .
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك

نحن معك دائما وفي كل مكان . .

قسيمة الإشتراك

إلى إدارة الاشتراكات ، الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ ( ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية :

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم : .... هاتف : .... بيجر : ....

العنوان : (مرفق خريطة) المدينة : .... شارع : ....

نظام الاشتراك :

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة . ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول .
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة . أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع .
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ .
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل .
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1995/2/28 م (1415/9/29) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1995/3/30 م (1415/10/29) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان .

فضلا إتصل بقسم الإشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض 01-4779444	الطائف 02-7454222	جيزان 07-3220104	الخفجي 03-7671947	
مكة المكرمة 02-5585078	أبها 07-2270647	الإحساء 03-5927707	الجوف 04-6251882	الدوادمي 01-6422211
جدة 02-6533093	القصيم 06-3243070	حائل 06-5321555	القريات 04-6421296	الجبيل 03-3615660
الدمام 03-8410840	حفر الباطن 03-7223293	ينبع 04-3225834	شرورة 07-5321750	الباحة 02-7271175
المدينة المنورة 04-8483630	تبوك 04-4231812	نجران 07-5225098	الزلفي 06-4323168	

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني : 0014 244 -800 / 0076 244 -800

بمناسبة مرور 800 عام على وفاته

ندوة تراثية كويتية عن العلامة «ابن رشد»

الكويت ـ محمد الصوفي

□ اختتمت في الكويت يوم 25 يناير المنصرم الندوة التراثية الاولى عن «ابن رشد» الطبيب والفقيه والفيلسوف والتي عقدتها المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وقد استمرت فعاليات الندوة ثلاثة ايام وشارك فيها نحو 35 من العلماء والمفكرين والاطباء. كما حفلت الندوة بمحاضرات ومداخلات قيمة تضمنت دراسة قدمها الامين العام المساعد للمنظمة الاسلامية ورئيس مركز الطب الاسلامي الدكتور احمد الجندي مع الباحث عبدالحميد بسيوني حول كتاب «الترياق» لابن رشد، وتضمنت المحاضرة توضيحا للاخطاء التي كانت قد وردت في الكتاب سواء في مجال القراءة أو اللغة أو الترقيم والتي مثلت حجابا يحول دون فهم مقاصد ابن رشد. كما القى عبدالحفيظ منصور محاضرة قدم خلالها مصادر التعريف بابن رشد من خلال كشف اعده حول كل ما كتب عن الفيلسوف ابن رشد، وشارك د. محمد عمارة وعدد آخر من الباحثين بمحاضرات وبحوث عن ابن رشد.

الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الصحة الكويتي السابق ورئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية القى كلمة ختامية اشاد فيها بالبحوث التي القيت في ندوة العالم «ابن رشد» واعلن الدكتور العوضي توصيات الندوة داعيا للاخذ بها حيث تؤكد ان دراسة التراث اصبحت ضرورة ملحة الآن لربط الجذور بالفروع، وتنوير شباب الامة الاسلامية بأن حضارتهم لم تكن وهما، بل حقيقة، وانها كانت المصباح الذي اضاء لأوروبا طريق نهضتها، وتدعو التوصيات إلى الاهتمام بإدراج مثل هذه الشخصيات الاسلامية في البرامج الدراسية لمختلف مراحل التعليم واعطاء الجرعات المناسبة حسب كل مرحلة لاحياء غيرة الاجيال على دينهم وحضارتهم. ■

توقيع

انتصروا يا أصحاب

عمان ـ «المسلمون»

□ هذا مقطع من نشيد قاله الشيخ شامل قائد اكبر عمليات جهادية في بلاد القوقاز صدت الغزوات الروسية طوال ربع قرن.

جردوا السيوف يا قوم
وتعالوا لمساعدتنا
ودعوا النوم والهدوء
ادعوكم باسم الله
الى الغوث يا متحمسون
تعالوا. تعالوا.
وانتصروا
انتصروا يا أصحاب
يا مختارون
لأجل الله
انقذوا الذين ضلوا
لقد طفنا وجئنا في الوقت
الملائم
ذهبنا للحج مرارا وعدنا
وأنقذنا اخواننا في كل
مكان
نرجو الله ان يحمينا
من الضلال
هيا. يامن تقاتلون
معنا
في سبيل الله

ما رسالة الأدب؟

القاهرة ـ محمد عويس

□ ليس هناك ما يمنع من ان يكون النثر متضمنا العاطفة، وبنفس المقدار. وليس هناك ما يمنع من ان يكون الشعر مشتملا او متضمنا للفكر. ولكن هل يمكن للكاتب او الاديب ان يغير الواقع؟ يشير هنا رستم كيلاني الى ان الكاتب لا يمكن ان يغير الواقع لانه لا يملك وسيلة لتغييره، ولكنه ربما يستطيع ان يغير وعي الآخرين بهذا الواقع فيحاول ان يعرض ما يتمناه في الحياة من اصلاح اخلاق وتهذيب نفوس، فإن الامة لا تنهض الا باصلاح اخلاقها وتهذيب نفوسها وهنا لا نطلب الكمال المطلق حيث إن الكمال هو لله وحده سبحانه وتعالى وشفيعنا ان يوظف لخدمة الحياة التي نستمد منها المادة الادبية والبذرة الفنية لكتاباتنا التي نصوغها في قوالب ادبية أو فنية حسب ما يتراءى لنا، وصدق من قال: «ان رسالة الكاتب هي رسالة الاحساس بالحياة التي يحياها والتعمق في المجتمع الذي يعيش فيه. وتزكية ما يلتمع في ذلك المجتمع من مثل كريمة تدعو الى حرية وحق وخير وسلام».

ويضيف: في الواقع ان الفن هو جزء من الحياة موجه لخدمة المجتمع وهو اسمى وسائل التخاطب بين افراد الشعب. والفن غايته الكشف عن الجمال. والجمال هو الحب، والحب في معناه الاصيل هو الخير، والخير هو المنفعة. والفنان هو الذي يقدر الجمال ويحبه ويعمل على تعبئة الوعي القومي لرفع مستوى الشعب العام، لذلك يجب على كل من يعمل في الحقل الابداعي الفني ان يؤمن بأن المجتمع الاخلاقي الذي يسير في طريق البناء، وصنع الحاضر والمستقبل اذا أراد ان يعبر عنه فنيا فلا وسيلة له سوى الواقعية الواضحة الفاضلة البناءة ليضيف النور والخير الى كل مواطن في وطننا العربي والاسلامي بإذن الله. وهنا اقول ان الكاتب الذي آمن برسالته لتدعيم القيم من اجل الوطن ورسالة القلم يمتاز عن سواد من عامة الناس بأن شعوره بالحب والجمال قوي مرهف الحس. دقيق العاطفة عند المقدرة على التعبير عما يحسه ويعبر عن خوالجه ويصور منازعه في اسلوب شائق وبشكل حسن وبصدق. فالكاتب مرآة للحياة وللمجتمع والانسانية في محيطها الواسع وآفاقها الرحيبة. ■

مثقفو المعرض في واد والناس في واد آخر

جولة عجلى في فعاليات معرض القاهرة «الدولي» للكتاب

القاهرة ـ وجيه يعقوب

□ مع انتهاء يوم 27 يناير الماضي اختتم معرض القاهرة الدولي السابع والعشرون للكتاب، والذي احتوى على فعاليات متعددة، استطاعت ان تستأثر بالضوء الاعلامي لكونه يشكل تظاهرة ثقافية كبرى في العالم العربي من حيث الكم ليس إلا.

في جولة عجلى في مكتبات المعرض نجد ان الاقبال الجماهيري على شراء الكتب الدينية كان كبيرا، وذلك على الرغم من ارتفاع اثمانها، وخاصة كتب التراث والموسوعات والتفاسير والمجلدات الضخمة، مما جعل العديد من دور النشر تلجأ الى بيع هذه الكتب بالتقسيط تيسيرا للشباب وجمهور القراء، كما ذكر صاحب لاحدى دور النشر ان وضع «كلمة اسلام» على الكتاب كفيل بترويجه وبيعه والاقبال عليه، فلكي تبيع كتابا عن المرأة أو الاقتصاد أو الادب يجب ان تردف هذه الموضوعات بكلمة «الاسلام» وهذا مؤشر ايجابي، الا ان بعض اصحاب دور النشر ركبوا الموجة ليلصقوا كتبهم بالاسلام برغم بعدها عن ذلك كلية.

ايضا لوحظ ان دور النشر جميعا قد اهتمت بالكتاب الاسلامي للطفل في مستويات مختلفة من حيث الطباعة والاثمان، وقد لاقت هذه الكتب رواجا كبيرا حيث شملت قصص الانبياء والصحابة والتابعين وكتب الاخلاق الاسلامية وعلى الرغم من ان بعض هذه الدور ليس متخصصا في هذا المجال، الا انها اتجهت اليه حديثا بسبب الوعي المتزايد لدى الآباء والامهات من اجل تثقيف ابنائهم ثقافة اسلامية صحيحة منذ الصغر، مما يعني الاقبال على «شراء» مثل هذه الكتب. والى جانب الكتاب المطبوع انتشر بشكل لافت للنظر «شريط الكاسيت» وكان الاقبال عليه جيدا الى حد كبير.

ويقول احمد عبد التواب المحقق والمراجع بدار الفضيلة ان الكتب التي تناولت الحديث عن آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ومزجتها برؤية معاصرة، كان الطلب عليها كبيرا حتى قبل ان تطبع، فقد تعاقد بعض الناشرين على شراء آلاف النسخ من هذه النوعية من الكتب. وهذا مؤشر يوحي تماما بالاسماء والمضامين التي يقبل عليها عامة الناس وتسعد دور النشر بتلبية طلبهم عليها. ولاشك ان الكتب الشرعية والدعوية الاخرى والكتب الثقافية قد نالت اقبالا من «النخبة»، الا ان الجمهور هو الذي يحكم السوق عادة.

بالنسبة للفعاليات الثقافية المصاحبة للمعرض، فإن هناك ظاهرة تتكرر وترتفع مرة اخرى وهي ازدياد نسبة شكاوى الادباء والمثقفين واساتذة الجامعات من ادارة المعرض بسبب اقتصارهم على دعوة شخصيات معينة، وتساءل جمهور الحاضرين في استغراب: أليس هناك سوى هذه الشخصيات التي مللنا من الاستماع اليها؟ وعلى سبيل المثال لم يكن حظ الاسلام سوى لقاءين اثنين من بين عشرات اللقاءات الاول كان تحت عنوان «الوسطية في الاسلام» وشارك في هذا اللقاء د. احمد شلبي، ود. احمد محمد على امين عام رابطة العالم الاسلامي، ود. عبدالصبور شاهين، ود. عبدالصبور مرزوق، والسيد عبدالرؤوف، ولقاء آخر مع د. احمد كمال ابو المجد عن الاسلام وتحديات العصر، بينما افردت العشرات من الندوات واللقاءات لاقطاب الفكر الآخر، ويكفى ان تطالع عناوين الندوات لتتعرف على ما ساد النشاط الثقافي في المعرض هذا العام :شهادات وتجارب في السينما، قضايا المرأة والقرن 21، هموم المسرح، الفنون في القرن 21، شهادات وتجارب في «الرؤية السينمائية ـ قضايا الارهاب والتطرف».

جمهور المعرض اعرض عن هذه الندوات التي كان عدد حاضريها لا يزيد على عشرات، وانصرف ليبرهن بشكل عملي انه لا قيمة لهذه الاتجاهات ليقبلوا على شراء كتب التراث الاسلامي والفقه الاسلامي على الرغم من غلاء اسعار هذه الكتب.

وعلى صفحات الجرائد المصرية الرسمية، شكا المثقفون المصريون من تخطي المؤسسين الحقيقيين للنشاط الثقافي داخل المعرض وعدم دعوتهم وهم امثال د. عز الدين اسماعيل الذي كان اول رئيس لهيئة الكتاب، ود. عبدالقادر القط، ود. مصطفى الشكعة. ويرى البعض ان هناك تصفية حسابات تلعب دورها الواضح في هذه المسائل التي لا دخل للثقافة فيها.

ومن امثلة الندوات التي شهدت هجوما صارخا على الازهر والمؤسسات الاسلامية في مصر تلك الندوة التي خصصت لمناقشة كتب «كابوس الارهاب»، «واستيقظوا أو موتوا»، «وممولو الارهاب» ففي هذه الندوة قال احد المحاضرين ان صانعي الارهاب ـ في نظره ـ هم علماء الدين، وعلماء الازهر، واعتبر ان الشيخ الشعراوي واحد من صانعي التطرف والارهاب بما يقدمه من تفسيرات تمكن المتطرفين من ممارسة التشدد والتطرف.

ولم يكتف بذلك، بل طالب بأن يلتف الناس حول تفسيرهم هم للدين، وهو التفسير الصحيح والجدير بالاخذ. وشن حملة على اجهزة الاعلام والصحافة مدعيا انها مخترقة من قبل الجماعات الاسلامية وان الجرعة الدينية المقدمة فيها كبيرة جدا بحيث تعمل على اذكاء فكر المتطرفين، كما اعتبر ان الشرائط الاسلامية والمجلات والجرائد الاسلامية اشياء تدعو الى «الرجعية» وعهود الظلام والتخلف.

محاضر آخر فتح النار على المثقفين والمفكرين واعتبرهم متخاذلين ومنافقين للتيار الاسلامي لاسباب معروفة وقال انه لا فرق عندنا بين محاربة الفكر ومحاربة السلاح، لأن الفكر هو الذي يمهد للتنظيم المسلح. وقال: ان الازهر ليس له دور ثابت وواضح في مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية ونسى هذا المحاضر دور الازهر التاريخي في صد الحملات العسكرية والفكرية على مصر وعلى العالم العربي والاسلامي، وذلك من خلال توعية الناس وبلورة رأي عام قوي لمناهضة الاحتلال، كما ان الاختلاف بين علماء الازهر وشيوخه شيء وارد وتمارسه كل الامم المتحضرة.

على ان اغرب ما قيل تلك الصيحة التي صاحها عبدالستار الطويلة والتي لم تكن عن التطرف ولا عن الارهاب ولكن كانت ضد الاسلام نفسه حيث قال: انني قضيت حياتي كلها والى الآن وانا اناهض وأحارب الحركات الاسلامية، ولذلك فأنا انادي بألا يكون هناك حكم اسلامي ولا ديني واطالب بأن يكون القانون كله مدنيا وفقا لما يراه الناس، واطالب الحكومة بحذف والغاء كل المواد القانونية التي لها اصول اسلامية. وقال: ان معركته الحقيقية مع الحركات الاسلامية ترجع الى ان في الاسلام تفسيرين متناقضين: هناك تفسير يرى ان الاسلام دين ودولة وان الحاكمية لله وهناك تفسير آخر يرى ان الدين لله، والوطن للجميع حيث انه لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة.

واضاف: ان تفسير الحاكمية لله هو الذي مكن هذه الجماعات الاسلامية من بث افكارها بين الناس، وهذا التفسير يجعل كل الناس في نظر هذه الجماعات كفارا مالم يحكموا بشرع الله. وقال: ان هناك نصوصا متناقضة ومختلفة في الاسلام فأي النصوص نتبعها، ولذلك فهو ضد أي شكل من لاشكال الحكومة الدينية في مصر، وضد أي شيء في القانون المصري فيه شبهة دين، وكذلك هو ضد نظام حكم اسلامي بأي شكل من اشكاله.

الحاضرون اعربوا عن استيائهم وغضبهم مما يسمعونه، وسأل احد الحاضرين في شجاعة: لماذا تؤليون السلطة في مصر ضد الاسلاميين جميعا المعتدل منهم والمتطرف؟ وأين هي برامج التليفزيون الدينية الكثيرة والتي تساعد على التطرف؟ ان هذه مغالطة لا يقرها لكم احد. وسأل آخر ما ثقافتكم ومؤهلاتكم بالضبط التي تجعلكم تخوضون في الدين بهذه البساطة، وكأنه لعبة تمارسونها؟ ان من يتصدى للفتوى والحديث في الاسلام يجب ان يكون لديه من العلم ماهو ليس عندكم. فلماذا تتصدون لأشياء لا علم لكم بها؟ وقال ثالث: اريد تفسيرا واحدا لما تكتبونه على صفحات مجلاتكم عن الاسلام. أليس هذا هو عين التطرف والارهاب؟

وكانت الاسئلة تقف كالشوكة في حلوق مثقفي المعرض الذين يتحدثون من خلفية «ذاتية» بعيدة. كل البعد عن الموضوعية والواقع. ■

هل أسلم الحاخام أبو العافية فعلا؟

قراءة لنجيب الكيلاني في حارة اليهود

احمد رجب شلتوت
مصر

□ في عام 1840م اختفى راهب كاثوليكي يدعى «توما» وقد ابلغ الرهبان الكاثوليك شريف باشا حاكم دمشق عن خشيتهم من ان يكون اليهود قتلوا «توما» وخادمه ليعجنوا بدمائهما فطير عيد الفصح. لذا قام شريف باشا بتفتيش حارة اليهود وقبض على من ارتاب فيهم من اليهود وانتزع اعترافا من حلاق الحارة الذي وصف كيفية ارتكابه الجريمة ودل على الاوعية المحفوظ فيها الدم وبقايا الجثتين، وتدخلت جمعية الاتحاد الصهيوني حيث أوفدت اثنين من كبار اليهود الى محمد علي والي مصر الذي اصدر اوامره بالعفو عن اليهود فلم يسع شريف باشا إلى تنفيذ «الفرمان».

حول هذه الحادثة تدور وقائع رواية حارة اليهود للاديب الكبير الدكتور نجيب الكيلاني، وحتى نقرأ هذه الرواية قراءة صحيحة ينبغي ان يكون في الحسبان انها ليست مجرد رواية فقط بل رواية تاريخية عن اليهود بقلم كاتب اسلامي. ولذا احب ان اشير الى هذه الملاحظة التاريخية الهامة:

تذكر الرواية أنه بعد القبض على الحاخام موسى ابو العافية وجد في الزنزانة متسعا من الوقت للتفكير في الديانة اليهودية ومدى فسادها فاهتدى للاسلام وغير اسمه الى محمد ابو العافية. ثم ارسل الى الشريف باشا معترفا بالجريمة واردف بالاعتراف طلب العفو. ولما تم العفو اجتمع بأهله ليبلغهم بأنه سيغادر الحارة ويعيش بالقرب من المسجد الاموي «وعندما يؤذن المؤذن للصلاة فسأكون الى جوار المنبر في الصف الاول».

واعتقد ان الرواية تطرقت لموضوع اسلام أبي العافية فقط لان التاريخ ذكر ذلك. وللاسف اهدر المؤلف هنا رافدا كان من الممكن ان يغذي روايته فلم يهتم بتصوير الصراع النفسي الذي عاناه ابو العافية قبل اعتناقه الاسلام وبالتالي لم نستطع معرفة السبب الحقيقي لاسلامه. فهل اعتنق الاسلام فعلا لانه آمن بذلك، أم ان الاسلام كان مجرد حيلة للحصول على حكم بالعفو عنه؟ واعتقد ان هذا الاحتمال لا يقل وجاهة عن الاول للاسباب الآتية:

1 ـ اذا كان ابو العافية آمن حقا فلماذا لم يدع اهله لاعتناق الاسلام؟

2 ـ ان هجر ابي العافية لحارة اليهود ليس دليلا على رفضه لليهود، فهم يعتبرونه مذنبا لاعترافه على يهود آخرين، وبالتالي لم يكن يستطيع العيش بينهم. كما انه يحتاج للعيش بعيدا عن الحارة حتى ينسى الناس مشاركته في جريمة القتل.

3 ـ اذا علمنا ان محمدا أبا العافية قبل اسلامه كان حاخاما. واذا علمنا ان اليهود يصلون صلاة اسمها «صلاة كل النذور» يتحلل فيها المصلي من كل العهود والوعود التي قطعها على نفسه طوال العام، ويعتقد اليهود ان هذه الصلاة تغفر لهم خطايا وآثام عام كامل.

اذا علمنا ذلك، فإن أبا العافية او أي يهودي غيره بامكانه ان يفعل أي شيء ثم يصلي كل النذور ليعود نقيا ـ كما يعتقدون ـ وبئس ما يعتقدون. ■

مساحة للحوار

هذه المساحة متاحة لحوار أدبي متفاعل، يتسامى على التجريح ويضيف شيئا من الفكر والنقد .. فاهلا بحملة الاقلام الثرة.

«الخيول».. ذات النقد ونقد الذات

بقلم: محمد مصطفى سليم*

□ في العدد 505 من جريدتنا «المسلمون» طالعتنا زاوية الادب في «مساحة للحوار» بحالة من حالات الاشتباه في النقد، او لعلها تقترب من الرد الانطباعي، المتنائي عن الموضوعية العلمية، فيما هو عالق بالاداة النقدية، الموظفة قسرا للتعامل مع النص الابداعي. فالمادة النقدية ـ صاحبة الادعاء ـ لصلاح حسن رشيد، من مصر، اقامها حول نص «الخيول» لمحمد عبدالقادر الفقي عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية.

وتتبدى منذ البداية روح الاصرار على الاطاحة بنسبة النص الى جنس الشعر العربي، المتوارث بيننا، فيطلق حكما ـ بالطبع لا يمت لروح النقد بصلة ـ قاسيا على موهبة الشاعر، ومنتوجته الشعرية، إذ يعدها بعيدة كل البعد عن روح الشعر العربي المعروف، والمتعارف عليه الى اليوم، والذي ورثناه ابا عن جد. وظننت ان الناقد سيهرب من التصدي لتعريف الشعر، لكنه خيب ظني فبين أنه «الكلام الموزون المقفى»، وعندها اقررت له ـ في نفسي وأمامكم الآن ـ بالاصابة، لا من باب الاستاذية، التي مارسها كثيرا على الشاعر الفقي، وانما لانه اشهر تعريف للشعر العربي، فضلا عن اخذه حق المواطنة والانتماء في كتب تراثنا النقدي والبلاغي، وسأتجنب الاستعانة بالهجوم المتعدد على هذا التعريف، من قبل نقادنا القدماء، والمحدثين، الذين ارتأوا أنه تعريف قاصر ـ غير مانع، غير جامع لكل ابعاد الشعر وجوهره وطبيعته ـ لتعامله مع الشعر من الخارج ـ كما قال المناطقة ـ بصدقه على النظم كألفية المنظومات التعليمية، ويعود مضيفا الى هذا التعريف تاكيدا من عندياته الكثيرة، وان حاول التذرع بكلام العرب، ويا ليته ما فعل. فالشعر عبارة عن ابيات متساوية الطرفين ـ وهذا ما قاله العرب قديما ـ مطيحا بما نواجهه من معتركات غزيرة التعدد في المناهج النقدية للشعر والتعريفات الخاصة به، كما انه، بهذه الاضافة، شطح بعيدا عن ميراث الاب والجد، فيما يخص التعريف الذي تطوع به، فأخرج تبعا لذلك قصيدة «الخيول» وكاتبها، من زمرة الشعر والشعراء وكأنه يلقن الناشئة والمتعلمة، بقوله «متساوية الطرفين» فليس الفقي اول الثائرين على العمود الشعري، فمنذ العصر العباسي والى الآن، هناك خروج متعمد بدأ ببشار بن برد وأبي نواس وغيرهما الكثير، ممن عدهم النقاد في زمرة المجددين، باستخدامهم لمجزوء الرمل ومجزوء الخفيف وغيرهما. كل هذا وصلاح يعود ليعرف الشعر بأنه «متساوي الطرفين» ولو التمس مخرجا لطيفا، لعرف به شكل القصيدة، بنيتها الخارجية لا جوهر الشعر وحقيقته، مما يجعلني اسحب ما اقررته له أمامكم من الاصابة، لتحل محلها ابتسامة جوانية «مؤكدا لها معنى ما».

ونكاد نستخلص آليات الاداة النقدية للتنبيه، فإني استخدم كلمة الاداء النقدية والنقد فيما ينسب للناقد على سبيل المجاز لا الحقيقة، وأما كلمة الناقد، فهي جائزة شريطة وصفها بالذاتي ـ من حديثه عن الطبيعة الفنية للعمل، بتمركزها حول طغيان احكام القيمة التعميمية المحملة برواسب ذاته الناقدة، والنفاذ الى الذات المنقودة. ولنضف الى ذلك من حديثه عن مستوى المضامين، اتكاءه على نهج الانتقاء، والتعسف في لي ذراع النص، ليستقيم تبعا لحكمه القيمي. وما يظنه متنميا الى الدلالات المطروحة فيه. ووفق الناقد عندما عنون مادته بـ«خيول الفقي تبشر بالنصر في عصر الهزيمة» أو التي تحلم بمستقبل بيضاوي في ظل واقع ظلامي معتم، ولكن لا يؤخذ هذا المعنى على الاطلاق والشمول، وانما تملص الفقي من هذه الشمولية، عندما قيد البشرى، وجعل حلمه مشروطا، وليس رجما بالغيب، فلقد حدد في نهاية نصه، لمن يكون النصر؟ وكيف يكون؟ واجابة الاول تشخص جنود الله، والثاني بكيفية الرجوع الى الله، وعدم اليأس من روحه، بما يتطلبه ذلك الرجوع من عمل بالتكاليف وتأدية للواجبات. ولكن تأسيس النقد على طريقة «لا تقربوا الصلاة» اضطر الناقد الى حذف «رجعت الى ربي» ليعضد الدلالة في نهاية القصيدة:

«لا أحلم
لا أرجم بالغيب
ولا أستبق الاحداث
ولا اسرف في القول
ولكني
آمنت
رجعت الى ربي
فاستيقنت أن الغلبة لجنود الله
لمن ينصره الله، لمن لا ييأس من روح الله» ■

* معيد بكلية الآداب جامعة القاهرة ـ مصر

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

مجمل اعتقاد الإمام أبو حنيفة [3ـ4]

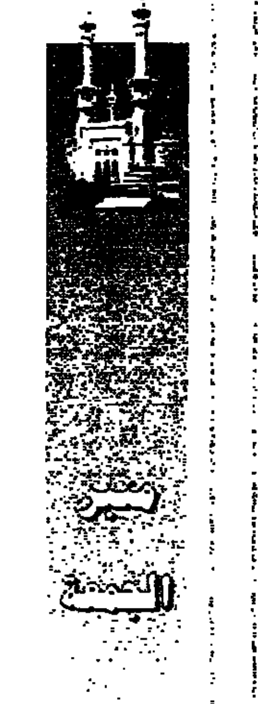
□ السابعة: نقر بأن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة؛ لانهم ضعفاء عاجزون. فالله تعالى خالقهم ورازقهم. لقوله تعالى: «الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم». والكسب بالعلم والمال من الحلال حلال، ومن الحرام حرام.

والثامنة: نقر بأن الاستطاعة مع الفعل، لا قبل الفعل، ولا بعد الفعل، لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة. فهذا خلاف حكم النص، لقوله تعالى: «والله الغنى وأنتم الفقراء». ولو كان بعد الفعل لكان من المحال، لانه حصول بغير استطاعة ولا طاقة.

والتاسعة: نقر بأن المسح على الخفين واجب للمقيم يوماوليلة، وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها، لأن الحديث ورد هكذا، فمن انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر. والقصر والافطار فى السفر رخصة بنص الكتاب.

والعاشرة: نقر بأن الله تعالى أمر القلم ان يكتب. فقال القلم: ماذا اكتب يارب؟ فقال الله تعالى: اكتب ماهو كائن الى يوم القيامة، لقوله تعالى: «وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر».■

خطباء الجمعة يشرحون للناس المعاني العامة لشهر رمضان



«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ كما هي العادة في شهر رمضان المبارك من كل عام، تركزت خطب الجمعة في العالم الاسلامي الاسبوع الماضي على تناول الموضوعات المرتبطة بشهر رمضان وصيامه وقيامه واحكامه العامة ومعانيه السامية.

ففي مكة المكرمة حذر الشيخ سعود الشريم ـ امام وخطيب المسجد الحرام ـ من اتخاذ رمضان شهرا للتراخي والكسل والتخفف من الجد، مؤكدا ان التاريخ الاسلامي يشهد انه شهر بطولات وامجاد. وقال ان عظم رمضان وجماله وبهاءه وروعته بدا ظاهرا فيما يلتزمه المسلمون فى شهرهم هذا من مظاهر الطاعة فى كل اتجاهاتها. طاعة فيها كل معاني السمو الروحي الذى يكبح جماح النفس عن نزواتها وتحد من هفواتها وشطحاتها.

وفي الحرم النبوي الشريف وصف الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم فى خطبته الصوم بأنه سبب للتقوى، لانه ينقي النفوس ويبرأ المسلم من المادة الفانية الى العالم الروحاني.

واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم: «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج فإن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء» وبقوله عليه الصلاة والسلام «الصوم جنة».

واكد الشيخ الزاحم ان الصوم يكسر حدة شهوة البدن والفرج وقال: ان الشر فى هاتين الشهوتين غالبا، فمن اكثر الصوم هانت عليه الشهوتان.

وفى الرياض بين الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ إمام وخطيب جامع الرياض الكبير مفسدات الصوم، مشيرا الى ان من بينها الجماع في نهار رمضان، والاكل والشرب، بالاضافة الى عدة امور تقدح في الصيام وتجرحه مثل النظر الى ما حرم الله، ودعا المسلمين الى ضرورة الحرص على فعل كل ما يقربهم الى الله عز وجل والبعد عن كل المحرمات.

أما فى جامع الامير محمد بن عبدالعزيز فقد وجه الشيخ محماس الجلعود عموم المصلين الى ضرورة توخي الحرص فيما يكسبه الانسان من عمله، مشيرا الى ان الكسب المحرم من اسباب عدم قبول الدعاء.

وفى الشارقة دعا الشيخ عبدالستار عبدالعظيم رشوان خطيب وإمام الجمعة بمسجد السلام بالشارقة المسلمين إلى التزام السلوك والآداب التى عرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المأكل والمشرب خصوصا خلال شهر رمضان، وقال ان المسلمين كثيرا ما يسرفون فى الطعام والشراب خلال شهر الصوم مما يعد خروجا عن حكمة الصيام، وتبذيرا لرزق الله الذى استأمن الله به المسلمين من عباده، وقال ان كثيرا من الناس يلقون بالاطعمة التى تزيد عن حاجتهم فى مكبات القمامة، وهم لا يلقون بالا الى حرمة الزاد الذى اهدانا اياه الله لقوت الابدان والصبر على الطاعات، واضاف ان وفرة المال فى يد العبد لا تعني ان يسرف فى النفقة، وان الاقتصاد ليس من البخل فى شيء، لان الله امر للمسلمين بعدم الاسراف ولو من الماء الجاري، وذكر ان المرأة مطالبة بالحفاظ على الطعام والشراب من التلف والاتلاف فى بيت زوجها، كما ان الرجل مطالب ـ بحكم التكليف الرياني كراع لاسرته ـ الى مراقبة ما يجرى فى بيته وعدم ترك مسؤولية ذلك الى الخادم أو الطباخ.

أما في الكويت فقد تناول الشيخ جمال عبد الرحمن خطيب مسجد «شيان الغانم» بمنطقة الجابرية الآية الكريمة «وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم» حيث بين ان العمل الطيب مهما كان صغيرا فإن الله يعلم ويثيب عليه. واشار الى ان الاحاديث النبوية التي تتحدث عن عمل الخير كثيرة وشملت كل عمل يقوم به من أمن بربه الى درجة ان كل عضو في الجسم عليه صدقة، وان ما يقوم به العبد المؤمن من اعمال بسيطة وصغيرة يعتبر تغطية لكل تلك الاعضاء الكثيرة. واهاب بالمصلين الاكثار من فعل الخير في الشهر الكريم.

وفي الاردن قال خطيب مسجد صهيب بن سنان في عمان الشيخ مصطفي أبو رمان ان الصوم يقوي ارادة المسلم المؤمن ويستحث فيه الطاعة والنظام والعمل الجماعي للتكامل، ويدفعه للانتاج دون تواكل أو كسل. وقال الشيخ أبو رمان في خطبته ان الصوم تربية شاملة للنفس الانسانية، واصلاح مُتكامل للواقع الانساني، فدروس رمضان تتعدد وتتنوع لتشمل روح الانسان وعقله وسلوكه وعلاقاته الخاصة والعامة، فينهي فرض الصوم في شهر الصوم وقد قوي ايمانه واستقام سلوكه وادرك واجبه نحو ربه ونفسه ومجتمعه وامته والناس جميعا.

أما خطيب مسجد نزال الشيخ حسين شحادة فاكد في خطبته نفس المعاني السامية التي يحملها شهر الصوم وقال ان شهر رمضان هو من افضل الاشهر، وان ليلة القدر التي تحويها العشر الاواخر من شهر رمضان هي وحدها خير من الف شهر، لان للملائكة والروح تنزل فيها، وان كتاب الله القرآن الكريم انزل ايضا في ليلة القدر.

واضاف الشيخ شحادة ان بركات شهر المغفرة والصوم والطاعة من الصعب حصرها، ولكن من السهل ان يشعر المسلم بافضالها اذا ما اعطى شهر الصوم حقه فى العبادات وطلب المغفرة وعمل الخير والدعوة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، عندها يستوثق المسلم ان ابواب الرحمة والمغفرة مفتوحة دائما للعبد الطائع، وان الله جل جلاله يفرح بعبده التائب والطائع والذى عاد الى جادة الحق.

وحول الحديث النبوي الشريف «ان الله طيب لا يقبل الا طيبا» دارت خطبة الجمعة فى مسجد الفاروق عمر بالقاهرة. وربط الشيخ مصطفى كامل السعيد خطيب المسجد فى خطبته بين المعاني العامة للحديث وصيام شهر رمضان.

وقال ان هناك اسسا عامة يؤكدها الحديث اهمها ان الله طيب لا يقبل من العمل الا ما كان طيبا بحيث يكون منبت الانسان من حلال ومطعمه حلال وملبسه حلال.

اما خطيب مسجد الهرهورة بمدينة تمارة بالمغرب فقد ابرز فى خطبته افضلية شهر رمضان على سائر الشهور، وتكريم امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا التفضيل، كما ان هذا الشهر خصه الله بعدة خصائص متميزة منها تصفد فيه الشياطين، وتغلق ابواب النار، وتستغفر الملائكة فيه للصائم طول النهار حتى يفطر.■

في شهر رمضان مناسبات عظيمة يفرح المؤمنون بذكراها

جدة ـ عمر الانصاري ومحمد حسن نوفل

□ اختار الله عز وجل شهر رمضان الكريم من بين الاشهر ليميزه بعبادة من اعظم العبادات، وبذلك اصبح لرمضان خصوصيته عند المسلمين منذ سلفهم الاول الذين كانوا يدعون الله نصف السنة ان يبلغهم رمضان، والنصف الآخر ان يتقبل منهم ما قدموا من عمل صالح فى هذا الشهر العظيم.

عن هذا الشهر ومناسباته العظيمة التى يفرح المؤمنون بذكراها ونتائجها الحسنة، يتحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بحديث العالم الذى يأخذ من كل حدث عبرته، اما ميزات الصوم وفوائده واحكامه وآدابه فهو حديث الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية.

اقرأوا معنا ما قاله الشيخ العثيمين حول رمضان والمناسبات التى فيه:

شهر رمضان عظيم مبارك، انزل الله فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وجعل صومه ركنا من اركان الاسلام، وقيامه نافلة تزداد بها الحسنات، وتكون سببا فى النجاة من النيران، ففى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان «من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». من صام رمضان ايمانا، اى ايمانا بالله عز وجل، وايمانا بشريعة الله وقبولا لها، واذعانا واحتسابا لثواب الله الذى رتبه على هذا الصيام، وكذلك القيام، فمن قام رمضان او ليلة القدر متصفا بهذين الوصفين ـ الايمان والاحتساب ـ غفر الله له ما تقدم من ذنبه، واننا اذا نظرنا الى الماضي وجدنا ان هذا الشهر المبارك صارت فيه مناسبات عظيمة، يفرح المؤمن بذكراها ونتائجها الحسنة

المناسبة الأولى

ان الله تعالى انزل فيه القرآن، اى ابتدأ انزاله فى هذا الشهر وجعله مباركا، فتح المسلمون فيه اقطار الارض شرقا وغربا، واعتز المسلمون به وظهرت راية الاسلام على كل مكان.

ولا يخفى علينا جميعا ان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، اتى اليه بتاج كسرى من المدائن الى المدينة محمولا على جملين، كما ذكر ذلك فى التاريخ، وضع بين يديه، رضي الله عنه، لم ينقص منه خرزة واحدة، كل هذا من عزة المسلمين وذلة المشركين ولله الحمد، واننا لواثقون ان الامة الاسلامية سترجع الى القرآن الكريم، وستحكم به وستكون لها العزة بعد ذلك ان شاء الله.

ولكن لابد لجاني العسل من قرص النحل، ولجاني الورد من الشوك، لابد ان يتقدم النصر امتحان لمن قاموا بالاسلام والدعوة اليه، لان الله تعالى قال فى كتابه: «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» وقال تعالى: «أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله، الا ان نصر الله قريب».

المناسبة الثانية

المناسبة الثانية فى هذا الشهر المبارك.. غزوة بدر، وكانت غزوة بدر فى السنة الثانية من الهجرة، وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع ان عيرا لقريش يقودها ابو سفيان قادمة من الشام الى مكة، فلما علم بذلك ندب اصحابه السريع منهم ان يخرجوا الى هذه العير من اجل ان يأخذوها، لان قريشا استباحت اخراج النبي، صلى الله عليه وسلم، واصحابه من ديارهم واموالهم ولم يكن بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم، عهد لا وذمة، فخرج، صلى الله عليه وسلم، الى عيرهم من أجل أن يأخذها، وخرج بعد قليل ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، لانهم لا يريدون الحرب، ولكنهم يريدون اخذ العير فقط فلم يخرجوا الا بهذا العدد القليل ومعهم سبعون بعيرا يعتقبونها وفرسان فقط.

اما ابو سفيان الذى كانت معه العير، فأرسل الى اهل مكة يستحثهم ليحموا عيرهم ويمنعوها من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخرج اهل مكة بحدهم وحديدهم وكبريائهم وبطرهم، خرجوا كما وصفهم الله بقوله: «خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس، ويصدون عن سبيل الله، والله بما يعملون محيط».

وفى اثناء الطريق بلغهم ان ابا سفيان نجا بعيره من النبي، صلى الله عليه وسلم، فاستشار بعضهم بعضا، هل يرجعون او لا يرجعون، فقال ابو جهل ـ وكان زعيمهم ـ والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم عليها ثلاثا، ننحر فيها الجزور، ونسقي فيها الخمور، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا.

فهذه الكلمات تدل على الكبرياء، والغطرسة، والثقة بالباطل ليدحض بها الحق.. والتقوا بالنبي، صلى الله عليه وسلم، بحدهم وحديدهم وكبريائهم وبطرهم وقوتهم، وكانوا ما بين تسعمائة والف، اما النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، والتقت الطائفتان، جنود الله عز وجل وجنود الشيطان، وكانت العاقبة لجنود الله عز وجل، قتل من قريش سبعون رجلا من عظمائهم وشرفائهم ووجهائهم، واسر منهم سبعون رجلا، واقام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام فى عرصة القتال كعادته، بعد الغلبة والظهور، وفى اليوم الثالث ركب حتى وقف على قليب بدر التى القى فيها من صناديد قريش اربعة وعشرون رجلا، وقف على القليب يدعوهم بأسمائهم واسماء ابائهم، يقول يا فلان ابن فلان، هل وجدت ما وعد ربكم حقا، انى وجدت ما وعدني ربي حقا فقالوا: يارسول الله، كيف تكلم اناسا قد جيفوا، اى صاروا جيفا، قال: ما أنتم بأسمع لما اقول منهم، ولكنهم لا يستجيبون، أو قال لا يرجعون قولا.

ثم رجع النبي، صلى الله عليه وسلم، الى المدينة المنورة منتصرا ولله الحمد.

المناسبة الثالثة

كانت مكة قد استولى عليها المشركون وخربوها بالكفر والشرك والعصيان، فأذن الله سبحانه وتعالى لنبيه، صلى الله عليه وسلم، ان يقاتل اهلها واحلها له ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها بعد الفتح كحرمتها قبل الفتح، ودخلها النبي، صلى الله عليه وسلم، فى يوم الجمعة فى العشرين من شهر رمضان عام ثمانية من الهجرة، مظفرا منصورا حتى وقف على باب الكعبة وقريش تحته ينتظرون ماذا يفعل بهم، فقال لهم: يا قريش، ما ترون انني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا فأنتم الطلقاء، فمنّ عليهم بعد القدرة عليهم، وهذا غاية ما يكون من الخلق والعفو، وبعد عرض المناسبات فى هذا الشهر لنا ان نقول: ما الذى ينبغي ان نفعله فى شهر رمضان؟..

الذى نفعله فى هذا الشهر المبارك إما واجب وإما مندوب، فالواجب هو الصيام، والمندوب هو القيام.

والصيام كلنا يعرف هو الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس تعبدا لله، دليله قوله تعالى «فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر، ثم اتموا الصيام الى الليل».

والغرض من الصيام ليس ترويض البدن على تحمل العطش وتحمل الجوع والمشقة، ولكن هو ترويض النفس على ترك المحبوب لرضا المحبوب، والمحبوب المتروك هو الاكل والشرب والجماع وهذه هى شهوات النفس.

أما «رضا المحبوب» فهو الله عز وجل، فلابد ان نستحضر هذه النية اننا نترك هذه المفطرات طلبا لرضا الله عز وجل.

والحكمة من فرض الصيام على هذه الامة قد بينها الله سبحانه وتعالى في قوله: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ولعل هنا للتعليل، أى لأجل ان تتقوا الله، فتتركوا ما حرم الله، وتقوموا بما اوجب الله، وفى الصحيح عن النبي، صلى الله عليه وسلم، انه قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه».

أى ان الله لا يريد ان ندع الطعام والشراب، انما يريد منا ان ندع قول الزور والعمل به والجهل، ولهذا يندب للصائم اذا سبه احد وهو صائم او قاتله فليقل: إني صائم، ولا يرد عليه لأنه لو رد عليه لرد عليه الاول ثم رد عليه ثانيا، فيرد الاول، ثم هكذا يكون الصيام كله سبا ومقاتلة، واذا قال: انى صائم، اعلم الذى سبه أو قاتله بأنه ليس عاجزا عن مقابلته، ولكن الذى منعه من ذلك الصوم، وحينئذ يكف الاول ويخجل ولا يستمر فى السب والمقاتلة.

هذه هي الحكمة من ايجاب الصيام، واذا كان كذلك فينبغي لنا فى الصوم ان نحرص على فعل الطاعات من الذكر، وقراءة القرآن، والصلاة، والصدق، والاحسان الى الخلق، وبسط الوجه، وشرح الصدر، وحسن الخلق، كل ما نستطيع ان نهذب انفسنا به فإننا نعمله.

فاذا ظل المسلم على هذه الحالة طوال الشهر، فلابد ان يتأثر ولن يخرج الشهر الا وهو قد تغير حاله، ولهذا شرع فى آخر الشهر ان يخرج الانسان زكاة الفطر تكميلا لتزكية النفس، لان النفس تزكو بفعل الطاعات وترك المحرمات، وتزكو ايضا ببذل المال، ولهذا سمي بذل المال زكاة.

أما الشيخ عبدالله بن منيع فيتحدث عن شهر رمضان ساعيا لجمع اطراف فقه الصوم فى هذا الحديث الموجز «للصوم ميزة يتميز بها عن مجموعة كبيرة من العبادات، فهو من ناحية العناية التامة به يدل على دقة الامانة لان كل عبادة يمكن ان يدخلها الرياء، الا الصوم، فإذا كان العبد على جانب من العناية بهذه العبادة العناية التامة من الابتعاد عن جميع المفطرات وما يخل بالصوم، كان ذلك امارة ادائه الامانة والعناية بها، ولهذا قال تعالى «لعلكم تتقون»، والتقوى هى مخافة الله فى الخلوة والجلوة.

والصوم في الاصطلاح الشرعي هو امساك بنية عن اشياء مخصوصة هي مفطرات الصوم فى زمن مخصوص هو اليوم من طلوع الفجر حتى غروب الشمس، من شخص مخصوص هو المسلم العاقل غير الحائض والنفساء.

ثم ان الصوم عبادة من افضل العبادات، والله سبحانه وتعالى عندما فرضه وكتبه على عباده ختم آية فرضيته بقوله «لعلكم تتقون» والله سبحانه وتعالى ما شرع لنا هذه العبادات الا وكان الغرض من ذلك هو مصلحتنا فى الحياة الدنيا والآخرة.

يقوى الإرادة

والصوم يقوى وازع الرحمن ويضعف وازع الشيطان، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع». والصوم يقوي الارادة، والصوم كذلك دواء، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «صوموا تصحوا»، كما ان مجموعة كبيرة من الامراض يرى الاطباء ان علاجها هو الصوم، كما ان الصوم يعود على البدن بالخير.

وكما ان الصوم يجعل الانسان المسلم يشعر ويحس بالمجتمع الذى يعيش فيه، والصوم فريضة اكدها الكتاب والسنة المطهرة، وهو كغيره من العبادات التى جاء التدرج فى مشروعيتها اول ما جاء التشريع، ولعل بعض الناس يسأل ويقول ماهو وجه الشبه بين صيامنا وصيام من قبلنا؟ فقد اخرج ابن جرير عن السدى فى قوله «كما كتب على الذين من قبلكم»، قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم الا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا فى شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام رمضان فاجتمعوا فجعلوا صيامه في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا نزيد عشرين يوما نكفر بها ما صنعنا فلم يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من امر ابى قيس بن صرمة وعمر ابن الخطاب ما كان، فأحل الله لهم الاكل والشرب والجماع الى قبل طلوع الفجر، وقال ابن كثير في تفسيره وقد روى ان الصيام كان اولا كما كان عليه الامم قبلنا من كل شهر ثلاثة ايام، روى ذلك عن معاذ وابن مسعود وابن عباس وعطاء وقتادة والضحاك بن مزجام وزاد: لم يزد هذا مشروعا من زمان نوح الى ان نسخ الله ذلك بصيام شهر رمضان المبارك.

والصوم عبادة من العبادات تأتيها الاحكام الخمسة، الوجوب والاستحباب والاباحة والكراهة والحظر، واما الوجوب فهو ما كان مشروعا بأصل الشرع كصيام رمضان، واما ان يكون كفارة لفعل غير محبب أو لنقص فى الاداء أو لغير ذلك أو لتصرف سيئ ككفارة الظهار وكفارة قتل الخطأ وشبه العمد وكفارة التقصير فى الاخذ بواجبات الحج أو العمرة، ومن ذلك كفارة اليمين لمن لم يستطع الاطعام أو الكسوة فعليه ان يصوم ثلاثة ايام كفارة يمينه، ومن الواجب ما يجب بالالتزام وهو ليس واجبا بأصل الشرع، ولكنه واجب بالالتزام وهو النذر، والاستحباب من ذلك صيام ست من شوال، وثلاثة ايام من كل شهر، ويوم عرفة لغير الحاج، ويوم عاشوراء او يوم قبله ويوم بعده، وصيام يومي الاثنين والخميس، والصيام المباح هو الصيام فى السفر، وصيام الحاج يوم عرفة، فهذا يباح له ولكن ليس بمستوى الاستحباب وليس بمستوى الكراهية، وانما على سبيل الاباحة وعدم الصوم فى السفر هو الاولى لقوله صلى الله عليه وسلم «ليس من البر الصيام فى السفر»، والصوم المكروه يوجد فى صيام ايام التشريق لانها ايام ذكر وايام فرح وجزء من العيد الاسلامي، فينبغي الا يصوم هذه الايام، وان صامها فلا حرج عليه، ولكن أن تركها فله اجر ترك صيامها لان المكروه هو ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله، ومن الصيام المكروه صيام الدهر، وإفراد يوم الجمعة او يوم السبت بصوم، وصوم يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان يقول صلى الله عليه وسلم «من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم» واما الصيام المحرم وهو صيام يومي العيد فهذا لا يجوز، ويحرم ويعاقب من صام يوم العيد وكذلك يحرم على الحائض والنفساء، ان تصوم مادامت فى حيضها او فى نفاسها».

أما آداب الصوم فهذه الآداب والالتزام بها سبب من اسباب قبول الصوم، وهى ان يكون المرء على جانب عظيم من قربه من ربه بذكر الله، والاكثار من حمده وشكره والاستغفار، وتلاوة كتاب الله، والتدبر فى كتاب الله، والتفكر فى مخلوقاته، وان تكون يده ممدودة الى الفقراء والمساكين بصدقة أو زكاة، وان يكون على جانب من القيام بالاعمال الصالحة من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتعلم العلم وتعليمه، وذكر الله واشاعة الخير بين العباد.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

المؤسسات الدعوية «2ـ3»

□ مع اتساع رقعة ديار الامة الاسلامية وازدياد حاجتها الى الوعي بهذا الدين الاسلامي نتيجة مرور فترات متعاقبة من الازمنة قل فيها العلم الشرعي، وانتشر الجهل، وكثرة التحديات التى تواجه هذه الامة من الاعداء فى الشرق والغرب، هذه الحاجات وتلك التحديات فرضت على الامة الاسلامية مزيدا من العمل الدعوى لمواجهة تلك المتطلبات.

ولقد قال سبحانه وتعالى «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله» (وأصل الأمة فى كلام العرب الطائفة من الناس التى تؤم قصدا واحدا من نسب أو موطن أو دين أو مجموعة ذلك). (وصيغة «ولتكن منكم أمة» صيغة وجوب لانها اصرح فى الامر من صيغة افعلوا لانها اصلها) كما يقول محمد الطاهر بن عاشور فى كتابه «تفسير التحرير والتنوير.»

وعندما تقوم هذه الامة للدعوة الى الله سبحانه وتعالى سواء من خلال مؤسسات دعوية متخصصة أو مؤسسات اخرى رديفة تسهم فى خدمة الاسلام فى أى مجال من المجالات، فإن المطلوب من كل مسلم ان يشارك فى هذه الجهود ويحتسب هذا العمل جزءا من أداء واجبه الدعوى.

ولقد رأيت العديد من الشباب من اصحاب الطاقات ممن يجد فى نفسه حرصا شديدا على الدعوة ويرغب فى قضاء وقته فيها، لكنه لا يحسن الطريق ولا يعرف كيف التنفيذ، يتألم للمنكر ولايعرف سبيلا لازالته، يرى المعروف المضيع ولا يملك طريقا لاصلاحه واقامته، فإن ترك واجتهاده فغالبا ما يسلك أحد طريقين:

1 ـ طريق الاحباط واليأس بعد بذل جهود فردية لا تجدى شيئاً امام واقع اكبر منه، ثم تخبو فيه شعلة الحماس ولا تلبث بعد ذلك أن تنطفئ، وهذا ضياع لطاقة دعوية مهمة لم يحسن الاستفادة منها.

2 ـ أو أن يستبد به الحماس ويضيق ذرعاً بما يرى فيقع فى المحظور ويتجاوز الحدود ويفسد اكثر مما يصلح، وهذا ايضا بذل جهودا للدعوة فى غير محلها قد تجر على الدعوة نتائج عكسية.

وعلاج كلتا الحالتين، فى الانضمام الى تلك المؤسسات القائمة سواء ما كان منها دعويا أو اغاثيا، أو من اجهزة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، أو من مؤسسات البر والجمعيات الخيرية: خاصة ونحن نرى ان هذه المؤسسات تشتكى قلة المحتسبين العاملين فيها.

ونستكمل الحديث عن هذا الموضوع فى الاسبوع القادم بإذن الله تعالى.■

السيرة

حب عجيب!

د. عبدالرب نواب الدين

□ من الخصال العظام التى يتصف بها المسلمون الصادقون: شدة حبهم للنبى ، صلى الله عليه وسلم، فهم يحبونه حبا عظيما يفوق حبهم لانفسهم وذواتهم وآبائهم وابنائهم، وحب كهذا فى تاريخ البشرية قليل. ولقد كان هذا الحب العجيب مبعث دهشة لكفار قريش، يحيرهم ويهز فيهم مكامن الشعور الداخلى، يجعل العقلاء منهم يفكر بجدية وعمق فى حقيقة هذا الدين الذى يقف خلف هذا الحب العظيم، فكان بعضهم يهتدى بهداية الله وتوفيقه بسبب ما يرى من هذا الحب النادر من اصحاب النبى للنبى صلى الله عليه وسلم حتى كانوا يفتدونه بانفسهم وبآبائهم.

ومن مواطن العبرة فى السيرة مما يستشف منه هذا الحب العظيم للنبى الحبيب صلى الله عليه وسلم، ما اخرجه ابن هشام في السيرة : ان صفوان بن امية، اخرج زيد بن الدثنة رضى الله عنه الى التنعيم من الحرم ليقتله، وكان قد اسره نفرمن عضل والقارة ثم باعوه فاشتراه منهم وأراد قتله بابيه امية بن خلف. واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب، فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل: انشدك الله يازيد، اتحب ان محمدا عندنا الآن فى مكانك تضرب به عنقك وانت فى اهلك؟!

قال: والله ما احب ان محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانى جالس فى اهلى . قال يقول ابو سفيان: ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا، ثم قتلوه يرحمه الله ورضى عنه.■

التفسير

علاج الإيمان بالغيب

قوله تعالى فى سورة المعارج:
«والذين يصدقون بيوم الدين».

الشيخ ابو بكر الجزائرى

□ هذه الآية الكريمة تحمل الرقم الثالث من الوصفة الطبية الربانية لعلاج امراض القلوب والنفوس البشرية. تلك الامراض الاربعة التى هى الهلع، والجهل، والظلم، والكفر التى جاءت فى كتاب الله تعالى وتقدم بيانها في الرقمين الاول والثانى من هذه الوصفة الطبية. ان هذا الدواء الذى جاء فى هذه الآية الكريمة هو الايمان الصادق الخالى من الشك والتردد بلقاء الله تعالى، والوقوف بين يديه للسؤال والجواب، ثم صدور الحكم الالهى إما بالسعادة، وإما بالشقاء، إذ يوم الدين هو يوم الجزاء على الكسب الارادى الاختيارى فى هذه الحياة الدنيا. والجزاء إما بالجنة دار الابرار، وإما بالنار دار البوار ومستقر الفجار والكفار. وبيان تأثير هذا المعتقد الشرعى فى التأثير على النفس البشرية، ان من آمن واعتقد جازما انه سيبعث حيا ويوقف بين يدى الله عز وجل ويحاسب على كسبه وعمله ويجزى به، ان كان خيرا فخير، وان كان شرا فشر، مثل هذا المعتقد صاحبه لا يقدر ابدا على ان يواصل الظلم لربه، بالاشراك فى عبادته، كما لا يقدر على الاعتداء على الناس بسلب اموالهم أو انتهاك حرماتهم أو إسالة دمائهم، ولا لنفسه بإيقاعها فى الذنوب والمعاصى التى تدسيها وتخبيتها وتطفئ نور هدايتها والعياذ بالله تعالى. ولتعلم ايها القارئ الكريم ان هذه الوصفة الطبية الربانية بأرقامها الثمانية لا يغنى وصف منها عن الآخر، ولا تؤدى المطلوب منها إلا اذا اديت كاملة، واستعملت على الوجه المطلوب فى ادائها، كما تقدم بيانه فى اداء الصلاة، إذ هى مترابطة متلاحقة ببعضها البعض، وعلى سبيل المثال فهل الذين لا يؤدون الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها تبرأ نفوسهم من أمراض الجهل والظلم ؟ الجواب: لا، لا. والذى يؤدى الزكاة ولا يؤمن بالحساب والجزاء يوم القيامة لا ينفعه أداء الزكاة ابدا، لذا يجب ان نعلم ان هذه الوصفة الطبية ذات الارقام الثمانية يجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يعرفها، وان يداوى بها نفسه فى صدق وعلم واحتساب، وبذلك يتحقق له المطلوب من طهارة قلبه وزكاة نفسه، وبذلك يتأهل لدار السلام دار الأبرار دار المتقين، وقد اصبح منهم والحمد لله. إذ قال تعالى فى نهاية الوصفة «أولئك فى جنات مكرمون». اللهم اجعلنا منهم واحشرنا فى زمرتهم وإلى الرقم الرابع فى أرقام الوصفة إن شاء الله.■

السنة

إلى الصلاة بسكينة

د. حمزة زهير حافظ

□ عن ابي هريرة ، رضى الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «اذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما ادركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» متفق عليه واللفظ للبخاري.

الصلاة عماد الدين ولا يتردد المسلم في الحديث عنها كلما اتيحت له فرصة لذلك لأن كل واحد منا يعلم أن من حفظ الصلاة واداها كما امر الله تعالى ورسوله، صلى الله عليه وسلم كانت له نورا وخيرا فى حياته وان من ضيعها فهو لما سواها اضيع. ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث يأمرنا إن اذا سمعنا الإقامة ان نسعى الى الصلاة بسكينة ووقار، لأن سير المسلم إلى الصلاة عبادة، فإنه ما يخطو خطوة الى المسجد الا رفع الله عنه سيئة وكتب له حسنة، فإذا الانسان فى عبادة، فيستشعر ذلك ويكون مخبتا لله، مستحضرا لعظمة الله وجلاله راجيا رحمته وغفرانه. وقد يفعل الأسراع والجرى الى المسجد من يريد ان يلحق بالركعة الاولى، أو يريد الا تفوته الركعة الاخيرة، حيث يظن ان فوات الركعة الاخيرة يفوت أجر صلاة الجماعة، وعند هذا يقال له: ان فضيلة الجماعة يدركها ولو دخل مع الامام في اى جزء من اجزاء الصلاة، ولو دون ركعة، وهذا رأي جمهور علماء المسلمين الا فى صلاة الجمعة، فإنه يشترط ادراك ركعة والا صلاها ظهرا اربع ركعات. ونلحظ امرا آخر في هذا الحديث النبوى الشريف، حيث يريد الرسول صلى الله عليه وسلم، ان يظهر اتباعه فى عباداتهم وفى كل شأن من شؤونهم بالمظهر اللائق، وليدل على نفوس مستقرة عاقلة تأتى ما تأتى بهدوء وحكمة ورزانة، فتكبرها الامم وتحترمها الشعوب لما يروا فيها من نظام وانضباط. واذا كان من شيء هام يذكر هنا، فإن التركيز على وجوب اداء الصلاة فى جماعة وعدم التكاسل فى ذلك هو من اهم ما يذكر، لان ذلك من شعائر الاسلام، فما كان يتخلف عن ذلك ـ في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الا رجل معلوم النفاق كما قال ذلك الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضى الله عنه. وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام «لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم اخالف الى اناس لا يشهدون الصلاة فى جماعة فاحرق عليهم بيوتهم». ما اعظم هذا الدين، يجمع اتباعه في بيوت الله ـ تعالى ـ غنيهم الى جوار فقيرهم، قويهم مع ضعيفهم، لا فرق بين أحد منهم، لا فرق بين ابيض ولا اسود، الناس كلهم من آدم «إن اكرمكم عند الله اتقاكم».■

في ندوة عقدتها «المسلمون»:

الإسلام والغرب.. حوار أم صدام؟

□ تشهد العلاقة بين الغرب ممثلا في مؤسساته السياسية والاعلامية والثقافية والشعبية، وبين الإسلام ممثلا في المسلمين في الغرب وفي الشعوب الإسلامية عموما مدا وجزرا مستمرين مرتبطين بالظروف المؤثرة على هذه العلاقة، ومواقف المسلمين والغرب منها. في هذه الندوة نناقش هذه العلاقة من خلال محورين:

المحور الاول: مدى امكانية قيام حوار حضاري بين الطرفين مع محاولة تسليط الضوء على ما يحدث في الواقع هل هو بداية حوار ام اننا نعيش مرحلة متذبذبة بين التصادم والتبعية المطلقة؟

المحور الثاني: الدور الاسلامي المأمول حتى يتم بناء علاقة ايجابية بين الطرفين يمكن للمسلمين من خلالها ان يحققوا مصالحهم في مثل هذه العلاقة دون أية عقبات.

وقد سعى المشاركون في هذه الندوة إلى تجلية هذين المحورين من خلال الاشكاليات المطروحة في الندوة.

اعد الندوة وادارها
محمود صادق

المشاركون في ندوة «المسلمون»: لابد من توفير عوامل التكافؤ في حوارنا مع الغرب

هل يمكن بناء علاقة حوار إيجابية بين الاسلام والغرب؟ وكيف؟

الترجمة من العربية إلى اللاتينية بدايات لحوار صامت!

المشاركون في الندوة:

● د.محمود زقزوق عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر واستاذ الدراسات الشرقية

● البروفيسور عبد الجواد الفلاطوري مستشرق ألماني ومحاضر في معهد الدراسات الإسلامية.

● الشيخ داود محمد امين عام المجلس الاسلامي بالكاميرون

● الشيخ كوني ادريس رئيس المجلس الاسلامي بساحل العاج

● د.محمود زيتون استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بجامعة الازهر

يقول الدكتور محمود زقزوق: برغم الصورة القاتمة التي نملكها عن العلاقة بين الغرب والاسلام، الا ان التاريخ يبين لنا انه في خضم هذه الصراعات كان هناك حوارحضاري صامت، فالمسلمون حينما ارادوا ان يطلعوا على علوم الغرب بدأوا يترجمون علوم اليونان فترجموا الطب والفلسفة والرياضيات، وقد انشأ الخليفة المأمون بيت الحكمة لهذا الغرض وبرغم ان هذا الامر حمل الكثير من السلبيات، الا ان الاسلام لايرفض التعرف على ثقافات الآخرين، بل ان الله سبحانه وتعالى في قرانه يقول لنا انه خلق الناس مختلفين ليتعارفوا «يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».

كما ان الشيء نفسه حدث في الاندلس عندما بدأ الغرب يتعرف على العلوم الاسلامية ويترجمها الى اللاتينية كما فعل المأمون في السابق ولكن بطريقة عكسية، اذ كنا نترجم الى العربية ولكنهم ترجموا الى اللاتينية، ويعد اول شيء منظم في هذا العمل ما قام به رئيس اساقفة طليطلة الذي أنشأ ايضا مركزا للترجمة سنة 1130م ترجم فيه الكثير من الكتب العلمية في مجال العلوم الطبيعية والفلك والرياضيات والطب والفلسفة، بالاضافة الى بعض النصوص الدينية مثل القرآن في ذلك الوقت، وهذا نوع من الحوار الصامت!

في الوقت نفسه كان هناك في جزيرة صقلية حاكم اسمه «فريدريك» الثاني، هذا الحاكم كان من عشاق العلوم العربية الاسلامية وهو لم يكن مسلما ولكنه كان يعرف العربية معرفة جيدة، وكان يعقد في قصره في «باليرمو» ندوات علمية يشارك فيها بفكره وكانت تدور المناقشات حول الفلسفة العربية الاسلامية، وهذا الرجل نفسه هو الذي أنشأ جامعة «نابولي» التي تعلم فيها «توماس الاكويني» الذي يعد من اكبر فلاسفة الكنيسة الكاثوليكية حتى يومنا هذا. تعلم في هذه الجامعة التي كان للفلسفة العربية الاسلامية دور كبير بين العلوم التي تدرس فيها لأن الذي انشأها هو «فريدريك» الثاني الذي تحدثنا عنه.

هذا الرجل ايضا اهدى كثيرا من المترجمات من العلوم العربية الى اللغة اللاتينية الى كثير من الجامعات الاوروبية مثل جامعة «اكسفورد» وجامعة «باريس» وغيرهما، وكان لهذا تاثير كبير ظهر في الغرب حيث وجدنا هناك تيارا كبيرا جدا يتبنى فلسفة ابن رشد في جامعة «باريس» يوازي تيار الفلسفة الاوغسطينية في ذلك الوقت فاصبح للثقافة العربية الاسلامية تاثير ولكن من الجانب الفلسفي الفكري والعلمي البحت وليس من الجانب الديني.

كل هذا يعتبر لونا من الوان الحوار الحضاري برغم الصراعات العسكرية التي كانت موجودة.

والذي اريد ان اقوله ان الحوار كان مستمرا ولم ينقطع على الاطلاق حتى في الفترة التي اتى فيها الاستعمار العسكري، الا ان الحوار الثقافي بدأ يتخذ شكلا اخر!

قبل ذلك لم يكن هناك ضغط او اكراه على الاطلاق، وبالتالي نقول عنه انه كان حوارا صامتا، بينما في عصر الاستعمار خاصة في القرن العشرين بدأت عمليات الاكراه، اي ان الغرب يريد ان يكره ابناء البلد الاصليين على قبول ثقافته، وكان مبدأهم في ذلك استخدام التعليم كوسيلة لايصال هذه الثقافة، وبدأوا بفرض لغتهم الاصلية على سكان البلاد المحليين، فالانجليزية مثلا في البلاد التي استعمرتها انجلترا اصبحت لغة اساسية، وهكذا بالنسبة للفرنسية وغيرها من اللغات الاوروبية.

وهكذا اصبح هناك ما يسمى بالغزو الثقافي، اي ان دولة تريد ان تكره الآخرين على قبول حضارتها وثقافتها، ومن هنا بدأت اولى خطوات عرقلة عملية الحوار الحضاري.

> الحوار هدفه مد جسور التفاهم والصلة دون أن نتنازل عن هويتنا الإسلامية والحضارية

● مازالت حتى الآن مظاهر الغزو الثقافي قائمة ومطردة، فهل معنى ذلك ان مناخ الحوار الحضاري غير قائم؟

- د.زقزوق: هذا صحيح ولكنه لايعني ان قيام حوار حضاري في العصر الحاضر غير ممكن. الحوار ممكن وله جذوره التاريخية التي اشرت اليها سابقا، وهذا الحوار الحضاري قائم بالفعل لدى بعض المفكرين الغربيين المنصفين، وانا ادرك تمام الادراك ان هناك منصفين غربيين كثيرين، وهناك نماذج كثيرة، على سبيل المثال في شهر رمضان الماضي نشرت سلسلة مقالات عرضت فيها احد الكتب التي ظهرت في المانيا منذ اشهر قليلة بعنوان «عوالم الاسلام»، واشترك في هذا الكتاب حوالي 29 مستشرقا من الجيل الجديد كل منهم كتب مقالا في هذا الكتاب وردوا فيه على الخرافات التي ينشرها من يسمون انفسهم بالخبراء في الشؤون الاسلامية في وسائل الاعلام.

ومن هناك ندرك ان الحوار الحضاري بين العالم الاسلامي ودول الغرب له اساس موجود بالفعل، بل هو قائم ولكن في اشكال مختلفة، فهناك ندوات مشتركة بين المسلمين والغربيين، وهناك موضوعات تناقش بين الحين والآخر، ومن هذا الحوار يحدث فهم واحترام متبادل ويحدث عرض لوجهات النظر، وقد لا اقبل وجهة النظر الاخرى ولكن احترمها لان فيها محاولة للفهم وان كانت تخطئ بعض الاحيان، والذي يعنيني ان هناك الحوار الحضاري وهذا الحوار يكمله حوار اخر وهو الحوار بين الاديان لان قضية الصراع الحادث بين العالم الغربي والعالم الاسلامي اساسه الدين ومن هنا يمكن القول ان اي حوارحضاري يتجاهل الحوار الديني يفتقد الاساس الصحيح والى جانب هذا لابد ايضا من الحوار العلمي مع المستشرقين، وبذلك يكمل الحوار بعضه بعضا ويدعم اي لون من الوان التعاون على المستوى السياسي او الاجتماعي وغيره.

وهذا الحوار الحضاري والحوار الديني يكونان الركيزة والادوات التي ترتكز عليها كل الوان التعاون الاخرى بين العالم الاسلامي والعالم الغربي، وقد وجدنا في الفترة الاخيرة بوادر من العالم الغربي بمد جسور الفهم المشترك، وذلك في الخطاب الذي القاه الامير «تشارلز» وقد نشرت هذا الخطاب وعقبت عليه في كتاب لي صدر في الاسابيع الاخيرة، فلابد إذن ان نمد الجسور بيننا وبين الآخرين وذلك لسبب بسيط جدا وهو اننا اصبحنا في عالم لايحتمل الانعزال، بمعنى انه لايمكن لدولة او امة ان تعيش منعزلة عن العالم الآخر، وبالتالي لابد ان يكون لنا علاقات متشابكة ومصالح معقدة.

نحن مع الحوار، ولايعني هذا ان نتنازل عن ذاتيتنا وشخصيتنا، اي ان الحوار لايكون على حساب الهوية الحضارية للمسلمين، وبالتالي ايضا لا يكون على حساب الهوية الحضارية الغربية، لذلك في مؤتمر للحوار الديني من المؤتمرات التي حضرتها قلت بمنتهى الصراحة ان هذا المؤتمر ليس هدفه على الاطلاق ان يحول النصراني الى مسلم والمسلم الى نصراني، بل ان يعيد جسور التفاهم والتعاون فيما بينهما.

الضعف الحضاري

● هناك خشية - ونحن في ظل الضعف الحضاري والعلمي - من الدخول في حوارات وخاصة الحوارات الدينية حتى لايتحول الامر الى صورة جديدة من صور الاستعمار السياسي او الغزو الثقافي بمعانيه السيئة في الذهنية المسلمة.

-الشيخ كوني ادريس: تخوفك تخوف مشروع وتخطيه يجب ان يكون بتوفير عوامل التكافؤ في الحوار، وابرز هذه العوامل في الفترة الحالية هو القوة الاقتصادية والعسكرية والوحدة السياسية، وبدون ذلك سوف يظل التخوف الاسلامي من الحوار في محله.

- د.عبد الجواد الفلاطوري: اضافة الى ماقاله الشيخ كوني اعترف بان نظرة الاستعلاء عند الغربيين مازالت قائمة ومازالت الرؤى الغربية ترى ان اوروبا هي محور العالم، وان الجميع ينبغي ان يدور حولها، وقد عزز هذا الاستعلاء التقدم العلمي الاوروبي والضعف العلمي عند المسلمين، وهذه هي اشكالية الحوار في الوقت الحالي.

- د.محمود زقزوق: المعنى الذي تطرحه «المسلمون» حقيقي، ولكن لو بدأنا من هذا المنطلق فسوف نظل منعزلين، فلماذا اشعر بالضعف ولدي رصيد حضاري غني جدا. فانا اقف على ارض ثابتة واؤمن بدين. هذا الدين عقائده واضحة مفهومة للعقل الانساني، وبالتالي انا لا اخشى اي شيء. هناك ايضا ميزة للجانب المسلم في هذا الحوار وهو ان المسلم يعترف بالديانات السماوية السابقة، فهم لايعترفون ولكن انا اعترف. لذلك موقفي اقوى، وليس هناك على الاطلاق اي مبرر لأن اكون على هذا المستوى واجد نفسي في موقف ضعف، بل بالعكس يجب ان اشعر انني في موقف متميز.

- د.محمود زيتون: اسمحوا لي قبل ان نتكلم عن امكانية الاتصال الحضاري، علينا اولا ان نعرف ماهي الحضارة؟ الحضارة لها وجهان: وجه مادي ووجه معنوي. الاتصال الحضاري المادي موجود بين المسلمين والغرب لان الاتصال الحضاري المادي يتعلق بالتفوق الموجود ماديا.

اما الجانب الآخر المعنوي وهو جانب العقائد والسلوك كحياة الاسرة والقانون المطبق، هذه الناحية المعنوية هي التي يحدث فيها التوقف. الآن نقول ان القانون الفرنسي اخذ من مذهب ابن مالك وترجمه، وقالوا اننا استفدنا من حضارتهم. اذن هناك اشياء يمكن الاستفادة منها والانسان يجد فيها منفعة ولايجد فيها مايضر به، اما الناحية المعنوية بالنسبة للعقيدة فالعقيدة الاسلامية لها جانبها والعقيدة النصرانية لها جانبها. السلوك الاسلامي في اخلاقه ومعاملاته له جانبه والآخرون لهم جانبهم. وهنا تتأتى عملية التحرز لان اخذ ما لديهم من هذا الجانب المعنوي يحدث مايسمى بالذوبان او فقدان الشخصية.

ومايتعلق بالقيم التي تقوم عليها الشخصية الاسلامية يجب فيه التحفظ، وهم لديهم ايضا مثلهم نحن نريد الا ناخذ مايتعارض مع قيمنا وعقيدتنا واخلاقياتنا، والصراع انما يبدأ بالجانب المعنوي، وهذا يؤدي الى ضرورة وجود حوار ثقافي كما اشار د.زقزوق. وخلاصة قولي ان الاتصال موجود والتصادم قد يكون موجودا، اذ لاشك ان المفكرين والقائمين على حماية الامة من الناحية الفكرية سوف يعملون على ان يقفوا في وجه مايضر بالاسس المعنوية للقيم لدى كل واحد سواء عندنا او عندهم، وان كان ماحدث اخيرا في تصريح الامير «تشارلز»، وهو شخصية لها مكانتها، يدل على شيء من التحول في دراسة الوضع الاسلامي والقيم الاسلامية.

تحفظ على الحوار الديني

- الشيخ داود محمد يقول: اصر على ان اشارك في هذه النقطة من الحوار، والذي اريد ان اقوله ان المثقفين المسلمين، الذين درسوا في عالم الغرب تأثروا بالغرب وبثوا بعض السموم في عالمنا فمن المؤكد ان هذا له سوابق وقد يقطع الطريق على الحوار.

فمثلا دولتنا الكاميرون نسبة المسلمين فيها قليلة، والاكثرية نصرانية والاتصال والتبادل قائم بين الطرفين، ولكني ارى ان التأثير دائما يأتي من جانب المسلم وهذا واضح وملموس.

تجد مثلا عندنا زيا خاصا بالمسلم، اما غير المسلم فيرتدي الزي الاوروبي (البدلة)، والغريب انه منذ الاستقلال تحول الجميع الى ارتداء الزي المسلم حتى القساوسة يرتدونه، وهذا نوع من التبادل والاتصال الحضاري، ويوجد حوار قائم بالفعل بين المسلمين والنصارى في الكاميرون، اما الصراع او الخلاف الذي يمكن ان ينشأ بينهم فغالبا مايكون خلافا دينيا، فيمكن ان تناقش الانسان في جميع نواحي الحياة بدون اي انفعال، اما اذا حاولت ان تأتيه من جانب معتقده ودينه فتبدأ الخلافات.

وانني لا ارى ان الحوارالديني الذي هو صاعد الآن لايتم بالشكل الذي نريده نحن كمسلمين لان هذه الحوارات ينظمها اما الفاتيكان وإما المجلس الانجليزي. فلماذا نحن المسلمين لاننظم هذه المؤتمرات والندوات وندعوهم للحوار في عقر دارنا حيث لدينا مؤسسات وجامعات قائمة على اساس الفكر الاسلامي وتعد منابع للعلم؟!

لقد حضرت عدة ندوات ينظمها الغرب وكانت تدور في حوار ديني، ولكني كنت دائما احتار في الاجابة عن سؤال يلح علي واقول هذا بدون تحفظ: هل يريدون توجيه الاتهامات للديانات الاخرى ام يريدون السيطرة عليها؟ الله اعلم!

> الغرب اتخذ «الحوار بالإكراه» وسيلة لدعم الغزو الثقافي زمن الاستعمار

● اعتقد ان الاجابة عن تساؤلات المحور الثاني صارت ملحة بعد ان طرح العلماء رؤاهم لجذور الصراع وادوات الحوار القائمة فعلا.

والسؤال الملح: هل يمكن تصحيح العلاقة بين الطرفين؟ وماذا نفعل نحن امة الاسلام حتى نقدم انفسنا كحضاريين مسلمين متحاورين اصحاب ذاتية خاصة وحتى نكسر حدة الكراهية التي بدت من افواه بعض الغربيين تجاهنا؟

- الشيخ كوني ادريس: تصحيح العلاقة في تصوري يقتضي طرحا سياسيا واعلاميا جديدا يتحقق فيه معنى نفسي هام وهو ان الهيمنة الغربية انتهت وان محاولة الانتقام الاسلامي من الغرب غير واردة. نعم الغرب يعرف جرائمه في المسلمين ويعرف على الاقل ان العرب يعلمون كيف اغتصب فلسطين واعطاها للصهاينة، هذا المعنى يدركه الغرب، لذلك هو يخاف من الانتقام من جرائمه ولذلك يستمر في محاولات الهيمنة، والمطلوب ان يتخلى الغرب بصدق عن رؤيته الاستعمارية وينسى المسلمون محاولات الانتقام!

- د. محمود زقزوق: العلاقة الآن على مستوى الاعلام متأزمة. إذن لابد من تصحيح الصورة من الجانبين، وتصحيح الصورة من الجانب المسلم يعني تصحيح السلوك الاسلامي بالدرجة الاولى حتى نقدم النموذج الاسلامي ونقول هذا هو النموذج الذي تتجسد فيه القيم الاسلامية، فالنموذج العملي تأثيره اكبر مليون مرة من الكلام النظري، ولذلك بالامس القريب عندما قال احد الاخوة العرب معقبا على محاضرتي في المانيا اننا نستورد من الآخرين السلع ولكن نصدر لهم القيم تساءلت من الذي يصدقنا اذا لم تكن هذه القيم مطبقة عندنا؟

لكن الواضح ان الدين له وجود عميق في فكر الغربي، صحيح ربما لايمارس الدين عمليا لكنه في اعماقه، وهذا مايظهر في المناقشات مع الغربي. تجده مقتنعا بعقيدته وبالتالي لايتنازل عنها باي حال من الاحوال، والواضح الآن كمثال عملي مايحدث في البوسنة والهرسك وماحدث في كرواتيا. بعد شهر واحد من الحرب بين الكروات والصرب توقفت الحرب. اوروبا تدخلت بكل ثقلها واوقفت الحرب. لكن مع المسلمين والصرب من اول يوم قالوا نحن نقوم بمهمة تاريخية وهي حماية اوروبا من الإسلام، واذا قالت اوروبا شيئا غير ذلك فهذا من قبيل النفاق. وبالفعل ظلت اوروبا تنافق اكثر من عامين على امل ان يباد المسلمون تماما وتنتهي المشكلة، ولكن الذي حدث ان المسلمين لم يبادوا وظلوا يكافحون. هذا الموقف الاوروبي ماسببه؟ سببه العقيدة الدينية، والا فلماذا تقف روسيا الى جانب الصرب وتكسر حظر الامم المتحدة وترسل السلاح للصرب؟ انما يحدث ذلك لاشتراكهم في عقيدة واحدة. اذن مايقال ان الغرب تحلل من الدين ومن الاخلاق هذه مقولة خاطئة وبالتالي يجب ان نعيد النظر في فهمنا للغرب، فاذا طالبنا الغرب بان يعيد النظر في فهمه لنا فلابد ان نوضح الصورة ولابد ان نعيد النظر ايضا في فهمنا للغرب.

● هل مطلوب تكوين مؤسسات تعنى بدراسة الغرب؟

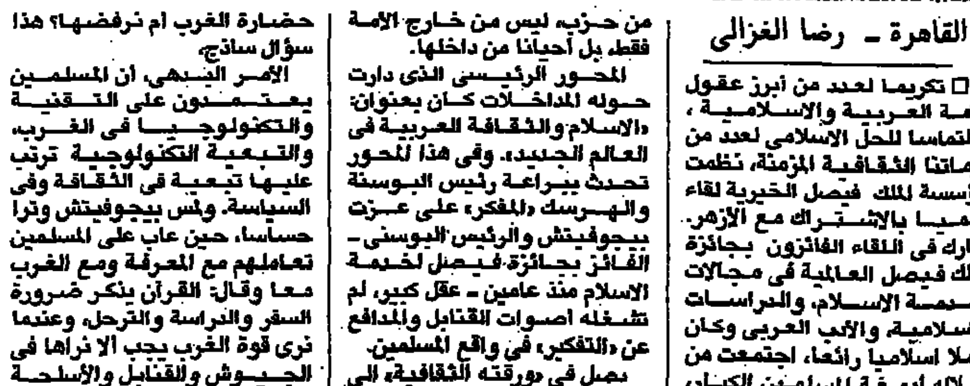
- د.زقزوق: توجد بعض الوسائل التي تحاول القيام بعملية التفاهم هذه، فمثلا من حوالي اربع سنوات ونحن نحاول كمجموعة من العلماء المسلمين والغربيين انشاء قناة تكون حلقة الوصل بين العلماء المسلمين من جانب والعلماء الغربيين من جانب حتى يمكن ان يكون هناك تبادل افكار، وبالفعل انتهينا الى انشاء جمعية علمية للبحوث الاسلامية، هذه الجمعية سوف يكون مقرها في البداية برلين في المانيا، وبعد ان تمارس نشاطها سيكون لها فروع في اوروبا وامريكا، وحاليا تتخذ الاجراءات لتسجيلها في المؤسسات الرسمية حتى يمكن لهذه المؤسسة حينما تقوم وتمارس نشاطها ان تجمع العلماء المسلمين والعلماء الغربيين في ندوات مشتركة وفي محاضرات مشتركة، وبالتالي تصحح الصورة لدى الجانبين.

- د.عبد الجواد الفلاطوري: انا كغربي ارى ان قوة المسلمين المادية بداية لانجاح الحوار. الفلسفات المادية والحقب الاستعمارية ولدت لدى الغرب اقتناعا بان المصلحة هي الاساس في التعامل، فلا تعاون ولا حوار الا مع من يبحث الغرب معه عن مصلحة، او يخشى تهديد مصالحه عنده، وقوة المسلمين ماديا سوف تجعله يخشى ذلك ويقبل على الحوار.

وانا عندما اقول يقبل على الحوار ليس المقصود الحوار الثقافي والفكري، فهذا موجود ولكن نتائجه غير ملموسة وتبدو على مستوى بعيد، ولكن اقصد الحوار السياسي.

- الشيخ داود محمد: مايقوله البروفيسور الفلاطوري صحيح، فهو يترجم الواقع الغربي في رؤاه السياسية، واضيف ايضا كترجمة للواقع الاسلامي ان احدا لن يتحاور معنا ويحترمنا الا اذا تحاورنا مع انفسنا واحترمنا ذاتنا، فهل يعقل مثلا ان نطلب من الآخرين ان يحاورونا ونحن نمارس الوانا شتى من التضييق والتقاطع والتنابذ بالالقاب.

ارى ضرورة ان نربي شبابنا ومن قبل اطفالنا على ادارة الحوار بادابه مع النفس حتى ننجح في ادارته مع الاخرين.■



شارك فيها المفكرون الإسلاميون الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية

ندوة كبرى في القاهرة عن «الإسلام والثقافة العربية في العالم الجديد»

القاهرة - رضا الغزالي

□ تكريما لعدد من ابرز عقول الأمة العربية والاسلامية، والتماسا للحل الاسلامي لعدد من أزماتنا الثقافية المزمنة، نظمت مؤسسة الملك فيصل الخيرية لقاء علميا بالاشتراك مع الأزهر. شارك في اللقاء الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية في مجالات خدمة الاسلام، والدراسات الاسلامية، والأدب العربي وكان عملا اسلاميا رائعا، اجتمعت من خلاله ادمغة المسلمين الكبار، لتدارس الواقع الفكري للمؤمنين بهذا الدين.

اختلطت نبرات التشاؤم والتفاؤل وتداخلت فيه اصوات اهل السياسة والاسلام والأدب واشاد فيه الأزهر بفكرة الجائزة والتكريم، وشد فيه القرضاوي والغزالي على يد رئيس البوسنة علي عزت بيجوفيتش ولام فيه الداعية احمد ديدات المثقفين والدعاة.

وكانت المحصلة النهائية التاكيد على ان ثقافة الامة لن تموت برغم تعدد الهجمات.

وهذا هو التعبير ذاته الذي ردده غير مرة الأمير خالد الفيصل ابن عبد العزيز رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية ومدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية، وقال ان العرب والمسلمين يتابعون الاحداث ولا يفعلونها، وان ثقافتهم باتت مهددة من اكثر من حزب، ليس من خارج الامة فقط، بل أحيانا من داخلها.

المحور الرئيسي الذي دارت حوله المداخلات كان بعنوان: «الاسلام والثقافة العربية في العالم الجديد». وفي هذا المحور تحدث ببراعة رئيس البوسنة والهرسك «المفكر» علي عزت بيجوفيتش والرئيس البوسني - الفائز بجائزة فيصل لخدمة الاسلام منذ عامين - عقل كبير، لم تشغله اصوات القنابل والمدافع عن «التفكير» في واقع المسلمين.

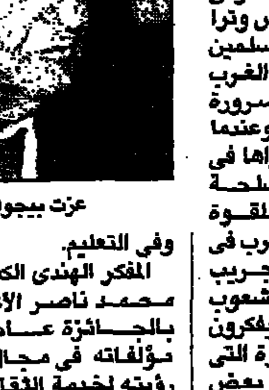
يصل في «ورقته الثقافية» الى معنى اول، وهو ان الاسلام قادر على ان ينشئ طورا حضاريا جديدا كما أنشأ طورا حضاريا من قبل، ويقول: لم يكن العرب البدو لديهم ما يقدمونه للناس عندما جاء محمد صلى الله عليه وسلم بدعوته، ولكن الرسول قدم لهم الايمان والجهاد وحب الموت والحياة، ففتحوا مناطق عديدة فتحا ثقافيا وحضاريا وسياسيا، وتراجعت امامهم حضارات في ارض خصبة في فارس واليونان وروما.

سوف لا اقف امام الاحداث، لأصل الى نتيجة، النتيجة الآن ان المسلمين تراجعوا، وانسحبوا بعد عشرة قرون من التقدم، وهذا التقدم يطرح سؤالا: هل يمكن للعرب المسلمين ان يواجهوا الغرب بحضارته؟

الموقف الآن معقد، لا ينبغي ان يكون السؤال: هل نأخذ من حضارة الغرب ام نرفضها؟ هذا سؤال ساذج.

الأمر البديهي، ان المسلمين يعتمدون على التقنية والتكنولوجيا في الغرب، والتبعية التكنولوجية ترتب عليها تبعية في الثقافة وفي السياسة. ولمس بيجوفيتش وترا حساسا، حين عاب على المسلمين تعاملهم مع المعرفة ومع الغرب معا وقال: القرآن ينكر ضرورة السفر والدراسة والترحل، وعندما نرى قوة الغرب يجب الا نراها في الجيوش والقنابل والأسلحة النووية، هذه واجهة للقوة الحقيقية، فجوهر قوة الغرب في اساليب حياته في التجريب والتعلم والتفكير. راقبوا الشعوب والأطفال سوف تجدونهم يفكرون بطريقة تجريبية. والهوة التي اشرت اليها جعلت بعض الدارسين الذين رحلوا للدراسة في الغرب، عادوا وهم يشعرون بالنقص بسبب البيئة التي خرجوا منها. والذي أقوله، ليس الأخذ بطريقة حياة الغرب، بل الأخذ بطريقة تفكيره. ان المدارس في الدول الإسلامية تحتاج الى نوع من التحرر، من النظام التعليمي الغربي، وحتى الدول التي ليس عندها مال عليها ان تستثمر اموالها في اكثر الجوانب فائدة وعائدا وهو مجال التعليم. ليس هناك استقلالية في الأرض التي يعيش عليها المسلم دون الاستقلالية في الروح وفي التعليم.





عزت بيجوفتش

المفكر الهندي الكبير الدكتور محمد ناصر الأعظمي الفائز بالجائزة عام 1400هـ عن مؤلفاته في مجال السنة، طرح رؤيته لخدمة الثقافة الاسلامية من زاويتين: زاوية بناء الذات الفكرية القائمة على التدين الصحيح. وزاوية الصد عن دين الله في مواجهة التزييف الذي يقول به بعض الأصدقاء وبعض الخصوم.

ونفى الدكتور الأعظمي ما يدعيه بعض غير العارفين بحقيقة الدين من أن السنة سبب التشدد. وقال: ان السنة بريئة من هذه التهمة، وتفاصيل حياة الرسول وسيرته العطرة واحاديثه تؤكد ذلك.

الفقيه والداعية المعروف الدكتور يوسف القرضاوي تبنى بعقلية المفكر والسياسي الواعي ما اسماه «ثقافة الاعتدال» وهو تعبير مرادف لـ«فقه الأولويات» الذي ينافح عنه منذ سنوات.





د. محمد الأعظمي

وقد وضع الدكتور القرضاوي عشرة أسس فكرية وشرعية لثقافة الاعتدال التي يطرحها.

- الأساس الأول: التيسير في الفهم.

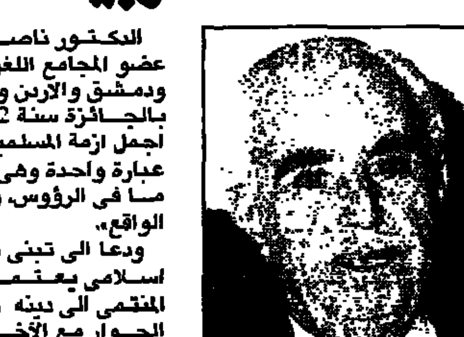
والأساس الثاني: التيسير في الحكم.

والأساس الثالث: التيسير في الفروع والتشدد في الأصول، والأخذ بالفتوى الأيسر في رأيين متقاربين احدهما أحوط والآخر أيسر و الأساس الرابع: التضييق في التحريم. فثقافتنا التي أدعو اليها لا تحتاج الى التوسع في التحريم.

والأساس السادس: الا نجاري الناس في أهوائهم فنحل الحرام ونحرم الحلال، على نحو ما يفعل بعض مدعي الثقافة والتنوير في عصرنا. الذين يريدون ان يخترعوا للناس دينا من عند انفسهم. والأساس السابع: الموازنة بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية.

والأساس الثامن: التحرر من العصبية المذهبية، ليس طعنا في المذاهب التي هي ثروة عظيمة في هذه الأمة، بل رغبة في أن يبني اللاحق على ما تركه السابق، والانقيد انفسنا الا بما قيدنا الله به. الأساس التاسع: مراعاة تغير الزمان والعرف والحال

اما الأساس العاشر: فلابد لثقافتنا الاسلامية، ان تستفيد من المعارف الواسعة التي صارت لدينا، ولم تكن موجودة عند الاقدمين، وان تحترم اجماع العلماء.



د. ناصر الدين الاسد

الدكتور ناصر الدين الاسد عضو المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق والاردن والهند والفائز بالجائزة سنة 1402 هجرية، اجمل ازمة المسلمين الثقافية في عبارة واحدة وهي «التناقض بين ما في الرؤوس، وما في ارض الواقع».

ودعا الى تبني مشروع ثقافي اسلامي يعتمد على المثقف المنتمي الى دينه وتوسيع دائرة الحوار مع الآخرين خاصة اصحاب الحيدة العلمية، واعادة ترميم المؤسسات التربوية والبحثية والجامعية بما يخدم اهدافنا العليا، وفض الاشتباك بين بعض المدارس الفكرية في عالمنا العربي مثلما يحدث من عراك بين العروبة والاسلام، وبين أهل العقل والنص، وبين صاحب القلم وصاحب القرار.

خمسة مطالب فكرية

وركز الداعية محمد الغزالي في ورقته الثقافية على ضرورة البداية باصلاح مجال التربية والاخلاق، وتوفير ثقافة ترد على كل تساؤل، وتتجاوز البطالة الفكرية المقنعة التي وقع فيها بعض المشتغلين بالهوامش، وطرح في هذا الصدد خمسة مطالب:

الأول: ان يكف المتعاركون من اهل السياسة والفكر عن حروبهم الخاسرة، ويعمل صاحب الدعوة وصاحب الحكم على ما يخدم دينه ودنياه.

الثاني: فض النزاع الموروث بين نزعة التصوف ونزعة الفلسفة، وتنشئة اجيال ازكى نفوسا من بعض المسلمين الذين يفصلون بين الايمان والخلق، والعبادة والعمل.

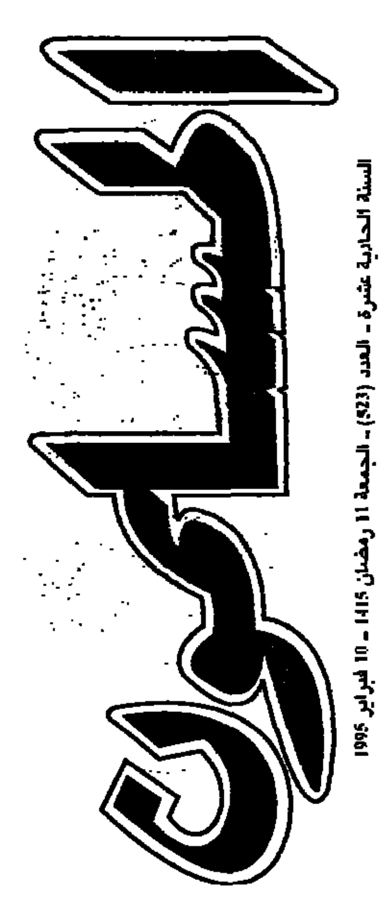
الثالث: الدمج بين الاخلاق الربانية والاخلاق الانسانية، ودعوة الناس الى الصدق مع الله ومع الناس، والعلم ان لاتقوى صحيحة دون عمل وعلم وجهاد ومراقبة لمصالح العباد.

الرابع: ان توجه الامة، في مجال التأليف والبحث، الى مجالات العلوم والتربية والادارة والقانون والسياسة، وتجنب الجدل واللجاجة في القضايا الفكرية التي لافائدة منها.

الخامس: تبني الامة لعمل واسع، تخدم به لغة قرانها، وتزيل الغبار الحادث على اللسان العربي المبين، قبل ممات!

الدكتور مقداد يالجن استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض والفائز بالجائزة عام 1408هجرية، وافق الرئيس البوسني في تقريره ان التبعية التكنولوجية أوجدت تبعية في الثقافة والتعليم. ودعا الدكتور مقداد الى عدم التحفظ في الفترة الحالية على استقدام كافة صنوف التكنولوجيا المتطورة، والعمل على ان نصبح صناعا لها، لا مستهلكين فقط.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (523) - الجمعة 11 رمضان 1415 - 10 فبراير 1995

«المسلمون» أجرت استطلاعا واسعا حول الفكرة:

جائزة لأفضل مسجد فى العالم الإسلامى

الرياض - عقيل العقيل
المدينة المنورة - «المسلمون»
القاهرة - «المسلمون»
الرباط - قردامت إيدار

للمسجد مكانته المعروفة لدى المسلمين، وله كذلك العديد من الوظائف والمهام التى يتعين عليه القيام بها فى المجتمع المسلم، ولابد ان تتوفر فى المسجد والقائمين عليه كل المواصفات التى تضمن اداء المسجد لوظائفه المتنوعة بافضل شكل ممكن، ولعل وجود الحافز المتمثل فى جائزة دورية تمنحها هيئة اسلامية عليا اسلوب لحض القائمين على المساجد للوصول بها الى صورتها المثالية.

«المسلمون» طرحت هذه الفكرة على عدد من المهتمين بهذا الموضوع لمعرفة مدى جدوى هذه الفكرة وأهم المحاور والشروط التى يجب ان ترتبط بها.

يقول د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ المشارك فى قسم الفقه بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وامام وخطيب جامع بنى بحى العليا بالرياض: ارى ان المسابقة فى هذا الموضوع لا باس بها وجائزة، وذلك انها تحمل المسلم على التعرف على احسن المساجد ويكون فى ذلك مجال للتنافس فى خدمة المساجد ومن ثم قيامها برسالتها. اما عن ضوابط اقامة هذه الجائزة فإنى اشير هنا الى بعض المحاور التى ينطلق منها للضوابط، فاقول:

1 - بناء المسجد وأناقته وموقعه، وتوفر الخدمات فيه من غرف ومكتبة ونحو ذلك.

2 - اداء المسجد لرسالته من الوعظ والنصح والتذكير ونحو ذلك من الامور.

3 - كثرة المصلين فى هذا المسجد وتعاونهم وانضباطهم، وقلة المشاكل فى هذا المسجد سواء كانت بين الامام والمصلين او بين الامام والمؤذن او بين جماعة المسجد.

الدكتور ابراهيم بن عبدالكريم السنيدى من عمادة البحث العلمى بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، ايد اقامة مثل هذه المسابقات لما لها من آثار فعالة ومثمرة فى خدمة المسجد ومن الضوابط التى حددها لاختيار المسجد المتميز:

1 - اداء دور المسجد فى التئام الجماعة وتماسكها وتعاونها على البر والتقوى.

2 - التعاون بين جماعة المسجد فى كل ما يهمهم فى امور دينهم ودنياهم.

3 - ممارسة النشاطات العلمية والدعوية من المحاضرات والدروس الشرعية وعلى رأسها تحفيظ القرآن الكريم لابناء الحى.

الدكتور فيحان المطيرى استاذ الفقه المقارن بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة قال:

الجائزة ينبغى ان تكون لاحسن مسجد اذا توفرت فيه المواصفات التالية:

1 - ان يكون مثاليا فى النظافة.

2 - ان يكون مثاليا فى المحافظة عليه من القائمين على اموره.

3 - ان يكون مثاليا فى حلقات تحفيظ القرآن، وان يكون قد تخرج فيه عدد من الحافظين لكتاب الله. الشيخ منصور الرفاعى عبيد وكيل وزارة الاوقاف المصرى اعتبر مسألة اختيار افضل مسجد من الاقتراحات المهمة جدا لخدمة الدعوة والمجتمع معا.. ويقول: حاولنا تطبيق هذا الاقتراح منذ سنوات، ولكن تطبيقه لم يكن بالصورة المطلوبة لاننا راعينا معيارا واحدا وهو نظافة المسجد، ولاشك ان نظافة المسجد مهمة جدا، بيد انها ليست المعيار الوحيد لافضليته.

ويقول: ان تطبيق هذه التجربة على مستوى الاحياء والتجمعات السكنية، وجعل الناس بانفسهم يشاركون فى الاختيار واجراء مايشبه المنافسة والمسابقة العامة على مستوى الدولة، ثم مكافأة المحسن وعقوبة المقصر سوف يجعل بيوت الله محل اهتمام وتفكير من الجميع.

ويشير الشيخ منصور الى واقع مؤسف وهو ان اهتمامات الناس قد انصرفت بعض الشيء عن اعمار وتنظيف بيوت الله، فانا انكر انه فى ليلة الجمعة كان يجتمع كل اهل الحى لتنظيف المسجد، والآن صارت هذه العملية وظيفة يؤديها موظف قد لايجيد عمله.

ويرى الشيخ منصور: ان يوضع معيار هام عند اختيار افضل مسجد وهو مدى تطبيق المسجد لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده عن البدع فلا يعقل ان نختار مسجدا تمارس فيه او حوله صنوف من بدع العقائد والعبادات والسلوكيات او يتخذه الناس وسيلة للتكسب من المخالفات الشرعية.

الدكتور عمر عبد الكافى الخطيب السابق بمسجد اسد بن الفرات: يشير الى مقياسين لاختيار افضل مسجد الاول: المبنى، والثانى: المعنى والرسالة. ويفصل المعنى الاول فيذكر ان نظافة المبنى وسعته مقياس هام لافضلية المسجد عند الله وعند الناس، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد». ولذا من السنة تطييب بيت الله وصيانته وإعماره.

المعنى الثانى يشدد عليه الدكتور عبد الكافى ويضيف: لابد ان يكون المسجد «الافضل» ذا رسالة دعوية وفكرية واجتماعية واسعة وذلك لن يتحقق الا بالداعية الفاهم القادر على مخاطبة كل الناس ورصد احتياجات الناس وتقديم العلاج الاسلامى لها، والدخول فى حوارات مفتوحة مع الشباب المؤمن ومع بعض ذوى الافكار الخاصة او الشاردة والاهم من ذلك ان يظهر الدور الخدمى لبيت الله.

وعندى انه لابد ان يمارس فى المسجد شيء من التطبيب والاصلاح الاجتماعى، وتوفير الزواج وتيسير اسبابه، والاصلاح بين المتخاصمين ورعاية اليتامى والمعاقين، وكلها اعتبارات يجب ان تراعى عند اختيار المسجد المفضل.

ويقترح الشيخ محمد الجيالى مدير الدعوة بالجمعية الشرعية ان تتبنى المؤسسات الدعوية العالمية، خاصة المجلس العالمى للمساجد نشر هذه الفكرة على مستوى الدول، ثم اجراء مسابقة عالمية لتنفيذ هذه الفكرة.

ولو سألتنى ماهو أفضل مسجد هذا العام؟ لقلت لك انه اى بيت من بيوت الله فى سراييفو التى القيت عليها اطنان من القنابل والقذائف والاحقاد، ومازالت صامدة يجلجل فيها نداء الله بعقيدة التوحيد اما مسجد هذا العام وكل عام فهو المسجد الاقصى الاسير.

الشيخ احمد بنشقرون امين عام رابطة علماء المغرب اثنى على الفكرة ولخص المعايير فى العناصر التالية:

1 - ان يكون للمسجد دور تعليمى تربوى يخدم الاسلام واللغة العربية.

2 - الدور العلمى الاكاديمى والدعوى وذلك بتخريج العلماء والدعاة.

3 - ان يكون للمسجد تاريخ عريق.

اما الشيخ عبدالبارى الزمزمى خطيب مسجد الحمراء بالدار البيضاء وهو عالم وداعية اسلامى مشهور، فقد اقترح المعايير التالية:

1 - الا يكون المسجد مبنيا على قبر.

2 - ان يكون خاليا من النقوش والزخارف.■

العدد القادم

الصراع حول المجلس الإسلامى فى أثيوبيا إلى أين يقود؟

نتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

فى الجزائر قد تستمر المأساة 17 عاما

حادث انفجار السيارة الملغومة فى الجزائر مأساوى بلا حدود، وبشع كل البشاعة، فهو موجه للمدنيين، وان تم عند مركز للشرطة وراح ضحيته ابرياء، وهو اجرام متكامل، بل هابط.

لقد عبر هذا الحادث عن انفلات الزمام فى الجزائر حتى من يد قادة «الانقاذ» وبقية الجماعات الثمانى التى شاركت ووقعت على اتفاق روما، ويراهن القادة الجدد على (الدم) بدلا من (الحبر).

لقد هبطت هذه العملية التى حصدت 38 شخصا و256 جريحا بالعنف الجزائرى الى ما دون العنف اللبنانى. ففى لبنان كان المتحاربون يتبادلون الضرب، أما فى الجزائر فإنهم يوجهون الضرب الى مواطنيهم الذين يزعمون انهم انتخبوهم!

وقد جاءت هذه العملية بعد ان تم تنظيم تظاهرة كبيرة تؤيد سياسات الرئيس زروال وتدين العنف وتحتج على اتفاق روما برغم ان اتفاق روما قام على رفض العنف ايضا، ولم يسمح للجماعات التى لم تنبذ العنف بالمشاركة فيه، وهاهو الاتفاق يصبح مرفوضا من الحكومة الجزائرية، ومنفذى الحادث الاخير على حد سواء.

ان المزاج الجزائرى المعروف بالحدة يمتزج اليوم مع غياب الرغبة فى الوصول الى حل ورفض كل طرف لأى تنازل، وهذا يعنى اننا امام 17 سنة على ابسط تقدير - من القتل المستمر والتدمير المنتظم - ولن نرى بعد مرور هذا الكابوس فى الجزائر مبنى ولا دولة ولا مؤسسة حتى يشفى كل طرف غليله ثم يجتمعوا فى الطائف!

يقول المحللون السياسيون ان عباسى مدنى وعلى بلحاج لايزالان يملكان قدرا من التأثير على منفذى الحادث، وقد ادان الرجلان هذا الاسلوب فى حوادث سابقة، غير انهما فى وضعهما الحالى عاجزان عن ممارسة اى دور فعال وحاسم لوقف الهبوط الدموى فى مستوى العنف، ويبدو ان الحكومة لا تعترف بهذا الدور لهما، وهو أمر يزيد من تعقيد الامور ودفع الصراع الى نقطة اللاعودة للاسف.

لقد تركت عملية السيارة الملغومة الشارع الجزائرى مذهولا من حجم الحقد الذى حملته تلك السيارة وفجرته فى قلوب الناس. كيف وصلت الامور بالمجرم الى هذا الحد من الهبوط؟!

هل هو اليأس والاحباط؟ وهل يبرر ذلك القتل الجماعى، و.. لأبرياء، وفى شهر رمضان؟

وهل هى مسؤولية فردية أم جماعية؟!

وهل هى مسؤولية اتجاه واحد ام دولة بكاملها سجلت مجموعة كاملة من العجوزات السياسية والاقتصادية.. والآن.. امنية؟!

يبدو اننا لانزال فى أول الطريق فى الجزائر، فقد هدد منفذو العملية بعمليات اخرى فى شهر رمضان تحصد 10000 قتيل والمشتكى الى الله من كل المتسببين فى هذا الهبوط سواء بالغلو، أو بالغلو - الاستفزازى - المضاد.■

أنشأها عالم هندى قبل أكثر من 60 سنة

قصة دار الحديث فى المدينة المنورة

المدينة المنورة - حامد الفريدى

هذه القصة مكتوبة بقلم مداده عمل دؤوب فى خدمة السنة النبوية ويرويها بتفاصيلها الجميلة الشيخ عمر بن محمد فلاتة المدرس بالمسجد النبوى وعضو مجلس الاشراف على المسجد النبوى وعضو مجمع الفقه الاسلامى.

قبل حوالى 70 عاما اى فى عام 1345هـ وصل الى المدينة المنورة احد كبار علماء الهند المحدثين وهو الشيخ احمد بن محمد الدهلوى ليعمل فى التدريس بالمسجد النبوى الشريف بعد ان شجعه على ذلك الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله. الا انه فى سنة 1351هـ ارتأى هذا العالم ان يضع اساسا علميا متينا فأسس مدرسة دار الحديث بالمدينة المنورة ثم مكتبة اهل الحديث عام 1364هـ لتظل حتى يومنا هذا كالشجرة المباركة «تؤتى اكلها كل حين باذن ربها»، عنيت هذه المدرسة منذ تأسيسها بتدريس علوم الكتاب والسنة النبوية وما يتبعها من العلوم، وفى عام 1364هـ توجهت المدرسة لتكون مدرسة للمرحلتين الابتدائية والاعدادية مع وجود شعبة خاصة بتدريس السنة النبوية، وتم تعديل المناهج لتتوافق مع مناهج وزارة المعارف بالسعودية، وفى عام 1377هـ تم وضع ميزانية للمدرسة تحت اشراف دار الافتاء بالسعودية، الا انه فى سنة 1385هـ الحقت المدرسة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، مما ساعد خريجى المدرسة على الالتحاق بالجامعة عند تخرجهم، اما قسم السنة النبوية والذى يعرف بشعبة دار الحديث فيحوى قسما اعداديا وثانويا يقوم بواجبه التعليمى الشرعى الى اليوم.

جانب آخر جميل فى القصة يكمن فى بناء المدرسة إذ وفق الله احد اثرياء الهند واسمه الحاج محمد رفيع ليوقف مبنى بقرب المسجد النبوى ليكون مكتبة ومدرسة اهل الحديث واطلق عليه حينها «وقف مكتبة اهل الحديث ومدرسة دار الحديث بالمدينة»، وتم توكيل الشيخ عبدالرحمن الافريقى على وقفها.

تهدف هذه المدرسة العريقة لنشر العلم والوعى باحياء العمل بالكتاب والسنة المطهرة، وتخريج علماء محققين يدعون الناس الى حقيقة الاسلام وخالص التوحيد وليكشفوا عن المسلمين الغافلين عنه الجهل، وينوروا لهم الطرق المظلمة، ويدلوهم على الصراط المستقيم، وبث روح الغيرة الدينية لبذل الجهد فى الدعوة الى هذا الدين، والمساهمة فى تربية جيل اسلامى واع على اساس العقيدة الصحيحة والعبادة المخلصة.

قائمة اسماء خريجى هذه المدرسة تكشف تماما كيف كانت ملجأ للطلاب فى الداخل والخارج، وكيف درس فيها العديد من ابناء العالم الاسلامى وخاصة من افريقيا واندونيسيا والهند ليعودوا بعد ذلك لنشر العلم والدعوة فى بلادهم.

وقد درس فى دار الحديث عدد من علماء الحديث ومنهم: الشيخ محمد العلى الحركان، والشيخ عبدالرحمن يوسف الافريقى، والشيخ محمد على اللكنوى، والشيخ حماد سرور المطيرى، والشيخ عمر بن محمد فلاتة، وغيرهم كثير تزخر باسمائهم قائمة الذين درسوا فى هذه الدار.

مكتبة دار الحديث عريقة ايضا تأسست سنة 1365هـ وبها عشرات الالوف من كتب التفسير والحديث والفقه والاصول واللغة والتاريخ وغيرها وقد ضم اليها من عدد من المكتبات الخاصة.

آخر الاوجه الجميلة فى القصة تجديد بناء هذه المدرسة بامر خادم الحرمين الشريفين لتكون حسب تصميم نموذج على ارض مساحتها 8686م مربع شمال شرق المسجد النبوى الشريف والتى لا تبعد عنه سوى 700 م فقط ويتكون المبنى من 3 ادوار ويتسع لـ600 طالب بالاضافة الى سكن الطلاب الذى يتسع لـ200 طالب، ومبنى المركز التجارى الذى يشمل محلات ومكاتب تجارية ومبنى سكن الزوار والذى صمم كفندق صغير بالاضافة الى مواقف السيارات، وذلك كله لتستمر عبر السنين مصدر نور واشعاع لشريعة الله عز وجل.■

مشكلات تواجه طريقة «برايل»:

طبع 10000 كتاب ناطق لـ400 مكفوف أزهرى

القاهرة - رضا غزالى

انتهت المكتبة السمعية بجامعة الازهر من طبع 10000 شريط لتوزيعها على الطلاب المكفوفين بالجامعة، ويستفيد من المشروع الخيرى الذى تبنته جمعية «دار الكتاب الناطق» منذ ثمانية اعوام نحو 300 طالب و30 طالبة و50 باحثا فى مرحلة الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه.

وتقوم الجمعية التى تتخذ من كلية الشريعة والقانون بمنطقة الدراسة مقرا لها بنسخ أمهات الكتب على شرائط كاسيت مسموعة وتوزيعها على المكفوفين باسعار زهيدة، حيث يتكلف الشريط ستة جنيهات فيما يوزع على الطالب الكفيف بربع جنيه فقط. وقد انتهت الجمعية من نسخ وطباعة كتب المذاهب الفقهية الاربعة، والاحاديث النبوية فى صحيحى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وابى داود، ومن التفاسير تم نسخ تفاسير الامام القرطبى والطبرى والنسفى وابن كثير، ويقع التفسير العظيم لابن كثير وحده فى 300 شريط، كما تم تسجيل جميع المقررات الدراسية المقررة على طلاب الجامعة.

وقد بدأت المكتبة كما يقول المشرف التربوى فتحى عبدالحميد فى الاعداد لادخال مشروع «برايل» اليها عن طريق توفير آلة طباعة برايل، ثم تخزين المقررات الدراسية وامهات الكتب الشرعية واللغوية عليها، ولكن الذى يحول دون الاسراع فى تطبيق هذه التجربة ان معظم الطلاب لم يتعلموا طريقة «برايل» منذ الصغر، وبالتالى صعوبة التعامل معها الآن، خاصة فى فترة الدراسة والتحصيل، فضلا عن قلة الامكانات المالية والكوادر الفنية المدربة التى تعمم مشروع «برايل» وتدرب الطلاب على الطريقة.

وقد اتفقت ادارة جامعة الازهر مع ادارة المكتبة على تخصيص مكان للمشروع بكلية الشريعة وتوجيه قسط من تبرعات أهل الخير للمشروع. جدير بالذكر ان جامعة الازهر خصصت نصف مليون جنيه قبل شهرين لصرف اجهزة كاسيت واجهزة تعويضية للطلاب المكفوفين والمعوقين بكليات الجامعة مجانا.■

فاعل خير

رجل يقدم صدقة الوقت كل يوم

جدة - خلف السليمان

اسم يعرفه عالم الساعات جيدا.. تعلم منها ان الوقت له ثمن، وان لم يكن فى تجارة مع الله خسر صاحبه وحصد الندامة.

فى الدور الرابع من العمارة التى تحمل احد اكبر الاسماء فى عالم الساعات يوجد مكتبه، يستقبل ضيوفه دون مواعيد، ويحرص على توفير الراحة لكل من يستضيفه، عنده حل لكل مشكلة باذن الله، عشرات من مديرى المراكز الاسلامية يزورونه طوال السنة للبحث عن تمويل لهم او ليدلهم على باب خير.

توفى والده بعد ان اسس شركة «سيكو» والتى لم تبع فى عامها الاول سوى 40 ساعة، فاحتضنه عمه وشريك والده فى تجارة الساعات فرد الخير، وهل جزاء الاحسان الا الاحسان؟

قاد النقلة الثانية لشركة «سيكو الحصينى» ليدخل بها منافسة قوية وكبيرة فى عالم الساعات، فكبرت تجارته حتى وصل حجم مبيعات شركته إلى اكثر من 60% من حجم سوق الساعات فى فترة من الفترات.

. لم يكتف بذلك وما يبذله من خير، بل انشأ ايضا شركة حلال التى تعتبر أول من وضع زكاة الفطر فى كيس منفصل لكل فرد، وبذلك اسس قاعدة فقهية عملية فى اخراج زكاة الفطر حيث جعلها 3 كيلوجرامات تقريبا، ونالت هذه الخطوة رضا كثير من العلماء وطلبة العلم.

لم يشغله كل ذلك عن بناء المراكز الاسلامية او المساهمة فى بنائها ودعم مشاريعها من تعليم وخلافه، بل قام بانشاء مؤسسة الوقف الاسلامى التى سجلت فى «هولندا» ووصلت خدماتها الى «بلغاريا» و«هنغاريا» و«البانيا» و«روسيا» والجمهوريات الاسلامية، و«قبرص» و«كرواتيا» و«المجر». كما اهتم بإنشاء المدارس والمساجد والاغاثة فى تلك البلدان، واهتم بالجانب الاعلامى فانشأ مجلة «دعاء» التى تخدم القيارصة الاتراك، ومجلة «الوقف الاسلامى» وتصدر باللغة المجرية، ومجلة «الاسرة» التى تعتبر المجلة النسائية الوحيدة التى يمكن ان تقدم للاسرة المسلمة بديلا عن 70 مجلة تصدر فى هذا الجانب. ساهم فى مخصصات الزواج للعزاب فى جميع البلاد وخاصة بلدان أوروبا الشرقية حيث يقدم لكل شاب 2000 دولار تقريبا، وقام برعاية الطلاب من الجالية العربية فى أوروبا الشرقية والغربية، ثم ساهم فى انشاء مكان يترفه فيه الناس وهو شركة الانعام للتنمية فى مدينة جدة حيث توجد اكبر حديقة حيوانات فى الخليج. هذا الشخص هو فاعل الخير عبدالله بن عثمان الحصينى نائب رئيس مجلس ادارة شركة الحصينى التجارية، ورئيس شركة حلال للاغذية، ورئيس مؤسسة الوقف الاسلامى، وعضو مجلس ادارة كثير من الشركات.■

عبد الله بن عثمان الحصينى

برامج إذاعية إسلامية بمناسبة شهر رمضان

جدة - «المسلمون»

تقوم الاذاعات السعودية بتقديم عدد من البرامج الاسلامية فى شهر رمضان المبارك يشارك فيها عدد من العلماء والدعاة والمختصين فى الموضوعات الاسلامية.

ففى هيكل البرامج الاسبوعية لشهر رمضان فى اذاعة القرآن الكريم، يمكن الاستماع لبرامج فى التفسير مثل برنامج «من احكام القرآن الكريم» للشيخ محمد بن صالح العثيمين، و«القصص القرآنى بين الآباء والابناء» للدكتور عماد حافظ، و«تفسير القرآن العظيم» للشيخ الشعراوى، و«دروس من سورة يوسف» للدكتور عبدالرب نواب الدين، و«فقه القرآن» للشيخ محمد الدريعى. كما ان هناك برامج دعوية وتربوية وبرامج من السنة والسيرة وغيرها كل هذا مجرد امثلة للبرامج الاسبوعية الرمضانية فى اذاعة القرآن الكريم، التى تحرص على بث هذه البرامج، فضلا عن المصاحف المرتلة، والبرامج اليومية.

اذاعة الرياض تتضمن عددا من البرامج والمسابقات والمسلسلات الاذاعية ومن ابرزها «مسابقة رمضان للكبار» حول الشخصيات والاماكن الاسلامية، و«مسابقة رمضان للصغار» وبرنامج «المسلمون فى العالم» الذى يتحدث عن العادات والتقاليد الرمضانية لبلاد المسلمين، وبرنامج «اهل الذكر» والذى يستضيف عددا من العلماء والمشايخ للحديث حول الصيام واحكامه، وبرنامج «ناشئ فى رحاب القرآن الكريم».■

أخبار وأسرار

● بعد ان اصدرت محكمة القاهرة للامور المستعجلة حكما بوقف ومنع عرض فيلم «المهاجر» للمخرج يوسف شاهين ومنع تداوله فى الاسواق لمحاولته تجسيد شخصية نبى الله يوسف وهو مايتعارض مع قداسة الانبياء وقرارات مجمع البحوث الاسلامية. يقوم نفس المخرج بالاعداد لانتاج فيلم بعنوان «اولاد وبنات» يتناول فيه قضية الحجاب. من المتوقع ان يتضمن الفيلم الجديد سقطات شرعية واضحة.. الغريب ان الفيلم يتم انتاجه بتمويل من احدى المؤسسات السينمائية الفرنسية المعروفة بعدائها للاسلام.

● قررت الحكومة النيجيرية حديثا السماح للاشخاص والمؤسسات الاهلية باقامة محطات تليفزيونية خاصة، واستغلت العديد من الجماعات والهيئات التنصيرية هذا القرار بسرعة وبدأت فى تنفيذ اقامة محطات اذاعة وتليفزيون تنصيرية بتمويل وتشجيع من مجلس الكنائس العالمى.

المعروف ان 70% من تعداد سكان نيجيريا الذى يبلغ 100 مليون نسمة من المسلمين.

● تمت ترجمة الانجيل كاملا الى لغة «الماندينكا» وهى قبيلة مسلمة 100%، وتم توزيع الانجيل بصورة مبدئية فى جامبيا 98% مسلمون. المعروف ان القبيلة عرفت بشكل واسع من كاتب الفيلم الامريكى المشهور «الجذور» الذى يتكلم عن تاريخ احد العبيد الذين تم خطفهم من قريتهم المسلمة واجبر على التنصر قبل عدة قرون.

● فى دراسة للكنيسة البروتستانتية تبين ان المملكة العربية السعودية اكثر الدول انغلاقا على التنصير، بعدها المغرب، ثم ليبيا، وافغانستان، وجزر القمر، واكثرها انفتاحا لبنان، وقبله الاردن، واندونيسيا.■

مصطفى عكرمة

باق هداك، وباق فضله فينا
باق هداك وباق فيه كل هدى
باق هداك وإن ضاقت بنا نوب
باق ولا يرتضى المولى سواه هدى
به نجاة بنى الدنيا. وعزتهم
باق هداك. ولا نرضى به بدلا
صلى عليك إله العرش تكرمة

يا من اتم بك المولى لنا الدينا
جاءت به الرسل للتوحيد تدعونا
باق يزف لنا البشرى، ويحدونا
أما تكفله بالحفظ بارينا؟!
هيهات إلا به الرحمن ينجينا!!
هيهات إلا به نجنى أمانينا
فأنت لله عبر الدهر هادينا

وجوه وأقوال

□ قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بتزويد المساجد والجوامع فى جميع انحاء السعودية وكذلك مراكز ومكاتب الدعوة والارشاد فى الداخل والخارج بكميات من المصحف الشريف من مختلف اصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بلغ مجموعها 1.571.555 نسخة من مختلف الاصدارات.

● د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودى ترأس الاجتماع الثانى للجنة الرئيسية لاعمال وزارته فى الحج هذا العام، كما وقع عقدا لانشاء جامع الملك عبدالعزيز وملحقاته بأبها مع احدى الشركات المتخصصة، وسيكون المسجد احد المساجد السعودية البارزة بعد انتهاء انشائه بعد ثلاث سنوات.

● عبدالرشيد هبة الله مدير كلية الشريعة فى نيجيريا نوه بالدعم السعودى للكلية من خلال تلبية احتياجاتها ودعمها بالمدرسين وتجهيز مبانيها.

● عبدالعزيز احمد البزيع نائب المدير العام لبيت الزكاة الكويتى للشؤون المالية والادارية حضر حفلا يقام كل ثلاثة اشهر لتكريم الموظف المثالى فى بيت الزكاة الكويتى والذى كان فى هذه المرة المحاسب بادارة الشؤون المالية محمد سعد محمد عز.

● الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية القى محاضرة عن احكام الصيام بجامع الامير بندر بالرياض.

● د. عز الدين عمر موسى استاذ التاريخ الاسلامى بجامعة الملك سعود بالرياض زار المغرب مؤخرا والقى مجموعة من المحاضرات فى كل من الرباط وفاس والدار البيضاء ومراكش حول تاريخ المغرب الاقصى وتطبيق الاحصاء فى التاريخ الاسلامى والسيرة النبوية.




الشيخ محمد متولى الشعراوى




د. محمد العجلان





د. محمد على محجوب

● محمد السيد عباس القنصل العام المصرى بجدة يرعى أول مسابقة اسلامية لابناء الجالية المصرية العاملين بالمنطقة الغربية بالسعودية. وتتضمن المسابقة حفظ القرآن الكريم لأربع مستويات، والبحوث الإسلامية.

● د. فهمى توفيق مقبل استاذ التاريخ الحديث بجامعة الملك فيصل صدر له مؤخرا كتاب وثائقى بعنوان «دور العرب فى اكتشاف العالم الحديث».

● د. محمد العجلان مدير جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية رعى ندوة اقامتها الجامعة بعنوان «البوسنة والهرسك حقيقة المأساة وواجب المسلمين نحوها».

● د. محمد على محجوب وزير الاوقاف المصرى خصص مليون جنيه لتوزيعها على الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم التى يشارك فيها هذا العام اطفال وشباب من 60 دولة اسلامية وممثلون عن دول الاقليات المسلمة..

● الشيخ محمد متولى الشعراوى تحسنت حالته الصحية بعد ازمة الربو التى تعرض لها عقب عودته من اداء العمرة.

● مصطفى ديابى مستشار رئيس جمهورية ساحل العاج ورئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وعضو المكتب السياسى قام بزيارة للسعودية قابل فيها الدكتور عبدالله التركى فى مكتبه.■

حفظ سورة النور مهر فتاة فلسطينية

عمان - «المسلمون»

فى حادثة فريدة من نوعها، طالبت فتاة فلسطينية من بلدة «قلنسوة» فى فلسطين المحتلة شابا تقدم لخطبتها بحفظ سورة من سور القرآن الكريم كمهر لها.

وقالت مصادر فلسطينية ان الشاب ويدعى ناصر الهوجى وهو من سكان مخيم طولكرم شمال الضفة الغربية المحتلة، لن يتمكن من عقد قرانه على الفتاة قبل ان يتم حفظ سورة «النور».

ويتضمن عقد الزواج شرطا يقضى بجعل مؤخر صداق الفتاة الفلسطينية حفظ بقية سور القرآن الكريم.

والمعروف ان الاراضى الفلسطينية المحتلة عام 1948م تشهد نشاطا باتجاه التمسك بتعاليم الرسالة الاسلامية، فيما تعرب الاوساط اليهودية عن قلقها من تنامى نفوذ الاسلاميين وسط التجمعات العربية فى الاراضى الفلسطينية المحتلة عام 1948م.■

شورى

تهيئة عوامل التغيير الاجتماعى

الكويت - «المسلمون»

يجب التركيز فى المعالجة الفكرية للقضايا المختلفة على ادراك طبيعة المرحلة التى تمر بها مجتمعاتنا ليتسنى اختيار النظم واستحداث الانماط التى تتناسب وطبيعة تلك المرحلة، والتى تجمع بين الالتزام الشرعى والمعاصرة، والى اهمية العمل على تنشيط وتهيئة عوامل التغيير الاجتماعى التى يمهد للتطبيق الاسلامى ويتقبله ولا يعارضه، والى ضرورة اجراء تمييز دقيق بين المبادئ والاصول الاسلامية التى تعتبر من ثوابت الدين ولا خلاف ولا اختلاف حولها، وبين تطبيق الاحكام وتنفيذها ووسائل وخطط وبرامج واولويات هذا التطبيق، والاجتهاد فى هذا المجال امر يثرى الفكر ويرشد التطبيق ويفسح المجال للوصول الى نقاط التوازن بين المصالح المتعارضة والتوجهات المختلفة، كما انه لا يتعين ان تؤدى بنا الخلافات الطارئة فى المواقف التى تتعلق بالتطبيق الى التشتت والتشرذم والتقاتل. اننى ادعو لادخار الجهود لمعارك حقيقية فى مجال تنمية مجتمعاتنا والرقى بها، وإيجاد الاجواء الصحية لانضاج الاجتهادات العصرية فى مجال تطبيق الاحكام الشرعية.■

د. على فهد الزميع
وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتى